

الجزء ٩ و١٠ من المجلد الـ ٣١

رمضان وشوال سنة ١٣٦٤ آب وأيلول ١٩٤٥

# روائع الكلم

أحب الجهاد إلى الله تعالى كلمة حق تقال لإمام جائر . محمد بن عبد الله ﷺ

ما ذل ذو حق وإن أطبق العالم عليه ، ولا عز ذو باطل ولو طلع من جبينه القمر

[المنتصر]

إن هذا الاستعمار لغة واصطلاحا ، مصدراً واشتقاقاً — لا أراه إلا من قبيل اسماء الأضداد — وهو أقرب إلى « الخراب » و « التخريب » وإلى « الاسترقاق » و « الاستعباد » منه إلى « العمار » والعمران « والاستعمار »

[الأفغاني]

الوطنية الصادقة تعمل ولا تعلن عن نفسها

[قاسم أمين]

لئن يتركك قومك خير من أن تتركهم ، ولأن تبقى وهم ينزلون ، خير للأمة من أن تنزل مع النازلين ، ولأن يقال تخلى عن قومه خير من أن يقال ركنوا اليه فغدر بهم وأتمنوه فخانهم

[سعد زغلول]

إن من الناس من يؤذي الناس لا لجلب منفعة أو دفع مضرة بل لأنه شرير يدفعه طبعه إلى ما لا يعرف وجهه

[المنفلوطي]

واجبات ابن الوطن للوطن كثيرة ورأسها بل أعظمها مكانة أن يسعى الرجل وراء منفعة وطنه ويهتم في مصلحته وينزلها فوق كل المصالح ، فيقف حياته من أجل بلاده ، ويذكي النار . ويصلي الحرب ويحمل الاذى ويموت في سبيله حبا ببقاء الوطن

[بول دومر الفرنسي]



# على نفسها جنت براقش

بدأ عهد الاحتلال ، في سورية ولبنان بالاختلال ، وكنا ولاسيما الوطنيون المخلصون منا مع المحتلين في أشد من الحرب ولقينا لعمر أبيك الألاقي ، وكنا جلودين لذلك لم نجر الدمع مدراراً بل حبسناه في الأماقي ، ونابت دموع اليراع السوداء ، عن دموع العين الحمراء ، ولم ننس عاليه وسجونها ومنافيها وشهداءها حتى طلعت علينا ثورة العلويين فثورة العامليين فالنهب والسلب الذي ذهب معه ذهب أهالي جبل عامل فجل أثاثهم ورياشهم وإلى أين ذهب ؟ ! ذهب لفرنسا هادمة الباستيل والتي شعارها ( حرية إخاء مساواة ) وما لبثنا أن فوجئنا بواقعة ميسلون وكل شدة عندها تهون ، فثورة جبل الدروز والغوطة التي استمرت واستحرت وقال فيها الشعراء فأكثروا ومن أشدها روعة ووطنية قصائد رشيد الخوري الشاعر القروي ولاسيما عينيته المشهورة التي يقول بها

ويا لك أطرشاً لما دعينا لثأر كنت أسمعنا جميعا

وكتب آنئذ المرحوم الريحاني مقالاً عنوانه ( حجارة باريس ) في جريدة المقطم جاء فيه :
من حجارك لا من رصاصك يا باريس ! من أنوارك لا من نيرانك

ولبنان ! إن له اخوانا في وادي التيم وفي جبل الدروز ، وفي حوران

إن له اخوانا في دمشق ، وفي حلب ، وفي جبال عامل والعلويين

إن له اخوانا حتى في ما وراء دمشق في البوادي والقفار

لبنان كأنه في نكبته اليوم يبكي الشام بالأمس

أجل إن الكوكبا وراشيا أختنا في الشاغور والميدان

القنابل على رأس المدن الآمنة

السيف والنار في كبد الوادي ، وفي قلب دمشق

ومما جاء في منشور سلطان الاطرش زعيم الثورة ما يلي

إلى السلاح أيها الوطنيون ، يا ويح الظلم لقد وصلنا من الذل إلى أن نهان في عقر دارنا فنطلب استبدال حاكم اجنبي محروم من المزايا الإنسانية بآخر من بني جلدته الغاصبين فلا نجاب إلى طلبنا بل يطرد وفدنا كما تطرد النعاج

إلى السلاح أيها الوطنيون ، ولنغسل إهانة الأمة بدم النجدة والبطولة ، إن حربنا حرب مقدسة ومطالبنا هي :

أولا وحدة البلاد السورية ساحلها وداخلها والاعتراف بدولة سورية عربية واحدة مستقلة استقلالا تاماً .

ثانياً : قيام حكومة شعبية الخ

ثالثاً : سحب القوى المحتلة من البلاد السورية وتأليف جيش ملي لصيانة الأمن الخ ٠ ٠

ومما كتبناه آنئذ افتتاحية عنوانها « على اطلال الفيحاء (١) »

يا ابنة دمر والهامة ، والربوة والفيجة ، والصالحية وقاسيون

من أبدل صفوك بالكدر ، وابتسامك بالدمع المنهمر

يا ابنة كلية الطب والحقوق ، والمجمع العلمي والآثار الإسلامية والمكتبة الظاهرية

من درس فيك معالم العلم ، ورفع راية الجور والظلم ؟

يا ابنة الغوطة الفيحاء ، التي كادت أن تفاخر بها الأرض السماء ، وهي إحدى العجائب السبع

من سلبك هذا المنظر الفتان ، واغتصبك أنواع الحسن والإحسان

أين الغساسنة الكرام ؟ أين البهاليل من بني عبد شمس ؟ أين نور الدين وصلاح الدين ؟

أين ملوكك الغزاة الفاتحون ، ليدفعوا عنك عاديات الردى ، ويميطوا عن محياك الوسيم هذا الاذى الخ

وختمنا كلمتنا بما يلي :

فسلام عليك دمشق سلام من أحبك في الشدة والرخاء ، سلام عليك سلام من أسداك منذ عرفك الود والإخاء ،

سلام الله يا مطرٌ عليها وليس عليك يا مطر السلام

واليك بعض ما جاء في نداء المغفور له سعد باشا زغلول زعيم الأمة المصرية :

« سوريا التي تربطنا بها روابط وثيقة من تاريخ ولغة ودين وعادة وجوار نزلت بها هذه الايام حوادث هائلة تقشعر من هولها الأبدان — منكرات ارتكبها عمال حكومة الانتداب

إلى أن قال : ووصموا اسم فرنسا المجيد في الغرب وصمات لا يمحوها إلا انزال شديد العقاب بهم وترك البلاد لأهلها يحكمون أنفسهم كما يشاؤون ٠ الخ »

وفي سنة ١٩٢٨ عقد أول مؤتمر للوحدة السورية في دمشق ولو اتسع المجال لذكرنا لك مقرراته

وفي سنة ١٩٣٦ عقدنا مؤتمر الوحدة السورية الثاني في صيدا وحصل شبه ثورة في دمشق وطرابلس وبنت جبيل وصيدا سقط فيها عدة شهداء وكان لنا منها النصيب الأكبر وقد كتبت زميلتنا القبس آنئذ بهذه المناسبة مقالا قيما عنوانه « المؤمنون بقضيتهم » وقالت ما خلاصته : ان الذي يشتغل في الأمور الوطنية يجب أن لا يتنصل مما فعله بل يبوح به أمام المحاكم ولو أدى ذلك للحكم عليه بأقسى الأحكام كما فعل الشيخ عارف الزين و كذلك كان المرحوم ابراهيم هنانو

ولم يعزب عن البال بعد — ما حصل منذ سنتين إلى الآن من نفي رئيس الجمهورية ورئيس

(١) راجع الجزء ٣ م ١١ ص ٢٢٥ من العرفان بتاريخ ج ١ (١٣٤٤) — ت ٢ (١٩٢٥)

الوزراء وبعض الوزراء والنواب وما عقب ذلك من شؤون وشجون ، وكلها عادت على الفرنسيين العقلاء ؟ ! بالويل والثبور

وما زال يصم الآذان ، ولا يغيب عن الأذهان ، الأفاعيل المنكرة ، والوحشية والهمجية التي أتاها الفرنسيون في دمشق وحلب وحمص وحماة واللاذقية وسائر المدن السورية من تقتيل وتدمير ، ( أفاعيل ادناها الخيانة والغدر ) ويا للخجل والعار من تلك الأفاعيل

فقد قتل زهاء الف قتيل عدا الجرحى والمشوهين ودمرت دور وقصور وأسواق وفي طليعتها قصر البرلمان السوري الفخم

ومن العجب العجاب والدهر أبو العجائب ، وفرنسة أم العجائب ! ! ! كيف أقدم هؤلاء القوم على هذه الأفعال البربرية ضد قوم أباة آمنين لا ذنب لهم إلا المحافظة على استقلالهم ، وعدم اعطائهم معاهدة ومقاماً ممتازاً الدولة ذاقوا منها الأمرين مع أنها ذاقت في هذه الحرب كأساً مريرة وحل بها من مرارة الاحتلال ، وسوء الاختلال ، ما لم يذقه سواها

سمعت باريس تشكو زهو فاتحها — هلا تذكرت يا باريس شكوانا
هل في الشآم وهل في القدس والدة — لا تشتكي الثكل إعوالا وإرنانا
تلك القبور فلو اني ألم بها — لم تعدُ عيناي أحبابا وإخوانا
بعطي الشهيد فلا والله ما شهدت — عيني كإحسانه في القوم إحسانا
قل للألى استعبدوا الدنيا لسيفهم — من قسم الناس أحراراً وعبدانا
إني لأشمت بالجبار يصرعه — طاغٍ ويرهقه ظلماً وطغيانا
ما للسفينة لم ترفع مراسيها — ألم تهيء لها الأقدار ربانا
شقي العواصف والظلماء جارية — باسم الجزيرة مجرانا ومرسانا
ضمي الاعارب من بدو ومن حضر — إني لألمح خلف الغيم طوفانا
يا من يدلُّ علينا في كتائبه — نظار تطلع على الدنيا مرايانا

وبعد فقد بقي لفاجعة سورية الأخيرة ذيول وذيول سوف تراها مفصلة ومجملة في اهم الاخبار والآراء وخلاصة الأنباء وتعلم جيداً ان القوم ابناء القوم وأن العقلية الفرنسية مهما تغيرت الاسماء وتبدلت الأوضاع لا تتغير ولا تتبدل وأولاً وأخيراً « على نفسها جنت براقش » .

وما من يد إلا يد الله فوقها — ولا ظالم إلا سيبلى بأظلم



# الارض بادية وبغداد (١) حاضرتها

« مهداة الى معروف الرصافي

« يا يونس أدخلت بغداد ? قال : لا . قال :
ما رأيت الدنيا ولا رأيت الناس . . .
. . . الأرض كلها بادية وبغداد – حاضرتها –
الكاتب

استاذي العلامة صاحب العرفان الغراء

تحية عربية : أقرأ في هذه الأيام « عرفانك » الغنية الخصبة ، وكيف غمرني لطفك ومحبتك بالمدح والثناء ، وأنت كمهدك ، علم ، ورفعة ، ونبع من الإخلاص والوطنية ، وحكاية مشرقة من الجهاد .

وأنا كل مناي أن اكون يوما حبكة « في علم العروبة » وعروة في أطرافه المصففة ، وحبة لون في الوانه الخالدة الثابتة مدى الدهر .

عاشت نفسك ، ما أرفعها ، ما أسخاها . واقبل اخلاصي

بيروت في ١٣ حزيران ١٩٤٥ الياس زخريا

بغدادُ ، والأمسُ المطلُّ عتادُ طَفَحَتْ على أجفانِك الأمجادُ
أمسٌ تَجَسَّدَ في ٱلزمان فلمحهُ سَمَرٌ وَرَفٌّ خيالِهِ إنشادُ
وقبابُهُ – اللهُ أكبرُ – مَنْ بَنَوا تلكَ ٱلقبابَ عَلَى ٱلضياءِ وشادوا
تتلفّتُ الجوزاءُ في أبراجها وَتَرودُ في شُرُفاتِها الآبادُ

◇◇◇◇◇◇

. . أمسٌ كأنَّ الأفقَ عُرْوةُ سرجِهِ وظلالُهُ ، وصهيلُهُ ، الميّادُ
وقعتْ سنابكُهُ ٱلرماحُ على الدُنى فتحطمت في صدرِها الاحقادُ
ومشى ابنُ آدمَ ، والجبينُ جبينُهُ ويداهُ لا إثم ولا أصفادُ

(١) القصيدة التي القاها الشاعر في منتدى وست هول في اربعين الرصافي التي أقامها الطلاب العراقيون في الجامعة الاميركية في بيروت ، وتكلم فيها الدكتور سليم حيدر (شعرا) والأساتذة انيس المقدسي ، وعبد الله مشنوق ، ومحيي الدين النصولي ( نثرا ) .

وزها الجمادُ فكلُّ صخرٍ واحةٌ ربًّا وكلُّ مفازةٍ أورادُ

◇◇◇◇◇◇

مَنْ غيرُ أهلِكِ يا قريشُ قصيدةٌ أزليةٌ غنَّتْ مُناها الضادُ

وَهَجُوا كما وَهَجَ الصباحُ هدايةً وعدالةً ورؤًى هي الاعيادُ

لا الليلُ أتعبَ مقلتيكِ ولا الأسى طال المدى وتهامس الحسّادُ

وَطُرِفْتِ من خُلْدِ الزمانِ فلم يحلْ عتقُ الزمانِ وقد شَدَتْ بكِ عادُ

خضراءُ، وجهُكِ والربيعُ كلاهما في كل بطحاءٍ له ميلادُ

◇◇◇◇◇◇

إي دِجلةَ المخضابُ كم نزلتْ على شطَّيْكِ في كبدِ الدجى أكبادُ

تسقيْ وتَسْمَرُ والغناءُ غِناؤُها والأرضُ هيكلُها، وأنتِ مرادُ

◇◇◇◇◇◇

حدِّثْ ويا طيبَ الحديثِ على السرى وقوافلٌ تهمِي بها الأبعادُ ...

مَنْ فيصلٌ؟ من حاكَ خيطَ عباءِه؟ ما تاجُه؟ ما همُّه المرتادُ؟؟

ما الجبهةُ السمراءُ، تلك، كأنها من عهد يثربَ ثورةٌ وجهادُ؟

ما أجفُنٌ أنَّى نزلتَ ظلالَها ألفيتَها وبياضُهُنَّ سهادُ؟

طيفٌ تسلسلَ من قريش وجفنه من هاشمٍ، وجبينُهُ بغدادُ

◇◇◇◇◇◇

أمدينةَ المنصور، عفوكِ، ما جنى الجاني، ولا عبثَتْ بكِ الأحفادُ

هوذا الرشيدُ، وذا الأمين وصحبُهُ وهوادجٌ يحدُو بها حمّادُ

والبحتريُّ على رفيفِ جفونِهِ صورٌ وملءُ خيالِه آمادُ

وابو نواسٍ في الدِّنانِ مخمّرٌ بالطيبِ يعبثُ والليالي الزادُ

حَسِبَ الحياةَ شذًا فلما ذاقها بَبِسَ الندى وعلا الغصونَ سوادُ

◇◇◇◇◇◇

القبةُ الخضراءُ شامخةُ الذرى في كل قافلةٍ لها رُوّادُ

يتفيأ الشعراء تحت ظلالها وأخو المجنة في عكاظ «زياد»

أأخا زياد والرصافة دارنا وعليك من ريحانها أبراد
أجفاك ساقي الورد في بستانه أم بيستك على الذرى الحصاد
ما بال وجهك لا يرف ولونه ذاو ومطلعك الرفيع جماد
غنيت ، يوم ، الشرق في غمراته لاه ، ويوم ، المارقون جياد ...
ما هالك الموت الرقيب ولاطوت جفنيك في عسس الدجى الأرصاد
تمشي وعينك في القباب وهاتف خمر ، وزمزمة لها ترداد
وقصائد غر البيان عريقة في الحس مادت بالركاب ومادوا
هي فلذة من مقلتيك ، وفلذة من أصغريك ، وغصة ورماد

خفق الفرات على ضلوع حروفها وسرى كأن حروفها أغماد
في كل قافية جناح ثائر قلق ، وجرح ما شفاه ضماد
وتلفت نحو الضياء ، وصرخة غضبى وآمال هوت تنئاد

أمدينة المنصور ، عفوك ما روى الراوي !! وما حملت لنا العواد !!
أيموت شاعرك الوفي ، وعينه عطشى ، وماء الرافدين ، شهاد
تذوي على ذاك الفراش جفونه وتذوب تحت ثيابه الاعضاد

إي شاعر الفصحى وذكرك في الاسى جرح وفي ليل الجهاد رشاد
لولا القوافي ما ترنح خاطر في الحرف ، او حمل الزمان مداد
لك في جبين الشمس رفة عينها ومع الربيع على الربى ، ميعاد

الياس خليل زخريا

# الأدب ... نريده عربياً

الكاتب النقاد والشاعر الأديب ومن أفذاذ أسرة الأديب
الأستاذ صلاح الأسير

آن لهذه الحيرة ان تحتضر ... ولهذا القلق ان يلقى حتفه ، ولدعاة الإنعزال من فينيقيين وفرعونيين ان يتواروا وراء ضباب غرورهم المريض وهواهم الاحمق ، ذلك ان الادب مرآة الامة على صفحاته تسجل تجاذبها وتدافعها مع العصر والبيئة ، ونحن الذين جئنا مع البحر العربي من ينابيع الجزيرة من حقنا اليوم ان نحطم اقلام الدس ونهدم نتاج ودعاة المستعمرين ! ...

وتتعالى صيحات مريضة بالتهم المغرضة ... الأدب العربي أدب فقير ... الشعر العربي شعر هزيل ... الفكرة العربية لاوجود لها ، على هؤلاء إذا جاز الرد فليس بالبرهان الناصع والحجة المقنعة ، بل نرد عليهم بفتات المائدة ، من ادب حي وشعر رائع ، وفكرة حضنت بذراعيها الارض وملأت آفاق التاريخ ، هذا التاريخ الذي كان وسيظل عالة على الفكرة العربية ! ...

واليوم والادب العربي ينقل الخطى مع الدنيا نقلة جديدة تطل « العرفان » من جديد ، من ظلمات حرب كانت خيراً على العرب — فيها توحد الشمل ، والتقت السواعد ، تطل « العرفان » التي كافحت المستعمر ذوداً عن فكرة ، ليكون الادب على صفحاتها عربياً مبدعاً كما ارادته دائماً ، هذا الادب الذي لاقى من تزوير الصحف المأجورة أسوأ المصير ! ...

الأدب ! ... نريده معك يا ابا اديب . نريده عربياً ! ...

صلاح الأسير
من جماعة « الأديب »

---

## اشتهاء ..

لصلاح الاسير
صاحب « الواحة »

ومرت .. كأن لم يكن بيننا
حبكناه من رغبة باللقاء
سلي مقلتيك أكان الهوى
اذا ماهممنا بمثل العناق
مررت ... فلم يلتق الناظران
رماد الجفاء على شعلتي
سأحمل يوما إلى فجوة الـ
أكفّر فيها عن المنقضي

من الود خيط غني المنى
على ضفة العين في المنحنى
سلي وجنتيك أكان السنى
بقايا العناقيد غب الجنى
ولم يخفق الروض وجداً هنا
التفات صدى اللحن .. اين الغنا
قلب دنيا من البغض لا كالدنى
من العمر عن زلة بيننا ! ...

# اللغة العربية

المحاضرة التي انشأها العلامة الاكبر السيد محسن الامين الحسيني العاملي في اللغة العربية وألقيت في قاعة المحاضرات في المجمع العلمي العربي بدمشق في جمادى الاولى سنة ١٣٦٤ﻫ الموافق ١٣ نيسان ١٩٤٥م فنالت اكبر اعجاب واستحسان



امتازت اللغة العربية عن سائر اللغات (اولا) بسعتها وغناها فما من معنى من المعاني التي يحتاج الناس إلى تأديتها إلا وله لفظ في اللغة العربية، لذلك كانت مستغنيةً عن جميع اللغات في كل عصر، وغيرُها لضيقه محتاج إلى أن يأخذ منها، وإن وجد فيها شيء من غيرها كما في الالفاظ المعربة وكما في لفظ القسطاس الذي قيل إن أصله غيرُ عربي فليس ذلك لفقر فيها بل كل تلك الالفاظ المعربة والمستعارة لمعانيها الفاظٌ عربية اصلية، ويحكى ان بعضهم وضع يده على اعضاء الفرس عضواً عضواً وسمى كلا منها باسم

خاص والف ابن خالويه كتاب الاسد ذكر فيه خمسمائة اسم للأسد . وقال له رجل اريد أن أتعلم من العربية ما اقيم به لساني فقال أنا منذ خمسين سنة اتعلم النحو فما تعلمت ما اقيم به لساني بل ان كثيرا من المعاني له عدة الفاظ عند العرب وهو المسمى بالمترادف وهو الذي تعددت فيه الالفاظ الموضوعة لمعنى واحد ، والاشتراك وان وجد في لغة العرب بكثرة وهو وضع لفظ واحد لمعان متعددة حتى ان لفظ العجوز وجد له نحو مائة معنى وكي ذكر لها ابن الفارض خمسة معان والخال وجد له نحو ٢٦ معني والعين وجد لها نحو خمسين معني والغرب وجد له نحو ثلاثين معنى والحاجب وجد له نحو سبعة معان ، إلا أن ذلك ليس لفقر في اللغة العربية فإن هذه المعاني التي وُضع لها لفظ واحد لكل واحد منها لفظ أو الفاظ تخصه ، أما سائر اللغات فتضيق الفاظها عن معانيها فيضطر اهلها الى استعمال الكنايات وغيرها او الاستعارة من اللغة العربية او غيرها .

(ثانيا) بعذوبة الفاظها وسهولتها على اللسان غالبا

(ثالثا) بفرقها بين المذكر والمؤنث والمثنى والمجموع وجمع القلة وجمع الكثرة الذي قد لا يوجد في اللغات الاخرى ، كما انها فرّقت بين المرفوع والمنصوب والمجرور والمجزوم الذي قد يختلف المعنى باختلافه

(رابعا) بكثرة المجازات فيها التي لا يلزم سَماع مفرداتها من العرب فزادت سعة إلى سعتها

(خامسا) بكثرة ما أُلف باللغة العربية من المؤلفات في جميع الاعصار وفي جميع العلوم ، وكان للقرآن الكريم الفضل العظيم على اللغة العربية فحُفظ وضُبط بسببه كثير من مفرداتها وتراكيبها وموجبات الفصاحة والبلاغة فيها وكان افضل معلم لأهلها على تطاول الازمان والدهور وكان المرجع الوحيد عند الشك في شيء منها وحكما في فصل النزاع بين المتخاصمين فيها كما كان مرجعا وحكما عند الشك في حكم شرعي او التنازع فيه ، كما أن السنة النبوية كان لها أيضا الفضل العظيم على اللغة فكانت بعد القرآن حكما ومرجعا في اللغة كما هي في الاحكام

وقد اعتنى العلماء قديما وحديثا بهذه اللغة في العصور الإسلامية فألفوا في العلوم التي تعود اليها المؤلفات الجمة ونشروا تلك العلوم وعلموها الناس وترجموا اليها كثيرا من كتب اليونان في المنطق والحكمة الطبيعية وتُرجم كتاب كليلة ودمنة وكتاب جاويدان خرد وغيرها

(الاول) من العلوم الذي تعود إلى اللغة العربية علم النحو وهو يرجع إلى صحة التكلم بألفاظها من جهة الاعراب والبناء ، وكان الداعي إلى وضعه تطرق اللحن والخطأ الى الكلام العربي بمخالطة العرب لغيرهم من الامم كالفرس والروم وغيرهما

ويروى ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب وضع بعض اصوله والقاها إلى ابي الاسود الدؤلي وامره بالزيادة عليها وقال له : انح هذا النحو فسمي هذا العلمُ نحوا

وقد كانت العرب العرباء من اهل البوادي والحضر تتكلم العربية الصحيحة بالفطرة والسليقة

فتميز بين ما هو صحيح من الالفاظ والتراكيب وما هو غلط بسليقتها وطبيعتها ولا تحتاج إلى علم النحو

والقول بأنها كانت لا تستطيع التكلم بالملحون عار عن الصحة ونوعٌ من المغالاة التي دخلت في كل شيءٍ نعم كانت لا تتكلم بالملحون وتعدل عنه إلى الصحيح إذا أراد احد ايقاعها في اللحن لأنها تعرف أنه لحن لا لأنها لا تستطيع التكلم به

وقد تكلمت بالملحون في مواضع كثيرة جدا من اشعارها ذكرها النحويون كقولهم :

لولا فوارسُ من نُعمٍ واسرتهم يوم الصُّلَيْفاء لم يوفون بالجار

فاغتفر لهم النحويون ذلك وسمّوه ضرورة الشعر ولم يسمّوه لحنا ولكن إذا تكلمنا به نحن عيب علينا وعُدَّ ذلك لحنا وكان الكلام المشتمل عليه ساقطا وهذا لون من الوان قلة العدل في الزمان وخالفت بين قوافي الشعر بالاعراب بما سماه اهل الأدب اقواء حتى قيل انه قلما يخلو شعر لهامن الإقواء ، والظاهر انها كانت تساوي بين القوافي في الحركات لا أنها تخالف بينها

وقد يعدون ما خالف فيه بعض العرب علمَ النحو شاذا أو نادرا

وقبائل العرب كانت تختلف لغاتها فأهل الحجاز يُعملون ما النافية عمل كان وبلغتهم نزل القرآن الكريم وبنو تميم يهملونها ولذلك قال الشاعر

ومهفهف الاعطاف قلت له انتسب فأجاب ما قتل المحب حرام

فعُلِمَ أنه تيمي ، وطيءٌ كانت تقول في مثل : بقي ورضي بقى ورضى فتقلب الياء الفا ، وكانت تنفرد بجعل ذو اسما موصولا قال شاعرهم :

فإن الماء ماء ابي وجدي وبئري ذو حفرت وذو طويتُ

وطيء أيضا كانت تقلب الصاد زايا

أمر بعض العرب حاتما الطائي فنزل بهم ضيف وليس في الحي غير النساء و كان العرب إذا نزل بهم ضيف ولا لحم عندهم فصدوا ناقة وغلوا الدم واطعموه الضيف فجاءت جارية لهم إلى حاتم وقالت افصد هذه الناقة فقال حلي عني فحلت عنه فنحر الناقة فقالت لم نحرتها قال هكذا فزدي أنا فارسلها مثلا فلطمته فقال لوذات سوار لطمتني فارسلها مثلا

وحِميَر كانت تقلب لام التعريف ميما وبذلك خاطبهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : ليس من امْبرِ امْصيامُ امسفر ، ومازن كانت تقلب الباء ميما والميم باء ، ولهذا لما سأل الواثق بكرَ بنَ حبيبٍ المازني عن اسمه قال : باسمك فقال : بكر تحاشيا من أن يقابله بالمكر ، وبعض العرب كانت تقلب كاف المؤنثة المخاطبة شينا واهل العراق ينطقون بذلك إلى اليوم إلى غير ذلك ، وقد تتبع علماء العربية جميع ذلك وضبطوه وحصروه وبينوه

وتوسع العلماء في علم النحو في الدولة العباسية وادخلوا فيه كثيرا مما استفادوه من تتبع

استعمالات العرب وغيرها وكان معظمهم في الكوفة والبصرة ولكل اقوال واختلافات في المسائل النحوية واللغوية . وكانوا يختلفون في بعض المسائل فيشتهر ذلك ويدون

ووقع الخلاف بين عالمين كبيرين من علماء العربية سيبويه والكسائي في عصر الرشيد في اذا الفجائية إذا وقع بعدها الضمير أيكون مرفوعا ام يجوز الرفع والنصب فقال سيبويه بالأول والكسائي بالثاني واستشهدوا الأعراب لذلك فشهدوا للكسائي ، ويقال إن شهادتهم له كانت زورا لأنهم رشوا فذهب سيبويه ومات غمّاً فقال في ذلك ابو الحسن حازم ابن محمد الانصاري المغربي:

وربما نصبوا بالحال بعد اذا ... وربما رفعوا من بعدها ربما
لذاك أعيت على الافهام مسألة ... اهدت إلى سيبويه الحتف والغمما
قد كانت العقرب العوجاء احسبها ... قدماً أشد من الزنبور وقع حما
وفي الجواب عليها هل إذا هو هي ... أو هل إذا هو اياها قد اختصما
وغاظ عمراً عليٌّ في حكومته ... باليته لم يكن في أمره حكما
وليس يخلو امرؤ من حاسد اضم ... لولا التنافس في الدنيا لما اضما
والغبن في العلم اشجى محنة علمت ... وابرح الناس شجوا عالم هضما

وساعد على انتشار هذا العلم والاعتناء به إقبال الخلفاء والملوك عليه وإدرارهم الارزاق على علمائه ورجوع العظماء إلى اقوالهم . كتب الرشيد ليلة إلى القاضي ابي يوسف يسأله عن قول الشاعر:

فأنت طلاق والطلاق عزيمة ... ثلاثا ومن يخرق أعق واظلم

ماذا يلزمه إذا رفع الثلاث واذا نصبها قال ابو يوسف : فقلت هذه مسألة نحوية فقهية ولا آمن الخطأ ان قلت فيها برأيي فأتيت الكسائي وهو في فراشه فسألته فقال : إنْ رَفعَ ثلاثا طَلقت واحدة وإن نصبها طلقت ثلاثا فكتبت بذلك إلى الرشيد فأرسل إلي بجوائز فوجهتُ بها إلى الكسائي . ووضع الخلفاء والملوك اولادهم عند علماء النحو والادب ليعلموهم هذا العلم وغيره مما يعود إلى اللغة العربية ويؤدبوهم فكان ذلك على اولاد الخلفاء والملوك كالاجباري . وضع الرشيد ولديه الأمين والمأمون عند الكسائي فتسابقا يوماً إلى تقديم نعليه وتنازعا في ذلك فأصلح الكسائي بينهما بأن يقدم كل واحد فردا ، فأخبر الرشيد عينه بذلك فأرسل إلى الكسائي فحضر فقال له الرشيد من أعز الناس؟ فقال امير المؤمنين ، فقال الرشيد : بل اعز الناس من يتسابق ولدا امير المؤمنين إلى تقديم نعليه فاعتذر الكسائي فقال له الرشيد : قد احسنت في تأديبهما ولو فعلت غير هذا لكنت ملوما عندي . وألفت في علم النحو المؤلفات الجليلة في الدولة العباسية منها كتاب سيبويه الموجود الى اليوم الذي قيل عنه إنه مفخرة من مفاخر دولة الإسلام .

ودخل علم النحو إلى بلاد المغرب الاندلس وغيرها وإلى مصر بعد الفتوحات الإسلامية فكان

فيها من العلماء من اشتهروا ودونت اقوالهم في المؤلفات النحوية

ومن أفضل ما ألف في النحو والصرف نظما الفية ابن مالك الفريدة في بابها وقد شرحت بعدة شروح أحسنها شرح ابن الناظم · وألف ابن هشام الانصاري المصري كتاب المغني في النحو على طرز عجيب · وألف في فلسفة النحو الشيخ الرضي كتابه شرح كافية ابن الحاجب فكان فريدا في بابه

(الثاني) من العلوم التي تعود الى اللغة العربية علم الصرف أو التصريف وقد كان مختلطا بعلم النحو غير مفصول عنه ، وأول من وضعه وفصله عن علم النحو وتوسع فيه معاذ بن مسلم الهراء الكوفي المتوفي سنة ١٨٧ او ١٩٠

(الثالث) من علوم اللغة العربية علم متن اللغة العائد إلى معرفة مفردات اللغة وضبطها وحصرها وبيان معانيها التي خفي كثير منها بتطاول الازمان بل بعضها كان يخفى على بعض العرب انفسهم فاعتنى بذلك العلماء اعتناء عظيما وشافهوا عرب البادية واخذوا منهم فإن السنتهم لم تفسد كما فسدت السنة الحضر بمخالطة الاعاجم ، فألف في ذلك الخليل بن احمد الفراهيدي البصري النحوي كتاب العين عجيب في بابه · ثم من اجمع ما الف فيه الصحاح للجوهري ، ثم القاموس المحيط للفيروز آبادي وقد قيل فيه إنه كتاب لغة وطب ورجال وجغرافيا ، والف الصاحب بن عباد فيه المحيط ينقل عنه العلماء ومنهم صاحب تاج العروس وأوسع ما ألف بعد القاموس لسان العرب ثم تاج العروس ، والف ابن سيده من علماء المغرب المخصص جاء فيه بفلسفة اللغة عجيب في بابه ، وألف فيه الفيومي المصباح المنير جمع على اختصاره ما ليس في المطولات لكنه لاختصاصه بغريب الشرح الكبير جاء ناقص الفائدة ولو عمّ جميع اللغة لكان عام الفائدة ، ثم جاء بعض اهل هذا العصر فألف كتاب أقرب الموارد اقتبس ترتيبه من الافرنج فصار سهل التناول ، وألف المطرزي كتاب المغرب في اللغة فيما يستعمله الفقهاء خاصة ، وألف ابن السكيت اصلاح المنطق فريدٌ في بابه ، وألف الثعالبي فقه اللغة ، وألفت الكتب الكثيرة في تفسير غريب القرآن والحديث ، فمن احسن ما ألف فيه كتاب الغريبين للهروي لكنه لم يطبع ، وألف الزمخشري الفائق والرائق في غريب الحديث فقط لأن غريب القرآن تكفلت به كتب التفسير ، وألف ابن الاثير كتاب النهاية في غريب الحديث فكانت احسن ترتيبا وأسهل تناولا من الفائق لكن الفائق اجمع منها بذكر الاحاديث بتمامها والشواهد ، وألفت في تفسير القرآن الكريم المؤلفات الجمة كما ألفت المؤلفات الكثيرة في شروح الاشعار العربية مثل شرح المعلقات والشروح الكثيرة لدواوين مشاهير الشعراء ومثل شرح ديوان حماسة ابي تمام وغير ذلك ·

كل هذا يدلنا على ما كان من اعتناء العلماء العظيم باللغة العربية ومتفرعاتها

(الرابع) من العلوم التي تعود إلى اللغة العربية علوم البلاغة الثلاثة ، المعاني والبيان والبديع

فعلمُ المعاني يرجع إلى البحث عن الفصاحة والبلاغة وعن مطابقة الكلام لمقتضى الحال فيعرف به ما هو الذي يوجب الفصاحة والبلاغة وما هو الذي ينافيهما واي حال تقتضي تأكيد الكلام مثلا وأي حال تقتضي تركه وأي حال تقتضي التعريف وأي حال تقتضي التنكير وأي حال تقتضي اختصار الكلام أو اطالته او كونه متوسطا ليجعل الكلام على طبق ذلك ، وعلم البيان يرجع إلى معرفة أنّ أي كلام اوضحُ دلالة على المقصود فيبحث مثلا عن التشبيه كيف ينبغي أن يكون ، فيشبّه الوجه الحسن بالقمر والرجل الشجاع بالاسد والرجل الطويل بالنخلة ، فإنه مما يستحسن ولا يشبه الطويل بالحائط فإنه مما يستقبح ويستهجن · ويبحث عن الحقيقة والمجاز فيعرف به أن المجاز مثلا لا بد له من مناسبة قريبة ظاهرة ولا يجوز استعماله مع مناسبة بعيدة خفية وعن الكناية القريبة والبعيدة ، وعلم البديع يرجع إلى البحث عن محسنات الكلام الخارجية

وهذه العلوم الثلاثة اخترعها علماء العرب واقتبسوا اسسها وقواعدها من تتبع آيات القرآن الحكيم الذي هو خير معلم للفصاحة والبلاغة ، ومن تتبع كلام الفصحاء والبلغاء من العرب ومما ساقهم اليه الذوق السليم والفطرة المستقيمة فنظروا بثاقب افكارهم إلى الاسباب التي تكسب الكلام روعة وجمالا ووقعا في النفوس وقبولا عند السامع فتتبعوها وحصروها ووضعوا لها أسماء خاصة ونظروا إلى ما يكسب الكلام بشاعة ونبوا عن الاسماع ونفرة عند النفوس والطباع فتتبعوه وحصروه ووضعوا له اسماء خاصة وجعلوا عدمه شرطا في الفصاحة والبلاغة واستنبطوا من ذلك اسس هذه الفنون الثلاثة وقواعدها وسموها بأسماء خاصة والفوا منها هذه العلوم ودونوها ، وكان للجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥ الاثر الكبير في ذلك ، وبعده للشيخ عبد القاهر الجرجاني المتوفى سنة ٤٧٤ ، والف الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ اساس البلاغة ذكر فيه المجازات اللغوية والمزايا الادبية وتعبيرات البلغاء ، مثال ذلك انهم لما رأوا ان استعمال الكلمة او الكلمات الثقيلة على اللسان بسبب اجتماع حروف او كلمات من طبعها ذلك كقول الشاعر :

وقبر حرب بمكان قفر   وليس قرب قبر حرب قبر

شرطوا في الفصاحة والبلاغة خلو الكلام عن ذلك ، ولما رأوا أن استعمال الكلمة اوالكلمات الغريبة عند العرب يوجب البشاعة ونبو السمع شرطوا في الفصاحة والبلاغة الخلو عن الغرابة

دخل بعض اكابر القضاة الحمام فقال للخادم : اعطني الطوطوة لأمتلخ من الاخفيق فضربه الخادم بوعاء النورة على قفاه وهرب فأمر القاضي صاحب الشرطة فحبسه فأرسل اليه الخادم قد كثر سؤال الناس اياي عن سبب حبسي فإن اطلقتني وإلا اخبرتهم فأطلقه

وحضر رجل مشجوج إلى صاحب الشرطة وقال: فلان شجني واستشهد اعرابيا فسأله صاحب الشرطة فقال : بينا انا على كوْدن بصَنْهَزبي إذ مررت بوَصيد دار فإذا أنا بهذا الأخيشب

بدع هذا دعا متراسفا فعلاه بمنسأته فقهقر ثم بدهه بمثلها فقطره ثم ادبر وبرأسه جديع يسح نجيعا على كتده فقال صاحب الشرطة شجني واعفني من سماع شهادة هذا الاعرابي ، فاطلاعهم على امثال هذا ارشدهم إلى أن يجعلوا عدمه شرطا في الفصاحة والبلاغة

ولما رأوا في كلام العرب ولا سيما الشعر منه امورا تزيده حسنا علاوة على فصاحته وبلاغته تتبعوها وحصروها وضبطوها وسموها باسماء خاصة والفوا منها علما سموه علم البديع ، فمنها حسن المطلع كقول ابي تمام

لا انت انت ولا الديار ديار　　خف الهوى وتولت الاوطار

وقول الشريف الرضي

بالجد لا بالمساعي يدرك الشرف　　تمشي الجدود بأقوام وإن وقفوا

وشواهده كثيرة ، وقد رأى العلماء ما جرى لمن لم يوفقوا لحسن المطلع فجعلوا حسن المطلع من انواع البديع . انشد جرير عبد الملك بن مروان قوله : (اتصحو ام فؤادك غير صاح) فقال عبد الملك بل فؤادك يا ابن الفاعلة

وانشد ذو الرمة عبد الملك ايضا قوله : ما بال عينك منها الماء ينسكب وكان به داء الدمعة فقال له : وما سؤالك عن هذا يا جاهل وأمر باخراجه

ومدح بعض الشعراء الداعي العلوي في يوم مهرجان بقصيدة مطلعها

لا تقل بشرى ولكن بشريان　　غرة الداعي ويوم المهرجان

فعاب عليه ابتداءه بقوله لا تقل بشرى وحرمه . وانشد ابو تمام قصيدته التي مطلعها (على مثلها من اربع وملاعب) فقال بعض حاسديه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فأخجله ولكن ذلك كان من باب الحسد لا لقبح المطلع فهو من احسن المطالع فهو يقول

على مثلها من اربع وملاعب　　اُذيلت مصونات الدموع السواكب

ومنها حسن المخلص او المقطع وهو مهم جدا فإن العادة جارية أن يبدأ المديح بالغزل كما قال المتنبي : (إذا كان مدح فالنسيب المقدم) والانتقال من الغزل إلى المديح إذا لم يكن باسلوب حسن وقع الكلام مبتورا ، فمن المقاطع الحسنة قول ابي تمام

لا والذي هو عالم ان النوى　　صبر وأن أبا الحسين كريم

ومنها التشبيه ومن بديع التشبيهات قول المتنبي

وعيني إلى اذني اغر كأنه　　من الليل باق بين عينيه كوكب

وقول ابن نباتة السعدي

وكأنما لطم الصباح جبينه　　فاقتص منه فخاض في احشائه

ومنها حسن الختام كقول بعضهم

هي دون مدح الله فيك وفوق ما مدَح الورى وعلاك منها اكمل

وأول من اخترع علم البديع عبد الله بن المعتز الشاعر المشهور المقتول سنة ٢٩٦ جمع منه سبعة عشر نوعا وسماها بأسماء مخصوصة معروفة وجعل ذلك علما مفردا ، وكان جمعه لها سنة ٢٧٤ ، وعاصره قدامة بن جعفر الكاتب فجمع منها عشرين نوعا توارد معه على سبعة منها ، ثم جمع منها ابو هلال العسكري المتوفي سنة ٣٩٥ سبعة وثلاثين نوعا ، ثم جمع ابن رشيق القيرواني المتوفى سنة ٤٥٦ مثلها بغير زيادة ، ثم شرف الدين التيفاشي فبلغ بها السبعين ، ثم ابن ابي الاصبع المتوفى سنة ٦٥٤ فأوصلها إلى التسعين ، ثم نظمها الشعراء في ضمن قصائد ضمنوا ابياتها انواع البديع وجعلوها في مدح النبي ﷺ أولهم علي بن عثمان الاربلي المتوفى سنة ٦٠٧ نظم قصيدة لامية في ذلك ، ثم الصفي الحلي ضمنها قصيدة على وزن البردة ورويها ، وابن جابر الاندلسي ثم الشيخ عز الدين الموصلي ثم ابن حجة الحموي ثم السيد علي خان صاحب السلافة وغيرهم ، ولكن اكثر هؤلاء جاءت قصائدهم التي ضمنوها انواع البديع متكلفة تمجها الأسماع وذلك لأن المحسنات البديعية إذا لم تأت عفو الطبع وجاءت متكلفة لا تفيد الكلام حسنا بل تفيده عكس ذلك كما وقع لأصحاب كتب التراجم كصاحب السلافة ومن عاصره او قارب عصره فإنهم بالتزامهم الاسجاع وقعت اسجاعهم باردة ممقوتة

(الخامس) من العلوم الراجعة إلى اللغة العربية علم العروض اخترعه الخليل بن احمد واقتبسه من ضرب بعض النحاسين بالمطرقة فضبط به اوزان الشعر العربي وزاد عليه بعض من تأخر عنه بعض الاوزان ، والعرب لم تكن تحتاج إلى هذا العلم لمعرفتها الاوزان بالسليقة كما لا يحتاجه إلى اليوم إلا النادر وجل الناس يميزون الأوزان بالسليقة كما لم تكن العرب تحتاج إلى النحو . ولأجل ما ذكرناه ولغيره انتشرت اللغة العربية في غير بلاد العرب بعد دخول الإسلام اليها انتشارا هائلا وأصبح الكثيرون من أهل تلك البلاد يتكلمون العربيـة ويتقنونها ويتعلمون العلوم العربية ويؤلفون المؤلفات الفائقة فيها بالعربية من اللغة والنحو والصرف وعلوم البلاغة والعلوم العقلية من المنطق والحكمة العقلية الطبيعية الباحثة عن الجواهر والاعراض والإلهية الباحثة عن العقائد الخمس والرياضيات والطب والهيئة والجغرافيا وتقويم البلدان والتفسير والحديث والفقه وغريب القرآن والاخلاق والرجال وغيرها فقد نبغ في هذه العلوم رجال من غير العرب وألفوا فيها فسبقوا وانتفع الناس بمؤلفاتهم ، وكان للغة العربية الفضل عليهم في ذلك كله

دمشق محسن الأمين

عضو المجمع العلمي العربي

# جبل يتكلم ...

•

أيشرب غيري وابقى ظمي      وأرضى عن الشهد بالعلقم
وأخضع واليد مكتوفة      وسمهم قد سرى في دمي
وأخرس والجور ملء البلا      د ولا ماء يمنعني في فمي
وأقعد والذل فينا محيـ      ق وحزمي يقول ألا فاقدم
وأجبن مستسلماً للهوا      ن ولا حق يعطى لمستسلم
هبوا أنني العَير في ذله      أمامكم خشبة أرتمي
وهب أنني أبله قدمتمو      ه إلى الحتف بالرغم قود العمي
ألا ترهبون صيال الضعيف إذا سيم خسفاً ولم يرحم
صببتم عليه مواعيدكم      وقلتم انستَ بعزٍ نمِ
فلما ظفرتم بما تبتغو      ن وفزتم بما فيه من أنعم
نسيتم وقلتم قضى نحبه      وجئتم في حِلة المحرم
ودستم على قبره بالنعا      ل وقلتم أمناً من اللُّوَّم
فلو قام من لحده صارخا      بمن ذا يلوذ ومن يحتمي
فهبكم ملكتم عليه القيا      دَ ومن حيفكم قط لم يسلم
فهل تملكون عليه اللسا      ن وهل تحبسون بنات الفم

•

لعامل من أرزكم قشره      وصافي اللباب عليه حمي
هبونا ذبابا فكم للذبا      ب جروح بناصية الضيغم
وإن حمّل المرء ما لا يطيـ      ق تكلم بالموجع المؤلم
أنبقى لكم في مكان الشيا      لنحلب قسراً ولم نطعم
صناديقكم أفعمت بالنضا      ر ونحن نموت على درهم
نكد حفاة عراة الجسو      م لجمع الحبوب ولم نسأم
وينهكنا الكدّ في جمعها      بحر الهجير وبذل الدم
لندّخر القوت قبل الهلا      ك إلى صبية حوله حوم

فتسلب منا بسقط المتا ع ولما نراعَ ولم نرحم

تعبد للغير سبل السلو ك وفيما رأى الغير لم نحلم
وتحارب منكم أولو الاحتكا ر ومعظمه لكم ينتمي
فهل في يد الناس من حاجة تجر الرغيف إلى معدم
ولم تجعلوها لكم مغنما فأقبح بذلك من مغنم
أقمتم على سبل الارتزا ق رجالا على الحيف لم تندم
وقلتم لهم ضيقوا سبلهم وسوقوا البري مع المجرم
فأفعمتم بالرجال السجو ن وحملتموهم على الأدهم
مصائب شتى إذا عددت يضيق لأيسرها مرقمي

محاسيبكم وهم الجاهلو ن رقت للسماء بلا سلم
وأهل الكفاءة في عهدكم كميم لدى أفلح أعلم

يوزع بينكم حقنا ولم نتحرك ولم نبغم
أغركم نومنا برهة ومنا المهاب الأبي الحمي
فأغرقتم النزع (؟) لا تأبهو ن بشعب على العسف لم يقدم
خذوا حذركم من إله السما ء وسيروا على السنن الأقوم
فكم من ملوك مضت قبلكم ومن دهشة الموت لم تسلم
فأين الفراعنة الأقدمو ن وأين عتاة بني جرهم
أنركبكم فوق أكتافنا ونكوى من الجور في ميسم
استطبتم مهادكم والفقير على الجمر اعضاؤه ترتمي
وعمرتم دوركم والبلا د خرابا بعهدكم المظلم
مصائبنا أنتم لا الزما ن وعن قوسكم عامل قد رمي
فأين الوعود بجر الميا ه ونص قراركم المحكم
أعدل أم انتم أمرة بواقعة الحال لم تعلم

جبل عامل ابن شمس الدين

# نظرات في مخخة المتون

• • •

## ١ — تمهيد

قرأت مقالة في مجلة المشرق — سلسلة جديدة — في الجزء الأول الصادر في كانون الاول سنة ١٩٤٤ في الصفحة ٢٩ بعنوان « مخخة المتون » بقلم أمين نخلة ، فاستغربت هذا العنوان ، وقلت في نفسي : لعل الكاتب يحاول أن يعلمنا اللغة الواقواقية ، وهو ضليع فيها . فأقبلنا نطالعها بشوق لا يقدر ، فلم نجد فيها إلا الغرابة في كل ما ورد فيها .

## ٢ — المخخة

المخخة : جمع مخ ، بالضم ، ويريد به حضرة الكاتب في مقاله هذا : خالص كل شيء ، أو خالص ما ورد في المتون . لكن هناك جمع آخر هو مخاخ ، فلماذا اختار مخخة ونبذ المخاخ ؟ . ذلك لأن فعلة تدل على القلة ومخاخا تدل على الكثرة ، وهو يتعرض لإبانة تصحيح خمسة وستين غلطاً ، أو نحو ذلك ، وعنده أن خمسين وستين هما من الأعداد القليلة لا من الأعداد الكثيرة

زد على ذلك : أن في مخخة غرابة في اللفظ ، وهو يتطاول إلى ذكر الغرائب ، لا السلوك في الجواد ، إذ هذه طرق تصلح لعوام الناس ، لا لخواصها ، وهو من علية الخاصة .

## ٣ — النسبة إلى ذات : ذَوَوِيّ

وقال حضرته : إن النسبة إلى الذات ذووي ، نقلا عن سر الفصاحة ؛ والذي قرأناه في حاشية شرح قطر الندى ، وبل الصدى ، وصاحبه أرسخ قدما في النحو ، وأعلى كعباً من صاحب سر الفصاحة ، ما هذا نصه في ص ٥٣ »

« قوله : فلها ( أي ذات ) حينئذ ثلاثة استعمالات : الإشارة بها ، وبمعنى صاحبة ، وبمعنى التي . قلت ( أي صاحب الحاشية ) : بقي استعمال رابع ، وهو جعلها اسماً مستقلا . نحو : ذات الشيء ، بمعنى حقيقته وماهيته . وقد صار استعمالها بمعنى نفس الشيء عرفاً مشهوراً ، حتى قال الناس : ذات متميزة ، وذات محدثة . ونسبوا إليها على لفظها من غير تغيير . وفي القرآن الكريم : «والله عليم بذات الصدور » أي ببواطنها وخفياتها . والصدور يكنى بها عن القلوب . فالكلمة عربية ولا التفات إلى من أنكر كونها عربية ، وخطأ علماء الكلام في قولهم : الصفات الذاتية ، مع أنهم ( أي علماء الكلام ) مصيبون » اه .

وهناك نصوص لجماعة من النحاة اللغويين ، فاكتفينا بهذه الإشارة من ذكرها .

## ٤ — العَرَباني ( بالتحريك ) لا العَرْباني ( بالاسكان )

قال صاحبنا : العَرْباني ( وضبطها ضبط قلم : كمَدَناني ) : إن كان الرجل يتكلم بالعربية وهو من العجم ، قلت : ( عَرْباني ) ، عن الفرآء — ذكر في ( ألف باء ) وفي ( التوشيح ) : كان عَرْبانياً ، أي عارفاً بلسان العرب » اهـ .

والذي وجدناه نحن في كتاب ( العين ) ، وهو أول معجم عربي لغوي وضع في لساننا وهو لليث ، ما هذا نصه : « تقول : رجل عربي اللسان ( بالتحريك ) : إذا كان فصيحاً ، قلت ( أي الليث ) : ويجوز أن يقال : رجل عَرَبانيُّ اللسان ( بالتحريك ) » اهـ .

قلنا : فهذا نص صريح على أن صحة اللفظ بالتحريك ، وأن المعنى الحقيقي لهذا اللفظ ما ذكره الليث تلميذ الخليـل ، ولا يقاس الفرآء ، ولا صاحب التوشيح ، بالليث ، ولا بالخليل . ثم أين النص الصريح بسكون الراء في العَرَباني ، فقط عن أن هذا اللفظ الغريب ، الإرَمي الوزن قد مات في الاستعمال ، واعربها لاعجمي ، وتعرّب ، واستعرب المستعملة فيكون الفاعل منها : المعرب ، والمتعرب ، والمستعرب ، فما معنى أن ضبط قلم ، ما يحتاج إلى ضبط بالنص الصريح ؟ وما معنى اتخاذ لفظ مات وتفضيله على لفظ عربي صحيح فصيح حي ؟

## ٥ — ذو وصاحب

ليس صاحب الكليات واقفاً على أسرار العربية وقوف أرباب المعاجم عليها . وذلك لأسباب منها أنه من أبناء القرم وهي بلاد غير عربية — الثاني : أنه ناقل لكلام الغير فلا يقبل من كلامه إلا ما وافق المنقول عنه موافقة تامة — وحسبنا أن نقول : أن ما جاء من كلامه على ذي وصاحب لا يوافق نصوص أصحاب كتب متون اللغة موافقة تامة فلتراجع . والإشارة لها هنا كافية وافية تغنينا عن ذكر الشواهد الطويلة المملة .

## ٦ — جمع أسير

قال استاذنا : « جمع أسير = الأسير جمعه : ( أَسْرَى ) في المشهور ، لأنه يدل على بلية ، وقل ( كذا ) أُسارى ( أي بالضم ) أو أَسارى ( أي بالفتح ) وندر ( كذا ) أُسَراء — ذكر في ( أساليب العرب ) اهـ .

قلنا : ليس كلام صاحب أساليب العرب ممن يستشهد بكلامه وهو من المحدثين المعاصرين . ولم نجد مثل هذا التصريح المقيد للأقلام في نص لغوي . والذي ألفيناه ما يأتي :

« قال مجاهد : الأسير المسجون . والجمع أُسَراء ( كفضلاء ) وأُسارى ( بالضم ) وأَسارى ( بالفتح ) وأَسْرى ( كجرحى ) . قال ثعلب : ليس الأمر بعاهة ( وفي الأصل المطبوع بعامة

( بالميم ). وهو خطأ ) فيجعل أسرى من باب جرحى في المعنى ، ولكنه لما أصيب بالأسر ، صار كالجريح واللديغ فكسر على فعلى، كما كسر الجريح ونحوه . هذا معنى قوله : ويقال للأسير من العدو : أسير ، لأن آخذه يستوثق منه بالإسار ، وهو القِد ، لئلا يفلت . قال أبو اسحق: يجمع الأسير أسرى . قال : وفعلى جمع لكل ما أصيبوا به في ابدانهم أو عقولهم ، مثل مريض ومرضى ، وأحمق وحمقى ، وسكران وسكرى . قال : ومن قرأ . أسارى وأسارى فهو جمع الجمع . يقال أسير وأسرى ثم أسارى جمع الجمع » اه نص صاحب لسان العرب في مادة امرر .

## ٧ً — كتابة لدى

كتابة ( لدى ) بالياء إن كانت بمعنى ( في ) وبالألف إن كانت بمعنى ( عند ) هي من الأقوال الفارغة التي تضحك الثكلى ، وتقتل الكسلى . فليضرب بها عرض الحائط .

## ٨ً — النسبة إلى ما كان آخره همزة

قال حضرة الأستاذ : « ينسبون إلى ما كان آخره همزة مثل الياء والفاء . فيقولون مثلا : ( القصيدة الياوية ) و ( القصيدة الفاوية ) — ذكر في ( الف باء ) « اه .

قلنا : لا نرى سبب استشهاده بكلام صاحب ( الف باء ) ولا يستشهد بكلام الاثبات الأعلام . فقد قال سيبويه في كتابه في ٢ : ٨٠ من طبعة باريس : « وأما الإضافة إلى شاء فشاوي . كذلك يتكلمون به . ... وإن سميت به رجلا أجريته على القياس . تقول : شائي . وان شئت قلت : شاوي » اه .

قلنا : فمن يقول قصيدة يائية لا يخطأ . وكذلك من يقول : قصيدة ياوية . فكلاهما صحيح . فما معنى هذا المنع الذي يجعل العربية أثقل من الحمى وأشأم من ورقاء ؟

وقول الكاتب في مستهل كلامه : النسبة إلى ما كان آخره همزة غير صحيح . فكان عليه أن يقول : النسبة إلى ما كان آخره همزة من الثلاثي ، ولا يعم كما فعل .

## ٩ً — فصاحة بارك الله فيك !

نقل لنا كاتبنا عن كتاب ( أساليب العرب ) ، وصاحبه مسكين ، محدود الفكر ، مقيد الرجل واليد ، قولك ( بارك الله عليك ) ، أحسن من قولك ( بارك الله فيك ) ، لأن العرب غلبت استعمال ( في ) ، إذا قصد أن يرد السائل رداً لطيفاً » اه .

قلنا : نسي صاحبنا أن العرب تستعمل ( في ) في مكان ( على ) وبالعكس .

## ١٠ – إدخال الباء على « دون »

قال استاذنا : « تكون ( دون ) ظرفاً ، وتكون اسماً ، والاسم يجر بالباء . وقد أجاز ( الأخفش ) ذلك . » اهـ .

قلنا : ورد في القاموس « ويدخل على دون ( من ) و ( الباء ) قليلا . » اهـ . فهذا تصريح على أن دخول الباء على دون ليس مما أجازه الأخفش فقط ، بل مما صرح به اللغويون أجمعون ، لأن الفيروزابادي يتكلم عن جمهور اللغويين، لا عن واحد فقط، ثم ان هناك من سبق الفيروزابادي من اللغويين والنحاة واستعملوا ( بدون ) في نثرهم وشعرهم ، مما يدل على أن صاحب القاموس غير مطلع على أقوالهم ، فقد استعملوها اكثر مما استعملوا ( من دون ) . قال ابن مالك في ألفيته في البيت ٥٠٧ ما هذا نقله :

واقطع أو اتبع ان يكن معيناً ، ( بدونها ) أو بعضها اقطع معلنا

وابن مالك توفي سنة ٦٧١ هـ . أما الفيروزابادي فتوفي سنة ٨١٦ أو ٨١٧ – زد على ذلك أن ابن عقيل فسر البيت المذكور بقوله . « اذا كان المنعوت متضحاً ( بدونها ) كلها ، جاز فيها جميعاً الاتباع والقطع ، وان كان معيناً ببعضها دون بعض ، وجب فيما لا يتعين إلا به الاتباع ، وجاز فيما يتعين ( بدونه ) الاتباع والقطع » اهـ . ونحن نعلم أن وفاة ابن عقيل كانت سنة ٧٦٩ هـ أي بنحو ٥٠ سنة قبل وفاة المجد صاحب القاموس .

وقد استعمل ( بدون ) كل من شرح هذا البيت من الألفية ، وهم جميعهم نحاة اثبات ثقات ولم يستعمل واحد منهم ( من دون ) لعلمهم أن ( بدون ) من فصيح الكلام وصحيحه ، وليس عليه أدنى غبار ، ولم يعدُّوا كلام الأخفش شيئاً مذكوراً ، وعدوا قولهم ( من دون ) كلاماً قديماً ، فكان على كاتبنا الأستاذ أن يذكر لنا مثل هذا القول الدال على سعة اطلاع على كلام العرب ، ولا يضيق على الكتاب قواعد الناطقين بالضاد فيجعلها أضيق من سم الخياط ، وهو اذا كتب أجاز لنفسه كل جواز حتى جعل اللغة أوسع من الدهياء .

وهناك أمر آخر ان ابن هشام صرح بأن الباء قد يجيء بمعنى ( من ) ، فقول الفصحاء ( بدون ) هو كقول غيرهم ( من دون ) ، لكن هذه أثقل من تلك . و ( من دون ) مهجورة ، و ( بدون ) على الألسن مذكورة .

## ١١ – تلميذ يجمع على تلاميذ وتلامذة

وهذا ما صرح به في كتب متون اللغة ، فلم نفهم لكلامه معنى فهو من باب تفسير الماء بالماء أو من باب تحصيل الحاصل .

## ١٢ — فضلا عن كذا

أفادنا الأستاذ أن هذه العبارة تقال بعد نفي وبعد إيجاب . لكننا لم نرَ أحداً انكر هذا الأمر حتى يأتي ويؤيده لنا . ولو نقل عبارة ( المصباح ) وعقب شيئاً عليها من زياداته ، لكانت الفائدة اعظم . فقد قال الفيومي : « وقولهم : لا يملك درهماً فضلا عن دينار ، وشبهه ، معناه : لا يملك درهماً ولا ديناراً . وعدم ملكه للدينار اولى بالانتفاء . و كأنه قال : لا يملك درهماً فكيف يملك ديناراً . وانتصابه على المصدر . والتقدير : فَقَدَ مِلْكَ درهم فَقداً يفضُلُ عن فَقدِ مِلْكِ دينار . قال قطب الدين الشيرازي في شرح المفتاح : اعلم ان فضلا يستعمل في موضع يُستبعد فيه الأدنى ، ويراد به استحالة ما فوقه . ولهذا يقع بين كلامين متغايري المعنى . واكثر استعماله أن يجيء بعد نفي . وقال شيخنا أبو حيان الأندلسي ، نزيل مصر المحروسة ، أبقاه الله تعالى : ولم أظفر بنص على أن مثل هذا التركيب من كلام العرب . وبسط القول في هذه المسئلة . وهو قريب مما تقدم ا هـ . كلام المصباح .

قلنا : ونحن نعجب من كلام ابي حيان النحوي الأندلسي الشهير ، فإن لم يكن من كلام العرب ، فمن كلام أي قوم هو ؟

وقد قال ابن رشيق صاحب كتاب العمدة ما نصه « وتناول الأخطل من أعراض المسلمين وأشرافهم ، ما لا ينجو مع مثله علوي ، فضلا عن نصراني »

فابن رشيق أقدم من الشيرازي وابي حيان والفيومي ، وكلامه أبلغ من كلامهم وأصح وأفصح . فهذا شاهد على أن هذا التعبير عربي محض ، ولا يعرفه غير الناطقين بالضاد . فلو كان صاحب المقال أفادنا هذه الفائدة لأظهر لنا أنه علمنا ما لم يعلمنا إياه صاحب المصباح ولا غيره .

## ١٣ — المعرفة والعلم

ذكر حضرة الكاتب الفرق بين المعرفة والعلم ، ونسي أن هناك ايضاً الدراية والعقل . قال صاحب الكليات : « ( العلم ) يقال لإدراك الكلي أو المركب . و ( المعرفة ) تقال لإدراك الجزئي أو البسيط . ولهذا يقال : عرفت الله دون علمته ... و ( العرفان ) يستعمل في المحل الذي يحصل العلم بواسطة الكسب . ولهذا يقال : الله ( عالم ) ولا يقال ( عارف ) ، كما لا يقال ( عاقل ) . فكذا ( الدراية ) فإنها لا تطلق على الله لما فيها من معنى الحيلة .. » إلى آخر كلامه .

## ١٤ — الألف واللام في الرب

قال الأستاذ « قالوا : لا يجوز استعمال رب بالألف واللام للمخلوق ، بمعنى المالك ، لأن اللام للعموم ، والمخلوق لا يملك جميع المخلوقات — ذكر في ( المصباح ) .

وتتمة كلام المصباح « وربما جاء باللام عوضاً عن الإضافة إذا كان بمعنى السيد . قال الحرث:

فهو الرب والشهيد على يو م الحيارين والبلاء بلاء

وبعضهم يمنع أن يقال « هذا رب العبد . وأن يقول العبد : هذا ربي . وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : « حتى تلد الأمة ربها » حجة عليه » — فيظهر من هذا كله ان الكاتب كان في غنى من نقل الكلام المذكور ، لا سيما لأنه لم ينقله بأمانة !

١٥ — بعدُ

وقول الكاتب: لا تقل ( بعدُ ) بين كلامين متحدين لكونها للانتقال من غرض إلى آخر» ثم ذكر بعد ذلك ما ينافي هذا القرار . فما كان أغناه عن هذا النص !

١٦ — الحبر

وقال : الحِبر بمعنى العالم = هو بالكسر أفصح ، لأنه يجمع على أفعال ، والفَعل ( أي الحَبر ) يجمع على فعول ( كذا ) » اهـ .

قلنا ان هذا ادعاء بعضهم ان فعلا المفتوح لا يجمع على أفعال . مع أن هناك أمثالا لذلك لا تعد . فقد قال الفصحاء في جمع طَنْف ونسر وفرخ ونهر وزند وحمل وعرد وشيء ووقت ووقف وشهد وثغب : أطناف وأنسار وأفراخ وأنهار وازناد وأحمال وأعراد وأشياء وأوقات وأوقاف وأشهاد وأثغاب . وهي اكثر من أن تحصى لكثرتها .

زد على ذلك أن الحِبر بالكسر هو المِداد ، فقد يقع اللبس والوهم بين اللفظتين . والحبر بالفتح يشبه اللفظ الإرمي مبنىً ومعنى ، بخلاف الذي بالكسر فإنه لا يرى إلا في العربية مع وجود المفتوح بالمعنى عينه ، وهو المشهور على الألسن .

١٧ — يقال الماس والألماس على السواء

قال استاذنا الفاضل « الألماس كلمة يونانية ( أذماس ) فالألف واللام فيها أصليتان » قلنا : هذا صحيح ، لكن العرب قالته بلا لام ايضاً على السواء . كما قالوا ياس ، ويسع ، وقطرب ، وهي من الياس، واليشع ، والقطرب ، إلى نظائرها وهي أيضاً كثيرة ، وقد جمعت منها عدداً غزيراً

ولو تتبعنا كل ما ذكره الكاتب في مقاله المذكور لأتعبنا القراء على غير جدوى . وعسى أن يتحفنا بما هو أجزل فائدة مما وشى ، وأعم نفعاً . والله الهادي !

بغداد في ١٧—٤—١٩٤٥ الأب انستاس ماري الكرملي

من أحفياء مجمع فؤاد الأول للغة العربية

# كتاب مذهب الشيعة

أو

# الاسلام في ايران والعراق

« لمؤلفه المستشرق الكبير الدكتور دوايت م دونالدسن »
Dwight M. Donaldson

٢

## ثورة في الصحراء — لورنس Lawrence ص ٦١

أما مركز محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقد كان ادق واشق من مركز فيصل ، الأمر الذي ألجأه هو وجمع من مهاجري قبيلته إلى الهجرة للمدينة والإقامة بين تجارها الذين كانوا موضع ازدراء (١) ولقد مضى عليه ثمانية اعوام قبل فتح مكة وبعد عامين آخرين ، حج إلى الكعبة بعدد من المسلمين عظيم ، ولقد كان موكب حجته هذه موكب انتصار فخم تمثلت فيه القوة والعظمة . ولدى رجوعه من مكة أصابه مرض لم يمهله سوى عدة أيام لحق بعدها بربه . وكان في حكم الضرورة أن يتساءل الناس من سيخلفه ؟ وكان من الممكن انتخاب بعض صحابته المقربين وهم كثر ، وكان لهم من كفاءتهم واخلاقهم مركز يؤهلهم للقيادة العامة ، ومع ذلك فهم لم يكونوا انبياء (٢) ، لأن التعاليم الإسلامية توضح ان محمداً صلى الله عليه وآله وسلم كان خاتم الأنبياء ، فليس بالإمكان إذن ان يخلفه نبي مثله ، كما انه لم يكن له ولد (٣) يخلفه في زعامة القبائل الموحدة وحفظاً لوحدة القبائل العربية التي لا يمكن ان تبقى متماسكة كذلك بدون خليفة فاضل وقائد بارع يفسر لهم التعاليم الجديدة ويتولى بنفسه سلطة القضاء وسلطة السياسة .

---

١) للخصومة التي كانت بين أهل مكة والمدينة ايام الجاهلية .

٢) النبوة لا تقتبس بالادعاء وانما هي وحي الله للبشر ، وفي مذهب الشيعة لا يمكن تصديق دعوى النبوة أو الإمامة التي هي نيابة عنها في حراسة الأحكام والموازين ، إلا بالآية والمعجزة أو بالنص من الرسول الصادق ولم يخطر لأحد من الصحابة مثل هذه الدعوى الفظيعة ، ومحمد (ص) خاتم الأنبياء .

٣) وحتى لو كان له ولد فإن الخلافة لا تأتيه ، إلا إذا كان هناك نص عليه من ابيه في مذهب الشيعة ، وفي مذهب السنة لا يكون خليفة بغير انتخاب او غلبة ، ولو كان له ولد فإن حداثة سنه ستمنعه من تبوأ المنصب وسيقال له انك لا تزال حدث السن كما قيل للإمام نفسه هذا القول .

وهذه المسألة الحيوية ، فمن يخلف النبي محمداً صلى الله عليه وآله وسلم ، حركت الضغائن (٤) القديمة واحيتها بين القبائل ، وظهر أن الاتحاد العربي كان موقتاً في جوهره ، وقد دعت اليه الضرورات الحربية فقط . وبظهور مشكلة الخلافة ، يبدأ اطول واهم انقسام (٥) في الإسلام :

من كان يجب أن يكون خليفة لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم (٦) ؟

هل نص النبي صلى الله عليه وآله وسلم (٧) على علي صهره وابي سبطيه ؟

أم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ترك (٨) أمر الخلافة رغبة منه في ان تنتخب خليفته هيئة شعبية في مؤتمر يعقدونه علناً ؟ أم أنه اشار (٩) كذلك إذ طلب من عمه ابي بكر ان يصلي في مسجده إماماً وبذلك حكى رغبته في ان يكون عمه خليفته ؟

---

٤) كانت الخصومة في الجاهلية بين قريش والأنصار ، وكان بين بني هاشم وامية مثل ذلك تنازع على الزعامة ، وكان اكثر السر في حرب قريش لرسول الله كون محمد (ص) من هاشم ، وحين فقد النبي (ص) اشرأبت للزعامة الأعناق من الأنصار والمهاجرين وكان اكثر الناس اضطراباً يوم السقيفة ( ابو سفيان ) « قال لما بايع بشير بن سعد أبا بكر وازدحم الناس على ابي بكر فبايعوه ، مر ابو سفيان بن حرب بالبيت الذي فيه علي بن ابي طالب (ع) فوقف وانشد :

بني هاشم لا تطمعوا الناس فيكم ... ولا سيما تيم بن مرة او عدي
فما الأمر إلا فيكم واليكم ... وليس لها سوى ابي حسن علي
ابا حسن فاشدد بها كف حازم ... فإنك بالأمر الذي يرتجى ملي
وأي امرء يرمي قصياً ورأيها ... منيع الحمى والناس من غالب قصي

فقال علي لأبي سفيان إنك تريد امرا لسنا من اصحابه وقد عهد إلي رسول الله عهدا فأنا عليه فتركه ابو سفيان وعدل إلى العباس بن عبد المطلب في منزله فقال يا ابا الفضل انت لها اهل واحق بميراث ابن اخيك امدد يدك لأبايعك فلا يختلف عليك الناس بعد بيعتي إياك فضحك العباس وقال يا ابا سفيان يدفعها علي ويطلبها العباس فرجع ابو سفيان خائباً » ابن ابي الحديد ج ٢ ص ٧ – ولكنه ما عتم ان اسكت بالمواعيد وبقي النزاع نظرياً بين علي (ع) وابي بكر (رض) . محسن شراره

٥) قلنا ان النزاع كان نظريا ولم يصبح عمليا إلا بعد مقتل عثمان . حين رجع الخلاف مبدئيا بين هاشم وامية كما كان يوم بدر والأحزاب وسيأتي اعتراف المؤلف بوحدة المبادئ العامة بين السنة والشيعة .

٦) في مذهب الشيعة انه يجب له العصمة كالنبي (ص) وصفات الكمال كلها ويجب ان يختاره الله للبشر .

٧) هذا رأي الشيعة قالوا « إن النبي (ص) نص عليه واشار اليه باسمه ونسبه وعينه وقلد الأمة إمامته ونصبه لهم علما وعقد له عليهم امرة المؤمنين وجعله اولى بالناس منهم بأنفسهم في مواطن كثيرة مثل غدير خم وغيره واعلمهم ان منزلته منه منزلة هارون من موسى (ص) إلا انه لا نبي بعده » الفرق ص ١٦

٨) وفرقة مالت إلى ابي بكر بن ابي قحافة (رض) وتأولت فيه ان النبي (ص) لم ينص على خليفة بعينه وانه جعل الأمر إلى الأمة تختار لأنفسها من رضيته » الفرق ص ٣

٩) « واعتل قوم منهم برواية ذكروها ان رسول الله (ص) امره في ليلته التي توفي فيها بالصلاة بأصحابه فجعلوا ذلك الدليل على استحقاقه إياه وقالوا رضيه النبي (ص) لأمر ديننا ورضيناه لأمر دنيانا واوجبوا له الخلافة بذلك » الفرق ص ٣

هذه هي المسائل التي شطرت الإسلام إلى قسمين ، وانتهت به حتما للحرب (١٠) الأهلية ، وجهزت التفسير والتاريخ بنظرية الإمامة ٠

إن الفرقة التي تتمسك بأن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم نصّ على علي صهره أنه الإمام والقائد لأمته ، هي التي تعنونت واتسمت بشيعة علي (ع) أي اتباع واصحاب فكرة علي ، الذين بشروا به في مؤلفاتهم وآدابهم المنتشرة ، واعلنوا عقيدتهم في الامامة ، وانها امر إلهي لا يصار اليه إلا بمشيئة الله ونص النبي وتبليغه ، وان الحقوق التي كان يضطلع بها الخليفة ، هي في نظر الشيعة من حق الإمام ، الذي استبدل بغيره ، بسبب عدم وفاء بعض أجلة الصحابة له ، ومن المعلوم أن علياً وَلِيَ الخلافة ، بعد ثلاثة سبقوه ، ولكنه لم يطل به الوقت حتى قتل ، ومنذ ذاك الحين إلى الآن لم يتولَّ الخلافة إمام صحيح ٠ وتستعمل كلمتا الخلافة والامامة بمعنى مترادف عند بعض المؤلفين العرب ، الذين اعتقدوا صحة خلافة الخلفاء وحطوا من شأن الإمامة وللتخلص من الغموض ستطلق كلمة « الإمام » على سلسلة الزعماء ، الذين يعتبر الشيعة منصبهم إلهياً ٠

وينتهي عدد الأئمة إلى اثني عشر إماماً ، في آراء الشيعة المستقيمة الرأي ولكنهم لم يكونوا متعاصرين ، كما هي الحال في تلامذة المسيح ، وإنما كل إمام يتلو آخراً ، وهذا ما فعله محمد صلى الله عليه وآله وسلم حيث نصّ على الإمام الأول ونصَّ الأول على الثاني وهكذا ٠ أما تاريخ الإمامة أو المدة التي ظهر بها الأئمة الإثنا عشر فتقدر بـ ٨٢٨ سنة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

هذا هو محور التعاليم الشيعية ، والحقيقة أن الأئمة أهملوا استرداد حقهم (١١) في السيادة

---

١٠) الحرب الأهلية لم تثر إلا في العصر الذي حاول فيه بنو امية امتلاك السلطة العامة وذلك بعد مقتل عثمان وقد تم لهم ذلك واكثر من ذلك حيث حولوها من خلافة روحية زمنية إلى سلطنة استبدادية مادية وقد اسس الحزب الأموي لذلك وبيت له في عهد عثمان وقبل عثمان مع كيف الظروف والأحوال .

محسن شراره

١١) إن افعال الأئمة عليهم السلام كانت منوطة بمصلحة الإسلام العامة وليس لها تعلق بالغايات الشخصية فقد كان سكوت الإمام الأول (ع) عن طلب حقه في عهد الخلفاء مراعىً به مصلحة الدين والأمة وقد كان حيث يجد سبيلاً للمنطق والبرهان يذكر إخوانه ما له من حق القرابة وما اختصه النبي (ص) به من مزايا الكمال التي عري منها غيره . وهذه المصلحة ذاتها هي التي اوقفته يوم الدار مدافعاً عن عثمان في وقت وناصحا له في وقت وواقفاً متحيراً بينه وبين الناقمين في وقت ٠ وهي عينها الغاية التي بعثته على الجهاد والجلاد ايام البصرة وصفين — وهي المصلحة القدسية السامية التي بعثت الإمام الحسن (ع) على صلح معاوية إذ فقد الانصار وكثرت عليه في جيشه الاوزار ، اما الإمام الحسين الشهيد (ع) فقد كان في ثورته على الاوضاع الأموية من الأسرار والغرائب ما حير العقول وسحر الالباب وما ملأ التاريخ عِبرة ، والدهر عَبرة ، وبقي الائمة الآخرون في صمت مكبوت وفي صدورهم الشجون وفي علمهم الاسرار الكثيرة والشؤون عن قوة الدولة الاموية والعباسية وفلسفة المجتمع الإسلامي وانصراف الناس إلى المادة وانقلابهم في المعقول =

السياسية ، ولكن فشل الأئمة في ميدان السياسة ، التي ملك أمرها الخلفاء ، لم يوهن عقيدة الشيعة في أن ذلك حقهم الميراثي كما لم يضعف الاعتقاد بما هم عليه من العصمة العقلية والأخلاقية ، وهكذا نرى أن أولئك الأئمة ، لكي (١٢) يبرهنوا على صحة أي تعليم من تعاليمهم استطاعوا أن يملكوا سلطة النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ يضطر المجتهدون الشيعيون في إثبات الحديث أن يرجعوه إلى احد الأئمة ، وهكذا كانوا يتابعون استعمال السلطات التي كانت للنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ويقودوا بها المؤمنين في تفسير القرآن والحديث .

ومن الخطأ مقارنة الفرقتين الأساسيتين بالإسلام بفرقتي الكاثوليك والبروتستانت ، فإن السنة والشيعة يتفقان في المبادئ العامة ، وكلاهما يعتقد بوجوب وجود الخليفة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ويمكننا أن نلاحظ ان نظرية الإمامة عند الشيعة في أئمتهم ، لو أنها طبقت تماماً في السلطة الروحية والدنيوية ، لكانت الإمامة متفوقة على البابوية في عصرها الذهبي ، وهذا ما انتبه إليه

---

والمنقول إلا قليلا منهم لا يغني في الأمر قليلا ولا كثيرا ولا يصلح ان يكون ناصرا ومعينا ، ولذلك كان محتوما عليهم الانصراف لناحية العلم والبيان والحكمة والبرهان ، وقد ملأ من انطاق به المجال اقطار الإسلام بالعلوم والفنون وكان حديثه مادة المؤلفين وينبوع المتأدبين ، وبقي هناك المحتجب الراهب يرسل بعض ذلك النور بين الشجون والسجون . اما اضطرار المجتهدين للرجوع إليهم في التفسير والحديث فلأنهم كانوا وحدهم الطريق الواضح الموثوق إلى النبي (ص) في عصر كثر فيه الكذب عليه وافسدت السياسة رواة الحديث فكان شأنهم شأن الشعراء في التزلف للحكام فكثر وضع الحديث واختلف لون التأويل ، على ان كثيرا من الاحاديث يأخذها علماء الشيعة من طريق كثير من الثقاة والصحابة غير الائمة ، على الميزان الذي عندهم وذلك كله تثبت منهم في الوصول إلى الصحيح المنقول ، وما كان حديثهم تشريعاً وانما كان حديثاً مسندا إليه صلوات الله عليه أو منقطعا يعرف العلماء منهم صلته به . محسن شراره

١٢) لم يعتقد الشيعة شيئا من صفات أئمتهم بغير دليل محكم من الكتاب المنزل والحديث المفصل ولذلك فإن الشيعة يعتقدون ان طاعة أئمتهم فرض من الله واجب كبقية الفروض والواجبات من حيث اعتقادهم بهم انهم اولو الامر فيهم ودليلهم من الكتاب قوله تعالى « اطيعوا الله والرسول واولي الأمر منكم » فقد فسروا ولي الامر بالحاكم المفروض ولايته من الله ورسوله وسياق الآية ظاهر في ان الطاعة المفروضة في امر الله ورسوله هي الطاعة المفروضة في امر ولي الامر ، وبهذه الآية يستدل السنة في وجوب طاعة الخلفاء وولاتهم في الامصار ولكن العلماء في حيرة من امر تطبيقها على الذي استعملها من ولاة الامر في امر معصية الله ، وفي ضيق شديد في نسخ ولي الامر فعلًا او حكما حكم به النبي ، وهذا ما لم يرتكبه ائمة الشيعة ولا اعتقده الشيعة بهم فإن سلطتهم محدودة ضمن نطاق اوامر الله ونواهيه التي قال بها من قبل جدهم (ص) ومع ذلك فإن بعض علماء الجمهور التزم باللازم الباطل وطبق الآية على مثل يزيد وحكم « ان الإمام الحسين بن علي (ع) قتل بسيف جده » وعلى هذا النسق كان له ان يقرر جواز شرب الخمور وارتكاب الفجور ونكاح زوجات الآباء وقتل النفوس المحرمة واحداث ما لم يكن لأنه فعله يزيد وهو ولي الامر بحكم الكتاب وطاعته مفروضة من الرسول وبهذا الاسلوب يرجع المسلمون إلى الوثنية التي حارب النبي آباء يزيد من اجلها . محسن شراره

مستشرق محقق هو نفسه كاثوليكي — « العقائد والمعاهد الإسلامية » لامنس P. Lammens ص ١٤٧ حيث يقول :

« إن شأن الإمام عند الشيعة ، غير شأن الخليفة عند السنة ، فإن الخليفة يعتبر حارس الشريعة وقائد الإسلام المدني ، أما إمام الشيعة فهو القائد المعصوم عن الخطأ والزلل في القول والعمل ، وليس هو خليفة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقط ، وإنما هو كذلك وارث مجده وعظمته ، كما انه الممثل الأعلى لكلمة الشهادة ، ولدى التحقيق ، هو رجل ديني وقائد روحي ، بل وترجمان الوحي فهو من هذه الجهة أقوى وأسمى من البابا في كنيسة الكاثوليك ، ويمتاز الإمام عليه فضلا عن العصمة ، بأنه منح موهبة الإلهام والتكهن بالمغيبات ، وهكذا هو الطريق الأبدي الوحيد ، والإلهام المشع لكل السلطات المقدسة » .

ولزيادة الإيضاح في صفات الأئمة ، يقول الثقاة : ان مبدأ العصمة وتعاليمها في معتقد علماء الشيعة ، ليس فكرة جديدة ، وان القول بها في العصور السالفة قديم جداً ، كعقيدة عصمة الأنبياء ، التي اجمعت أفكار العلماء وآراؤهم عليها ، والتي يرتأيها أيضاً علماء السنة المستقيمو الرأي وسنعرض امثلة واضحة ، من فرائض الصلوات وتقاليد الزيارة التي ما زال يتعبد بها المؤمنون في العصر الحاضر ، لنعرف الوجهة العلمية من عقائد الشيعة في الأئمة الوسطاء .

وقد اقتبسنا جملة من الصلوات وكثيراً من اوصاف الزيارة من اللغة العربية رأساً ومن الكتب الفارسية التي جهزت خصوصاً لإرشاد الزوار .

وسنذكر أيضاً اعتقاد الشيعة بحياة الإمام الثاني عشر ، وانه لم يمت (١٣) ، بل اختفى بأعجوبة منذ الف سنة ، وانه الإمام المنتظر ، الذي سيقود العالم عند رجوعه ، ويرجع المملكة الإسلامية اللاهوتية إلى مجدها الصحيح في جميع العالم ، وقد أثر هذا الاعتقاد تأثيراً عظيما في تاريخ الفرس وصار ينظر إلى انتظار ظهور الغائب كخطر من الوجهة السياسية ، ففي بعض الأزمنة التاريخية ، كان الذين يعتقدون بمذهب الشيعة يضطهدون بقساوة وفظاعة .

واشتد الأمل برجوع الإمام الثاني عشر واستمر اكثر من ذي قبل عندما غزا المغول والتتار والأتراك بلدان الشيعة وملكوها ، وتواتر اضطهاد الشيعة وتعذيبهم وتخريب مشاهد أئمتهم المقدسة

---

١٣) ليس بقاء الإنسان حياً مدة طويلة محالاً في العقل والإمكان . فقد لبث نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما وهو جائز في قدرة الله تعالى وسنفصل ذلك في محله من الكتاب . كما انه لا بأس عند الشيعة من ظهور الإمام وان طال الزمن وليس ذلك محددا بوقت ، والفرق الهرطقية في كل طائفة وملة ، وهي محنة في الدين وعبرة لا يخلو من مثلها زمان ومكان « سنة الله في خلقه » « ولو شاء الله لهدى الناس جميعا »

محسن شرارة

أما الذين رفضوا ان يلتجئوا لمبدأ التقية ، فقد ذبحوا بفظاعة . وهكذا تعاظم الاعتقاد بغيبة الإمام المحتجب . حتى اصبح مذهب الشيعة في زمن « الصفوية » ديناً رسمياً لمملكة الفرس . غير أن هذا الانتظار الدائم لظهور الإمام ثانياً فسح المجال للفرق الهرطقية ، فإنه فضلا عما هنالك من فرق مختلفة في الشيعة ، فإن قسماً منهم اخذوا يتخرصون ويقولون : هل إذا ظهر الإمام ومات سيخلفه غيره ? أو لا ? وهكذا ارتابوا ونشأ من ريبتهم عدة فرق كالشيخية والبابية والبهائية . ويعزى هذا الانشقاق إلى الفشل الذي اظهرته القرون المتعاقبة بغيبة الإمام واليأس من رجوعه .

بنت جبيل — محسن شرارة

## عجز الطب عن دواء نفوس

خلني والهموم تترى على القلب بما يحكم القضا والزمان
لبس في الكون ما يروقك لونا سمجت في حياتنا الألوان
أخذ الناس عن زمانهم المكر فكل بمكره شيطان
ولبئس الرياء في الناس قولا وفعالا يسيغه الإنسان
خدع الناس في زخارف ابليس ولما يهب بهم إيمان
عشقوا نضرة الحياة حريصين عليها وفي الهوى خسران
وتفانوا على خسيس من العيش ضئيل كأنهم ذئبان
ليت شعري أللزمان بقاء أم تدوم القصور والتيجان
ملك كسرى عدت عليه الليالي سقط التاج وامحى الايوان
لا يغرنك من زمانك لين المس منه فإنه ثعبان
كم تراق الدماء في ساحة الحرب وكم تعمل القنا المرآن
عجز الطب عن دواء نفوس وتداوي من دائها الأبدان
عالم لا يفيق من سكرة الجهل وخلق في رشده حيران
كل أدوائه عضال ولكن شر أدواء نفسه الطغيان
كم قرأنا من الحياة دروساً يتساوى سماعها والعيان
وبلونا الزمان في حالتيه فإذا في سروره أحزان
يحكمون البناء ظنَّ بقاء وقريباً ما يهدم البنيان
لا تدوم الكواكب الشهب في الأفق ولا في مسيرها الأكوان
عظة الدهر أذنت بوداع فتيقظ يا ايها الإنسان
ان تنم سادراً عن الموت لاهٍ بأمانيك فالردى يقظان

حداثا — محمد علي ناصر

# اشهر القوائم العربية في تعريف الكتب

## (١) الفهرست والكشف ونقدهما

بقلم: عيسى اسكندر المعلوف

❦❦❦❦

### تمهيد في الوراقين والمكاتب

ولع العلماء منذ القديم بالاستكثار من الكتب فحفلت خزائن الخاصة بها فما ظنك بخزائن العامة ولا سيما في عهد الأمويين والعباسيين في الشرق والفاطميين في مصر والأمويين في الأندلس . ولذلك أنشئت المكاتب فاشتهر منها في بغداد « بيت الحكمة » وهي خزانة أنشئت في زمن هرون الرشيد واتسع نطاقها بزمن ولده المأمون . وكذلك مكتبة قرطبة والمكتبة الفاطمية في مصر . وكانت هذه الخزائن مفتوحة للمطالعين والنساخ والمترجمين يختلفون إليها في اثناء النهار يقتبسون من آدابها ويغذون عقولهم بثمار معارفها ، فكانت قوائم الكتب قد وضعت في هذا العهد لتعريف الكتب ومؤلفيها ووصفها وترجمتهم وما شاكل مما هو جدير بالاعتبار في مثل هذه الأحوال . ومن أقدم الكتب المطبوعة التي رُتبت على طريقة الفهارس أو القوائم كتاب (الفهرست) وفي صدره ما يدل على موضوعه وهو بالحرف الواحد :

« هذا فهرست كتب جميع الأمم من العرب والعجم الموجود منها بلغة العرب وقلمها في اصناف العلوم واخبار مصنفيها وطبقات مؤلفيها وانسابهم وتاريخ مواليدهم ومبلغ اعمارهم واوقات وفاتهم واماكن بلدانهم ومناقبهم ومثالبهم منذ ابتداء كل علم اخترع إلى عصرنا هذا وهو سنة سبع وسبعين وثلاث مائة للهجرة »

أما مؤلف كتاب (الفهرست) فهو أبو الفرج محمد بن اسحق بن يعقوب النديم الوراق البغدادي المتوفى نحو سنة ٣٨٥ هـ ( ٩٩٥ م ) (١) ولا يخفى أن صناعة الوراقة كانت في العهد الماضي تطلق على من يبيع الورق ويصقله ويقتني الأدوات الكتابية ويجلد الكتب ويصلحها وينسخها فلهذا نبغ كثير من الوراقين واشتهروا باطلاعهم الواسع فوضعوا كتباً مفيدة وكانت لهم اسواق في المدن الكبرى في المغرب والمشرق . ومثلها لقب ( الكتبي ) لمن يشتغل بالكتب نسخاً وجمعاً ووراقة وتجليداً واصلاحاً ونحو ذلك .

---

(١) من العجيب ان الحاج خليفة في كتابه ( كشف الظنون ) لم يذكر الفهرست باسمه بل باسم ( فوز العلوم ) واغفل سنة وفاة مؤلفه مع انه استعان به دون ريب .

واطلق هذان الإسمان أي ( الورّاق ) و ( الكتبي ) على قيّم المكتبة وهو الخازن أو الحافظ او الوكيل او المدير القائم على حفظ الكتب وترتيبها وتوزيعها على المطالعين ٠ ونحو ذلك من الأغراض التي تتعلق ( بالكتب والمكاتب ) ٠

## علم وصف الكتب

وهذا الفن حادث في الإسلام لأن عهد الجاهلية لم يكن حافلا بالكتب والمكاتب لقلة الخطاطين والمؤلفين فلما ظهر الإسلام واحتك بنوه بالأمم المجاورة اشتهروا بالخط والنسخ والتأليف والترجمة فحفلت خزائنهم بالمحفوظات النادرة والنفائس المذخرة ٠ كما فعلت الأمم القديمة في مصر واشور وغيرهما ٠

وكثر الوراقون والمؤلفات في الوراقة والكتبيون ٠ فوضعت الفهارس لتعريف المصنفات وحفظ اسمائها ونقل شيء من مقدماتها وذكر ابوابها وموضوعاتها ومعرفة مؤلفيها ومنزلتهم من الأدب ٠ وكان من اهم هذه الفهارس ( فهرست ابن النديم ) و ( كشف الظنون ) ٠

## فهرست ابن النديم

والذي يظهر من مطالعة ( الفهرست ) لابن النديم انه اعتمد على من تقدمه من العلماء الذين وضعوا قوائم للمؤلفات والمترجمات والخزائن ولا سيما بزمن المأمون وهو العصر الذهبي للغة ٠

فرتب ابن النديم كتابه على عشر مقالات حافلة بالفوائد ٠ ( فالمقالة الأولى ) ثلاثة فنون : ( الاول ) في وصف لغات الأمم من العرب والعجم ونعوت اقلامها وانواع خطوطها واشكال كتاباتها ٠ و ( الثاني ) في اسماء كتب الشرائع المنزلة على مذاهب المسلمين ومذاهب اهلها ٠ و ( الثالث ) في نعت القرآن الشريف واسماء الكتب المصنفة في علومه واخبار القراء واسماء رواتهم والشواذ من قراءتهم ٠

و ( المقالة الثانية ) ثلاثة فنون ايضاً في النحويين واللغويين : ( الأول ) في ابتداء النحو واخبار النحويين البصريين وفصحاء الاعراب واسماء كتبهم ٠ و ( الثاني ) في اخبار النحويين واللغويين من الكوفيين واسماء كتبهم ٠ و ( الثالث ) في ذكر قوم من النحويين خلطوا المذهبين واسماء كتبهم ٠

و ( المقالة الثالثة ) ثلاثة فنون في الاخبار والآداب والسير والأنساب ٠

و ( المقالة الرابعة ) فنان في الشعر والشعراء

و ( المقالة الخامسة ) خمسة فنون في الكلام والمتكلمين

و ( المقالة السادسة ) ثمانية فنون في الفقه والفقهاء والمحدثين

و ( المقالة السابعة ) ثلاثة فنون في الفلسفة والعلوم القديمة

و ( المقالة الثامنة ) ثلاثة فنون في الأسمار والخرافات والعزائم والسحر والشعوذة
و ( المقالة التاسعة ) فنان في المذاهب والاعتقادات
و ( المقالة العاشرة ) في اخبار الكيمائيين والصفويين من الفلاسفة القدماء والمحدثين واسماء كتبهم . وأسلوبهُ في التأليف انهُ يقدم الكلام في الفنون التي بوَّبها إلى ان يستكمل أبحاثه ، ثم يترجم المؤلفين فيها ويسرد اسماء مؤلفاتهم جميعها سواء كانت كلها مما يتعلق بالفنون أو لم تكن ، وقد يغفل الوفاة والزمن ويطيل في بعض التراجم ويختصر في بعضها . وربما ذكر أسماء الكتب المؤلفة في الفن الذي يتكلم عنه في باب خاص .

وهكذا إذا طالعت ( الفهرست ) تجد امامك ابحاثاً مستفيضة في الأقلام القديمة وصور حروفها واللغات وانواعها عند العرب والعجم ومواضيع رائعة قلما نعثر عليها في غيره من آداب العربية في العصور الأولى أي منذ أيامها الأولى إلى سنة تأليف الكتاب وهي سنة ٣٧٧ ه ( ٩٨٧ م ) مما ملأ ٣٦١ صفحة بقطع نصف كبير وحرف اوربي دقيق من النسخة المطبوعة في اوربة .

وقد اعتنى المستشرقون بمطالعة هذا الكتاب إلى ان ابتدأ غوسطاف فلوغل السكسوني — G. Flügel المتوفى سنة ١٨٧٠ بالنظر فيه وابداء ملاحظاته عليه ومقابلاته على نسخ متعددة وطبعه ولكنه وافاه اجله المحتوم قبل أن ينجز ذلك .

فألفت عمله هذا انظار زميليه هرمان روديغر H. Röediger مدرس آداب العربية في مدينة هال فاشتغل في إتمامه بمساعدة صديقه أوغست مُلَّر A. Müller فخرج الكتاب سنة ١٨٧١ مطبوعاً في مجلدين الاول في ٣٦٠ صفحة بقطع نصف كبير وحرف دقيق بمطبعة ليبسيك . والثاني بها في ٢٧٩ صفحة بالقطع نفسه ضمن استدراكات وحواشي وإيضاحات ذات شأن بالنسبة والعربية . وختم بفهرس للأعلام العربية مرتباً على حروف المعجم بالعربية . ثم فهرس للأعلام بالألمانية وآخر للاعلام الاجنبية بالعربية . فهو في مجلد ضخم طبع سنة ١٨٧٢ م

وبعد طبع ( الفهرست ) عثر الباحثون على قطعة منه ساقطة من اول ( المقالة الخامسة ) صفحة ١٧٢ تشتمل على تراجم بعض علماء الكلام مثل واصل بن عطاء والعلاف والنظام وثمامه والجاحظ وابن ابي دؤاد وابن الروندي والناشيء والجبائي والرماني وهشام بن الحكم وشيطان الطاق وغيرهم . فنشرت هذه القطعة في مجلة علمية المانية سنة ١٨٨٩ م . فتمَّ الكتاب بأبحاثه الرائعة ومواضيعه المستفيضة . وإذا طالعنا النسخة المطبوعة نجد فيها نواقص كثيرة تدل على ان النسخة المنقول عنها مخروقة في بعض المواضع أو فيها نقصان ، فمن امثلة هذه النواقص :

(١) نقصان اسماء الاعلام الشخصية من صفحة ٧١—٣١٧ في محال مختلفة تجد فيها نقطا إشارة إلى الحذف .

(٢) أسماء اعلام الامكنة من ص ١٧٧— ٢٨٤

(٣) اسماء الكتب من ص ٣١— ٢٨٨

(٤) محتويات الكتب من ص ١٨٦ — ٢٣٤

(٥) عدد اوراق الكتب من ص ٢٣٤— ٢٩١

(٦) كلمات مختلفة من ٦٧— ٢٣٦ (٧) كلمات مهملة من ١٥٤— ٣٠٥

(٨) الكنى من ٢٠٦— ٢٩٨ (٩) سند الولادة من ١١٦— ٢٨٤

(١٠) سند الوفاة من ٩٣— ٢٨٤ (١١) « الفتح ص ١٨٧

هذا إلى ما هنالك من التصحيف والتحريف والتبديل والزيادات في بعض المواضع مما لا يخلو منه كتاب ولا سيما إذا كان قديم العهد والخط قد اكل الدهر عليه وشرب ، وقرضته الارضة ونخره السوس ٠

ومن أمثلة إغفاله بعض التراجم والمؤلفات قوله في صفحة ٢٩٧ من الفهرست ما نصه :

« مسيح الدمشقي = وهو أبو الحسن ولا يعرف في أمره اكثر من هذا وله من الكتب ٠٠»

هـذا ما ذكره عن مسيح مما لا يشفي غليلاً في تعريفه ٠ وفي الحواشي النمسوية والعربية على الفهرست صفحة ١٤٢ ما نصه :

« أبو الحسن عيسى بن حكم الدمشقي المعروف بمسيح صاحب الكناش الكبير الذي يعرف به وينسب اليه كناش منافع الحيوان ٠ هذا رجل من أهل دمشق في زمن الرشيد وله من الكتب كتاب الكناش الكبير الذي يعرف به وينسب إليه » ٠

فزاده المحشي تعريفاً ولكنه لم يورد شيئاً من ملخص ترجمته التي ذكرها ابن ابي أصيبعة في كتابه ( تاريخ الأطباء ) طبع مصر ( ١ : ١٢٠ ) في اكثر من صفحة بحرف دقيق ٠ وهو من أهل القرن الثالث للهجرة وقد ذكر له نوادر وأخباراً في الطب تدل على براعته فيه ٠

أما ابن القفطي فترجمه باختصار في كتابه ( أخبار الحكماء ) طبع مصر صفحة ١٦٥ ولم يذكر شيئاً من مؤلفاته مما يدل على ندرتها ٠ وفي مكتبتي نسخة مخطوطة من كتاب طبي ورد فيه شيء من أقوال مسيح في العلاجات من صفحة ٢١— ٣٧ الخ

أما ما في الفهرست من المحاسن فكثير لأنه يسترسل في وصف بعض الأشياء ويعرّفها مثل كلامه في مذاهب الصابئة والمانوية وذكر عاداتهم وحفلاتهم وآرائهم وآلهتهم وزعمائهم الخ مما ملأ الصفحات بين ٣١٨ و ٣٤٢ ثم يتطرّق إلى بقية المذاهب والنِحل والبدع عند جميع الملل ٠

وكذلك تراه في بعض التراجم يطيل الكلام ويظهر كثيراً من مكنونات المترجم به ،

ويصف بعض المكاتب ونوادرها .

ولو وصف الكتب التي سماها مشيراً إلى بعض مباحثها كما فعل من جاء بعده لأفادنا كثيراً لأن مئات بل ألوفاً من تلك المؤلفات فقدت اليوم أو حجبت عن المطالعين فلا يعرفون من أمرها شيئاً . ولكنه مع ذلك لم يقصر في الإشارة إلى بعضها مثل وصفه ( لكتاب الأغاني ) الكبير الذي صنفه اسحق بن ابرهيم الموصلي (١)

ووصف طريقة الترجمة والتعريب وبري الأقلام والورق والوراقة والمكاتب واجناس الخطوط والأقلام إلى اشباه ذلك مما يدل على اجتهاد عظيم وعناء كبير .

## كشف الظنون

(٢) « كشف الظنون في اسامي الكتب والفنون » للشيخ مصطفى بن عبد الله كاتب چلبي المعروف بالحاج خليفة ( حاجي خليفة ) المتوفى سنة ١٠٦٧ هـ — ( ١٦٥٦ م ) ولُقب بخليفه لأنه كان معاونا في مصلحة المؤونة في الاستانه وصاحبها يسمى ( خليفه ) ولقد اشتغل بالعلم والادب ، وطاف البلدان وشاهد مشاهير المؤلفات ، وعرف كثيراً من العلماء ودرس عليهم ، وتفقد خزائن الكتب في الاستانة ، والاناضول والعراق وبلاد العجم وحلب والشام وغيرها من الاقطار الشرقية وعرف خزائن المغرب ومصر وشبه الجزيرة العربية ، وبعد ان ملأ دفاتره من اسماء الكتب ، وتراجم مؤلفيها رتب كتابه ( الكشف ) على حروف المعجم فأورد فيه « ١٤٥٠٠ » كتاب ، ذاكراً اسم مؤلفه وسنة وفاته وموضوع الكتاب او شيئا من مقدمته وعدد مجلداته او اوراقه او كراريسه مسترسلا إلى ما وضع عليه من الشروح والتعاليق او الاختصارات والترجمات وما شاكل من مؤلفات العرب والعجم ، ولا سيما الفرس والاتراك فهو أطول مؤلف لخزائن الكتب وأدق وصف لها .

وقد صدَّره بمقدمات في تاريخ العلوم والفنون وما يتعلق بها ، منتقداً ما يراه منها ، مُفيضا بالكلام في العلوم الإسلامية وانواعها والخطوط وتاريخها ، ثم ذكر مفصلا العلوم في حروفها ، واعقبها بذكر المؤلفات فيها وهو مدقق في كثير من بحوثه .

ولقد اعتني بطبعه المستشرقون فوقفوا على بعض نسخه في مكاتب اوربه . وكان من المشتغلين بذلك المستشرق فلوغل الآنف ذكره طابع فهرست ابن النديم . فنشر ( الكشف ) مطبوعا في

---

(١) قال أبو زيد البلخي في كتاب الأغاني هذا : « ما رأيت أعجب من الموصلي جمع علم العرب والعجم في كتاب ثم نشره بلا اسم » .

ليبسك من سنة ١٨٣٥ - ١٨٥٨ م في سبعة مجلدات ضخمة مع ترجمة لاتينية وفهارس واسعة وملحقات مفيدة اهمها :

(١) ذيل احمد حافظ زاده المتوفى سنة ١١٨٠ هـ « ١٧٦٦ م » وهو يشتمل على اهم الكتب التركية والفارسية التي عُرفت بعد كشف الظنون ويسمى « آثار نو »

(٢) برنامج الكتب المتداولة في بلاد المغرب .

(٣) فهرست السيوطي وهو جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن كمال الدين بن محمد الخضيري السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ ( ١٥٠٥ م ) .

(٤) ستة وعشرون فهرستاً للمكاتب الموجودة في مصر ودمشق وحلب وجزيرة رودس والاستانة وكتبها نحو ثلاثين ألفاً .

(٥) فهرست الكتب والتآليف . لأبي بكر محمد بن خير بن خليفة الأندلسي من علماء القرن السادس للهجرة . وصف فيه ١٤٠٠ كتاب في كل علم مع اسانيدها وقد نشرته وحده مجلة اسبانية بعناية فرنسيس كوديرا سنة ١٨٩٤ م في مدينة كازبرو كوسته .

ووضع بجانب أسماء الكتب أرقاماً ( نمرا ) متسلسلة من ١—١٤٥٠١ — ووضع لها فهرساً افرنجياً على حروف المعجم لأسماء المؤلفين . ووجد منه نسخة نسخت عن خط المؤلف . ويظهر أن بعضهم زاد عليها شيئاً فوضع فلوغل الزيادات بين هلالين . وبعد ان ظهرت هذه الطبعة المتقنة علق عليها المستشرق ( رينو ) ملاحظات مفيدة طبعت في باريس سنة ١٨٥٩ م

وطبع ثانية في مصر بمطبعة بولاق سنة ١٢٧٤ هـ ( ١٨٥٧ م ) في مجلدين كبيرين بقطع نصف كبير وفي هذه الطبعة كثير من التحريف والتصحيف والنقص واختلاف الروايات .

وطبع ثالثة في الاستانة سنة ١٣١١ هـ ( ١٨٩٣ م ) بعناية الكتبي حسن حلمي افندي في مجلدين بقطع نصف كبير ( الأول ) رتبت فيه الكتب من حرف الألف إلى آخر الراء في ٥٩١ صفحة . و ( الثاني ) من الزاي إلى الياء في ٦٦٢ صفحة . وهو اكثر النسختين خطأ ونقصاً وتحريفاً وتصحيفاً وتشويشاً .

وأدق طبعة من الطبعات الثلاث طبعة ليبسيك ، لما فيها من التحقيقات والزيادات والملاحظات وتدارك بعض سني الوفاة المغفلة في طبعتي مصر والاستانة ، فضلا عما فيها من الفهارس التي تسهل الوقوف على ما يريده المطالع من الكتاب ، وتلك مزايا المستشرقين في مطبوعاتهم فإنهم لا يألون جهداً في وضع الزيادات والاستدراكات والفهارس ومعارضة النسخ وتصحيح ما فيه تحريف أو تصحيف منها . وهاك الآن مثالا من تلك الطبعة المتقنة وهي تقويم المكاتب التي كانت بعهد الطابع في الشرق :

| المكتبة | محلها | عدد كتبها | المكتبة | محلها | عدد كتبها |
|---|---|---|---|---|---|
| مكتبة الازهر | بمصر | ١١٠٠ | مكتبة عاكف باشا الدفتردار | في الاستانة | ١٣٣٦ |
| « الحاج عبد الله العظم | بدمشق | ٤٢٣ | « آجيا صوفيا | « | ١٤٤٥ |
| « « أحمد افندي | في حلب | ٢٦٩ | « سراي غلطة | « | ٥٥٦ |
| « جزيرة رودس | في رودس | ٦٠٩ | « السلطان عثمان الثالث | « | ٢٤٢١ |
| « السلطان محمد الثاني | في الاستانة | ١٥٣١ | « محمد راغب باشا | « | ١٢٠٠ |
| « « سليمان | « | ٨٠٤ | « لعله لي | « | ٢٩٨٠ |
| « قبيج علي باشا | « | ٧٥٢ | « سراي خمايون | « | ١١٩٨ |
| « حافظ أحمد باشا | « | ١٤١٢ | « ولي الدين افندي | « | ١٧٦٩ |
| « كبرلي زاده | « | ١٤٤٨ | « عاشر افندي | « | ١٩٠٠ |
| « داماد علي باشا | « | ٨٣١ | « داماد محمد مراد افندي | « | ١١١٠ |
| « سلطانه والده | « | ٧٣٢ | « السلطان عبد الحميد | « | ١١٩٤ |
| « بشير قزلارآغا | « | ٥٥٢ | « حالت افندي | « | ٦٥٦ |

وعلى الجملة فإن هذا الكتاب من اوسع الكتب التي نشرت للمتأخرين في آداب اللغة ووصف مؤلفاتها ، ومن مزاياه نقل شيء من مقدمات الكتب والإشارة إلى مواضيعها وذكر ولادة المؤلف أو وفاته وزمن وضع الكتاب وما شاكل مما يعين المطالع على معرفة المؤلف وكتابه وزمنه وموضوعه وهو الغرض الأولي من ذلك .

ولم يخل الكتاب من اغفال اسماء المؤلفين واهمال سني ولاداتهم ووفياتهم والتقصير في تعريف الكتب وتراجم المؤلفين وتشويش تسميات الكتب .

وللكشف نسخ مخطوطة مضبوطة يصح الاعتماد عليها ومراجعتها لتصحيح الغلط وسد النقص ومنها ما هو في الخزانة الظاهرية بدمشق وفي دار الكتب السلطانية وغيرها وفي خزائن الاستانة واوربة . ولقد وضع صديقي البحاثة جميل بك العظم الدمشقي الوطن ذيلا ( لكشف الظنون ) سماه ( الإسفار عن العلوم والأسفار ) ضمنه المؤلفات التي لم يذكرها الكشف ، وما كان بعده منها . وصدره بمقدمة بديعة في الكتب والمكاتب والمؤلفين ، فهو جدير بالنشر لما فيه من الفوائد الكثيرة .

عيسى اسكندر المعلوف



# علماء الدين

## ما لهم ... وما عليهم

## ٣

الرابع : ان علماء عامل مشتتون لم تجتمع كلمتهم على أمر ما ، هذه حقيقة يشعر بها كل فرد من العلماء ويدركها الكبير والصغير . نعم نحن غير متباغضين ولا متشاحنين ، ولكنا غير مجتمعين ولا متضافرين على عمل يعود علينا خيره ونفعه . فحالتنا اشبه شيء بحالة الاحتضار . وإذا أردنا ان لا نخدع أنفسنا عن الحقائق يجب أن نقول إنا لا نصلح للحياة ، فإن القوم الذين يوجد بينهم التجانس التام وتجمعهم وحدة الدين والثقافة والهدف والمظهر والملبس ، ثم لا تتضافر قواهم ولا يكونون يداً واحدة تعمل لحياتهم لا يصلحون للحياة . وليس بكاف أن يستقل كل منا بحياته ومعيشته الخاصة غير محتاج فيها إلى غيره ، فمن لم يرد العمل لا يفتقر إلى الغير ، ومن اراده للدين والدنيا فهو في أشد الحاجة إلى سواه . فدول أوربا وأمريكا لم يحتج بعضها بعضاً ايام السلم وهي في الحرب أحوج ما يكون إلى الاتحاد . والتساؤل : هل يمكننا أن نعمل أولا ، هو بمثابة التساؤل : هل نحن أحياء أولا . ومن الذي يستطيع العمل غير العالم الصالح والمؤمن الصادق . إن العظيم لا يطيق القعود ، ولا يسأل ماذا يصنع ، بل يفكر وهو في أشد الحرج والضيق بصلاح نفسه وأمته ... لقد واجهنا من التحدي ما لم نسبق له بمثيل ، وشهدنا من الألم ما لا ألم بعده ، فعلينا أن نقوم بجهود لم نأت بمثلها من قبل ، فإن السكوت ضرب من الانتحار ، واليأس عجز وجهل نهى عنه الشرع والعقل . لا حياة مع اليأس ، ولا يأس مع الحياة ، والنجاح قرين العمل المنبعث عن إحكام الرأي ومضاء العزم والثقة بالنفس وتبادلها مع الغير . قرأت في بعض المجلات أن في بلاد الصين لكل طبقة من الناس نقابة حتى المتسولين ، فهل نحن أقل تفكيراً واستعداداً من هؤلاء . ويخطئ من يعلل تفكيك العلماء بأن كل واحد منهم مصر انه فوق الجميع ، وانه أمة وحده لا يدانيه أحد ، ولا يبلغ علمه عالم . كما يخطئ من يقول أن العلماء جميعاً متحزبون مع الزعماء المتطاحنين ، فهذا يؤيد ذا وآخر يناصر ذاك . وإذا صدق هذا القول على البعض فإنه جور محض لو أريد منه العموم . فمنا من يعترف للفاضل بفضله ، ويقدس العالم الكبير صاحب الأهلية والمكانة الاجتماعية ، ويرى ان احترام الدين باحترامه وحفظ الشريعة بحفظه ، وأن الراد

عليه راد على الله سبحانه بحكم الدين وضرورة المذهب . ومنا من لا يعرف زعيما ولم يدخل له بيتاً ولا يود أن يعرف للمتزعمين وجهاً ويسمع منهم قولا ، وينعى عليهم تضليلهم للعباد وفسادهم في البلاد . لقد ابدى زعماء جبل عامل نشاطا غريبا في هذه الأيام التي يعاني فيها الناس ويلات الحرب وآلامها ، فأشعلوا نار الفتن وتذرعوا بشتى وسائل الهدم والتخريب ، واتوا بما يخجل وجه الإنسانية ، ويصدع الصخر الأصم وجمعوا حولهم اللصوص وقطاع الطريق والرعاع المشاغبين اللذين يصفقون لجرائم الزعماء ويتأهبون لتدنيس المجتمعات فاقترفوا المظالم ملبين نداء كل ظالم فكثر الهول والتهويش وعمت الفوضى وانتهكت حرمة الدين والاخلاق . ان هؤلاء الاوباش لا تردعهم الزواجر الاجتماعية أيام الهدوء والأمان فكيف في ساعة الهرج والهيجان حيث يملكهم الحقد والزهو والحماسة وتظهر غرائزهم الوحشية . ان الأمة العاملية فقيرة بائسة منكوبة جاهلة ليس لديها تجارة ولا صناعة فكان الأولى بو كلائها ان ينهضوا بها وينشلوها من هوة الفقر والجهل ويعملوا على احيائها في مثل هذا الظرف الذي تغتنم فيه الفرص وتجتهد الأمم اليوم لتحيي حياة طيبة في الغد وتعد العدة للراحة والسلام . لست أدري أحب الفساد خلق متأصل في المتزعمين — والافاين الرحمة وعاطفة الشفقة — أم هم يشعرون انهم لا يستطيعون حفظ مناصبهم إلا بالفساد . وسيأتي يوم تقتص فيه الأمة منهم وتجمع كلمتها على مطاردتهم والتنكيل بهم سنة الله تعالى في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا .

ومن الغريب ان ينظر بعض المتعممين إلى هؤلاء بعين الرضا وان يوقفوا انفسهم لإرضائهم ويستخدموا مواهبهم لاستخراج اعجابهم وينصبوا انفسهم كالمغني مع الناس الذي لا همّ له إلا عطف المستمعين وان كره العلم والوجدان وسخط الدين والديان . وان من البدعة والضلال ان يستحل المتسم بسمة اهل العلم تشجيعهم على ظلمهم فيصحح اغلاطهم ويحسن مساويهم ويحملهم على الاعتقاد انهم اكسير الحياة وانهم كل شيء وفوق كل إنسان يرفعون من يشاؤون ويضعون من يريدون . هذه هي علة العلل التي سلبتنا التراث الثمين والعدة القويمة ثقة الناس وتقديرهم لأهل الدين فإن قياس النوع على الفرد المنطق الوحيد للجموع والمقياس الصحيح عندهم . وكيف يسوغ لمن ينتسب إلى العلم والدين أن يركن إلى الزعماء وهم السبب الاكبر في تمزيق — جمعية العلماء — والمعول الذي هدم المعهد العلمي بعد أن تهيأت اسبابه وتمت جميع أدواته التمهيدية . ومن عهده ذهبت هيبة الهيأة العلمية ولم يبق ما كان لها من الاثر والوثوق .

حاولنا أن نستدرك الأمر ونسترجع بعض ما فات فاجتمعنا في العام الماضي عدة مرات . وعزمنا على تأليف جمعية تجمع شتات العلماء وتوحد كلمتهم على خيرهم وخير أمتهم . فرأينا العزم والنشاط والاخلاص عند من خصه الله سبحانه بنور العلم والايمان وتحلت نفسه بالفضيلة ومكارم

الاخلاق وحافظ على حقوق اخوانه وجلسائه فتواضع للصغير واحترم الكبير . ورأينا الفتور والتردد عند من رفع نفسه فوق مرتبتها وصعد بها إلى حيث اللانهاية — ودائماً نرى الترفع عند الوضيع والتواضع عند الرفيع — جارينا هؤلاء حسب رغباتهم واحترمناهم إرضاء لشهواتهم وتنزلنا عن حقوقنا مغتبطين طمعاً بالصالح العام وحصول الغرض المنشود الذي اليه تطمح نفوسنا ونضحي لأجله بحياتنا . ولكن هل بلغنا الغاية وحصلنا على المرغوب كلا فتارة يتذرعون بالخوف من الفشل وهذا هو الفشل بعينه وحينا يتذرعون بالعجز المادي . وهذا حق لا سبيل إلى جحوده ولا ندحة عن الاعتراف به فان المواصلات مفقودة في جبل عامل برغم تضخم عدد النواب الذين بلغ تضخمهم ما يبلغه ورق النقد ايام الحرب وحصر النواب مال الأمة في طريق خاص تعرفه أرباب العقول والافهام . فكل ثلاثة أو اربعة من العلماء لا يصلهم في العام من مال الامة ما يتناوله حارس أو موظف بريد ومنهم من يعمل كما يعمل سائر الناس فهل فهم ذلك المتحذلقون ؟

ومن المعلوم انه لا يكفي لإحياء المبادئ المقدسة ان نجتمع مرة أو مرتين بل يجب ان تتضافر الجهود لأعوام واعوام وهذا يستتبع العسر والحرج على الكثيرين . بيد ان الضرورة الملحة تفرض علينا التضحية بالعزيز الغالي والنشاط المتواصل . فان الاهم مقدم على المهم والاصلح هو الذي يجب أن يبقى . واين التضحية وهل تكون تضحية بدون شجاعة ولا شجاعة بغير صبر ولا يوجد صبر بغير إخلاص وإيمان .

محمد جواد مغنية

## صيحة للجهاد

ولو لم تكوني فرنجية — لكنت سعادي قبل سعاد
ولكنني عربي المنى عربي — الهوى عربي الفؤاد
لعمركِ يا «مود» (١) لولا ذووك — لما ميز الحب بين العباد
ولا اكرهوا شاعراً أن يقول — هذي البلاد وتلك البلاد
فهم أوغروا بالعداء الصدور — وهم أضرموا النار تحت الرماد
فلا تعذلي شاعراً زاهداً — وكم هام بالحب في كل واد
فاني حرام عليّ هواك — وفي وطني صيحة للجهاد

الشاعر القروي

(١) مود فتاة اجنبية تحببت إلى الشاعر

# الشيخ عبد الحسين صادق

مترجمة بقلم نجله العلامة الشيخ حسن صادق مفتي صيدا الجعفري

•

## نسبه الشريف

هو ابن الشيخ ابراهيم بن الشيخ صادق بن الشيخ ابراهيم بن الشيخ يحيى بن الشيخ محمد بن الشيخ نجم الدين المخزومي وحيث لم اتحقق سلسلة اجدادي السابقين على الشيخ نجم الدين لاختلاف المصادر فيها بالعدد والتغاير بالأسماء لهذا أقف عنده — أما النسبة لمخزوم صرح بها الكثير من هؤلاء الاعلام الثقاة بحيث يرسلونها إرسال المسلمات — قال جدي الشيخ ابراهيم في ديباجة شرح منظومته الفقهية وفي مجموعة شعره ما هذا نصه : وبعد فيقول الفقير إلى رحمة ربه الغني ابراهيم ابن صادق بن ابراهيم يحيى المخزومي العاملي

وقال عمه الشيخ نصر الله ما هذا لفظه : ومن الاكتفاء الشعري قول المرحوم والدي الشيخ ابراهيم يحيى المخزومي العاملي :

سنحت جئاذر جاسم فرمقتها

فتوهمت اني جنحت إلى السوا

أسي السوانح انتهى

## مولده ونشأته

ولد في النجف الاشرف في اواخر صفر سنة ١٢٧٩ وفي تلك السنة رجع المرحوم والده إلى وطنه جبل عامل يرافقه المرحوم جدي الحاج حسن عبد الله وكان إذ ذاك متشرفاً بالعتبات المقدسة وبدخولهما إلى الشام دخلت سنة الثمانين فجاء إلى الخيام حيث اشيد له دار فخمة ورغب اليه المرحوم علي بك ومحمد بك الاسعد أن يكون مقره في الطيبة أو فيها وفي الخيام فأجابهم على طلبهم وأوفدوا

معتمدهم الحاج موسى شرف الدين إلى العراق لإحضار عائلته فكان في طريقهم إلى الفوعة من اعمال حلب أن صادفوا الوباء فيها فمات جل العائلة ودفنوا هناك ولم ينجُ منهم سوى الوالد وكان رضيعاً وشقائقه الثلاث وخالته زوجة ابيه التي درت عليه بعد وفاة والدته بالرغم من انهاثا كل وبعيدة العهد عن الرضاع وتلك عناية من الله تعالى فيه إذ بقي الوحيد لأبيه ولم تطل الأيام حتى اصطفى الله تعالى والده لدار كرامته وعمره خمس سنوات فترعرع في الخيام في أحضان كبرى شقائقه وكانت من فضليات النساء حتى إذا نمت في نفسه عاطفة الاقتداء بآبائه في طلب العلم الشريف ارتحل إلى طلبه وأول بلد أمه في هذا السبيل مجدل سلم — فإلى عيثا فكفره فبنت جبيل ودرس على أساتذة مدارس تلك القرى العلوم الاولية من نحو وصرف ومنطق ومعاني وبيان و كتاب المعالم من أصول الفقه إلى سنة ١٣٠٠

## هجرته إلى العراق ودراسته

وفي أول يوم من رجب من سنة الثلاثمائة هاجر إلى الجامعة الكبرى الدينية في النجف الأشرف فدخلها في السابع عشر من شهر رمضان وانتظم في صفوفها يتلقى علومه عن اكابر الأساتذة المشهورين في ذاك العصر فدرس السطوح وهو عبارة عن الالتزام بفهم مضامين الكتاب على السيد عبد الكريم البغدادي والشيخ جعفر الشروقي والسيد علي البحراني والشيخ محمود ذهب والشيخ علي الخاقاني والسيد ياسين آل طه رضوان الله عليهم ودرس الخارج وهو أشبه شيء بالمحاضرات على اساطين علماء الأمة ونواب الأئمة وهم الشيخ محمد طه نجف والشيخ محمد حسين الكاظمي والميرزا حسين الخليل والشيخ رضا الهمداني والفاضلان الشربياني والمامقاني قدس الله اسرارهم .

## اجازات العلماء له

نال من جميع اولئك الأعلام اجازة الاجتهاد المطلق كما انه اجيز من المرحوم الميرزا حسن الشيرازي مرجع الإمامية الاكبر في عصره المتوفى سنة ١٣١٤ وقد أودى بتلك الإجازات مرور الزمن ولم يبق محفوظا منها سوى اجازة الفاضل الشربياني واجازة الميرزا حسين الخليل التي تتضمن الاخبار عن إجازة الإمام الشيرازي له أيضاً .

وتقدم بعض أفاضل الجبل بسؤال إلى المراجع العليا في النجف يطلب منهم تعيين المرجع من بين علمائه لمقلديهم فكان الجواب من جميعهم على تعيينه ومن جملتهم شيخ الشريعة الاصبهاني طاب ثراه وهذا الشيخ الجليل عند اتصالي بخدمته حدثني بهذا الحديث و كنت على علم منه وأنا في البلاد قبل هجرتي إلى العراق .

## تلامذته والمتخرجون عليه

تلمذ عليه كثير من أفاضل النجف ممن تبوأوا مكانا علياً في العلم والفضل منهم المرحوم علامة

العلماء الشيخ احمد آل كاشف الغطاء درس عليه اللمعة في فقه الإمامية وهذا لو لم تعاجله المنية لانتهت اليه الرئاسة الدينية والعلامتان الشيخ عبد الحسين والشيخ عبد الكريم آل شيخ صالح كاشف الغطاء رحمهم الله والمرحوم الشيخ عبد الحياوي والسيد محمد الكيشوان وهما من أفاضل العلماء والشعراء وغيرهم كثيرون ممن لا يحضرني اسماؤهم والقابهم .

## اخلاقه الكريمة ومزاياه الفاضلة

الخلق الكريم أسمى فضيلة وأثمن موهبة يتحلى بها الانسان في هذه الحياة فهو جماع كل خير ومصدر كل صلاح وان من تعرى منه تعرى من كل كمال نفسي بل كمال المرء بدونه يظهره للملأ منحطا وناقصاً فهو مظهر الكمالات بأسرها منطوية كلها في كله .

واحسبني لا اتهم بمجاراة العاطفة إذا قلت ان والدي رضوان الله عليه كان في سماحة خلقه ورحابة صدره وتحمله للمكاره على مثال خلق الانبياء وفي صبرهم وتحملهم قد جاء مطبوعاً على غرارهم ناسجاً على منوالهم يشهد معي بهذا العدو والصديق والبعيد واللصيق تكاد لا تنحسر البسمة العذبة عن ثغره ووضاءة البشر عن محيا وجهه حتى ليحسب المسيء اليه عندما يقابله انه ما تقدم اليه بإساءة بل بإحسان ويوقعه في الشك بذلك وقد اعطانا شعره الخالد صورة مجيدة عنه فهو يقول من قصيدة :

خلقت رحيب الصدر مهما تراكمت ... عليه صروف الدهر أنزلها صفرا
وملموم قلبي لا تلين حصاته ... لخطب ولا تخشى لقارعه نقرا

ويقول ايضاً

خلقت ومن فضل الإله ومنه ... خلقت وحسن الصبر ملوء حيازمي
تركت الجفا والعمر في عنفوانه ... أأتركه من بعد شيب اللمائم

وايضاً يقول

من سجاياي كتم لاعجة الو ... جد وان قطعت نياط فقاري
فتراني افتر ثغراً وقلبي ... عازب عن تبسم وافترار

وسيأتي قريباً في هذه الترجمة قوله

اني وسعت جبالها وهضابها ... في سهل خلق ليس بالمتناهي

كان طالما يردد على اسماعنا هذا القول : انكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم تأصلت في نفسه ملكات شريفة طوى فيها كل عناصر الفضيلة والمثل العليا يحمل بين جوانحه قلباً كأنه انتظم مع كل قلب في افراحه وأتراحه ويوجد المجانسة بين الحاجة والواجب كأنه ملهم بها يستصلح بها الشرود ويروض بها الشموس الأرن بعذوبة منطق ورقة بيان وساطع برهان .

كثيراً ما كان يتبرم من حاضره ويتشاءم بطلوع مستقبل أدهى منه وأمر يعتقد انه سيكون خلواً من كل ضمانة دينية ونزعة عربية بديم تلهفه على هذا الصنف الديني مطيلا تحسره عليه فيقول:

آه عليه وحسرة وانا | ذاك المقيم بوهد ملتحده
ستحوم روحي حوله وهي الـ | ـملتاعة الثكلى لمضطهده

## مكانته المعنوية

كانت له المنزلة السامية والمقام الرفيع في العراق وفي الاوساط العلمية النجفية وبين أمرها الكريمة منظوراً لهم بنظر التقدير والاعجاب فهو مهوى أفئدة الجميع ومحط آمالهم والبارز على أقرانه من بينهم يتمتع بجاه وشهرة واسعين في فضله وأدبه مضافاً إلى المجد الموروث له من آبائه وحسبك دلالة على ما نقول ما كان بينه وبين أصحابه في النجف وهم أعلام الامة وصيارفة الرجال من روابط الصلات الوثيقة وتبادل الولاء الصميم بلمسك طرفاً منه ذرو مما حفظ له من اجوبته لرسائلهم فهي تعطيك مثالا صحيحاً واثراً وضاء على شخصيته البارزة وعبقريته الفذة فمن مراسلته الشعرية إلى علامة عصره ذي الرياستين السيد حسين القزويني قدس سره جوابا على معاتبة :

أتحفتني يا عادم الاشباه | بخميلة ريا وروض زاهي
فجنيت من ازهارها اري الجنا | واستفت عرف عرارها التكاهي

إلى ان يقول :

أمهجهجا بي للوعود تخالني | عنها بطيء تزفر أو لاهي
مهلا فقد حركت ليس بساكن | قلباً وقد أيقظت غير الساهي

إلى أن قال :

حكم القضاء بأن يفارق ناظري | وقاد كوكبك المنير الزاهي
ويسوقني القدر المتاح مقوضاً | رحلي لعاملة على استكراه
فلقد خفضت بعامل قدراً وان | ساوى بها الشم الشوامخ جاهي
ما افتر ثغر الدهر عن مثلي بها | يوما ولا عمن حجاي يضاهي
اني وصمت جبالها وهضابها | في سهل خلق ليس بالمتناهي
لا تحذرن علي سورة حسد | أيراع ليث من قطيع شياه

ومراسلة ثانية يقول له ولأخيه الا كبر ابي المعز السيد محمد وابناء اخيهما العلامتين الزعيمين السيد هادي والسيد حسن نور الله ضرائحهم :

غرامي غرام الظبي مقتنص الخشف | ونوحي نوح الورق فاقدة الالف
وملء محاني أضلعي بارقية | من الوجد تبدي من حنيني ما أخفي

إلى أن يقول

علي يد للضمر العيس ان غدت ... إلى الذكوات البيض مائلة الأنف
ترامى كأمثال السهام موارقاً ... على انها الاوتار من دقة الضعف
فمن لي على الوادي المقدس من طوى ... بالمامة فيها غليل الجوى اطفي

ثم يقول :

وكنت بمضمار العراق مجلياً ... بفضلي وسباق الورى عدوها خلفي
فصرت بميدان الشآم أود أن ... أساوى ولو بالضلع العزم والعجف
رضيت بتصريف الليالي وحكمها ... وان قصمت ظهري وأوهت عرى كتفي

ويراسل حميمه شيخ أدباء العراق أبا الرضا الشيخ جواد الشبيبي المتوفي قريباً رحمه الله تعالى جوابا على ابيات يمازحه فيها حيث اتفق انه كان آخر من سلم عليه في مراسلة للامام القزويني والابيات على روي الجواب وقد استعمل الجناس اللفظي في قافيتها على نسق مقدمة الابيات التالية يقول :

تركت في نسبتي للهجر منصفتي ... وأنت تعلم ما الهجران من صفتي
اعيذ فكرتك الوقاد ثاقبها ... بأن ترى كسواها غير منصفتي
أنا وودك من ساغت ومن عذبت ... لك المودة في قلبي ومن صفت

إلى أن يقول

وان خاتمة الأعمال ان حسنت ... فذو الحجى لسواها غير ملتفت
الية بيمين للجواد إذا ... نعماؤه وكفت كل الورى كفت
وحلقة برياض من خلائقه ... ندية بأزاهير مفوفة
لئن يفتني التفات العين نحوك من ... قرب فان التفات القلب لم يفت
اما الحشى فعلى بيض مذلقة ... طويتها أو على سمر مثقفة
ولي فؤاد غريق بالجوى فاذا ... رسى رست زفراتي أو طفى طفت

## عودته إلى وطنه

خرج من النجف الاشرف مشيعاً بمزيد الحفاوة والاجلال من عموم الهيئة العلمية ومختلف الطبقات باحتفاء حافل تتناقل الالسن عظمته وترويه الرواة وهو يوم مشهود لم تعهد النجف نظيره وكأني به ينشدهم من قوله :

يا جيرة المرتضى سقياً لربعكم ... ما زمجر الرعد أوصوب الحيا وكفا
هنا كم القرب من دار الوصي ألا ... بعداً لكل ديار بعده وعفا

كان نزوحه عنها في آخر ربيع الآخر من سنة ١٣١٦ واستأهل وطنه في غرة رجب وهو

يوم هجرته منه وما أظلته سحابة نفسه حتى فاز منه بالمتجر الرابح والأمل المنشود والانتاج الخصب

## أعماله وآثاره

قضى سحابة عمره الشريف مجاهداً في سبيل الله داعياً إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة مؤديا رسالته المقدسة بمرونة واناة وجلد وصبر يستخف بالجبال الرواسي حتى مضى الى الله تعالى محمود النقيبة طاهر الاردان نقي الجيب بعيد الاثر ناصع الغرر ما توا كل يوماً ولا استكان عن لم الشعث وتوحيد الكلمة وجمع شمل الأمة واعانة الملهوف وإغاثة المظلوم بكل ما أوتي من حول وقوة فكم من معدم اراشه وخائف آمنه ومؤمن واساه وطريد آواه وازمة فرجها و كربة كشفها ٠

أنشأ في الخيام مدرسة حفلت بالطلاب انتفع الفريق الاكثر منهم بالتخلص من الجندية وفريق آخر اهلته للهجرة إلى العراق ومنهم الحقير والعلامتان أخي ابو جعفر الشيخ محمد التقي والشيخ عبد الكريم الصادق وسعى سعيه المشكور في انشاء مسجدها المعظم وبعض مساجد القرى المجاورة وله فضل السعي الكبير في توسعة مسجد النبطية وأشاد فيها الحسينية الشريفة وهي أول مؤسسة حسينية أقيمت في البلاد العاملية لإقامة العزاء الحسيني ويقام فيها كثير من الحفلات دينية واجتماعية بحسب المناسبات ٠

## آثاره العلمية والأدبية

له تصانيف ومؤلفات شتى في الفقه وأصول الفقه ومباحث علم الكلام (اللاهوت) وغيره جاء منها في الفقه ( المواهب السنية في فقه الإمامية ) وهو مما صنفه في العراق ومثله ( الشذرات ) في مباحث العقود والايقاعات وتقريرات استاذه المرحوم الميرزا حسين الخليل في مباحث الاجارة والوصية والقضاء ومنظومة في المواريث وأخرى في الرد على الوهابية وفي التوحيد وحاشية على قوانين الاصول ورسالة (سيماء الصلحاء) وهناك رسائل واجوبة مسائل — ومنها ( المسائل الرافعية ) لم تسمح لي الفرصة بجمعها وافرازها إذ هي مبعثرة الأوراق ٠ أما آثاره الأدبية فحسبك منها ديوانه الذي أسماه بـ ( سقط المتاع ) يحتوي على عشرات الألوف من شعره الخالد الساري في الآفاق جمعت منه مختارات في جزءين كبيرين علقت عليهما شرحا موجزاً يلم بنواحي شتى ممتعة واختص جزء منه في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته ومراثيهم سلام الله عليهم أجمعين وهذا الجزء منه هو الذي كان يحب نشره ويرتضيه عملا صالحا ينتفع فيه سوف نمثلها للطبع ان شاء الله عندما تضع الحرب أوزارها وتنكشف هذه الازمة الخانقة ٠ هذا ما أردت اثباته على العجالة من تاريخ حياته لعلي أقضي بها بعض ما يجب عليّ من حقه العظيم وهيهات ذلك والله ولي التوفيق ٠

حسن صادق

من ذكريات العراق

# رحلة تكريت

من جسر غازي إلى جسر المستنصر – الامة التي تنشىء الحياة – هلال العيد – يبكي ويبكي من فارقوا الاحباب – اربعون الشام واربعون العراق – المعشوق الواثر – سامراء – بلد – سميكة .

● ● ●

خلفنا شروق الرستمية وراءنا وتركنا ذاك الجو الصافي وقد تنفس صباحه عن النسائم العابقة والظلال الوازفة والمروج الضاحكة وسرنا منطلقين في معسكر الرشيد تتمثل لنا على جوانبه قوة العراق وما قطعه خلال هذه العشرين عاماً من أشواط بعيدة في ميدان التقدم العسكري جعلته قرة عين العرب وموضع فخرهم واعجابهم ، ثم كنا نجتاز محلة ( رخيته ) وشوارعها المنسقة الجميلة وقصورها العامرة الفخمة ثم نعبر باب بغداد الشرقي فنصل إلى مدخل شارع الرشيد هذا الأتيّ الزاخر بجموع الناس والمركبات والسيارات ثم ننعطف إلى جسر غازي فنصل من الرصافة إلى الكرخ . والرصافة والجسر والكرخ اسماء عذبة على الاسماع حلوة في الشفاه تبعث في النفس هزة وفي الفؤاد انشراحا فكم كانت مجالا لصائل ومقالا لقائل وكم غناها شاعر طروب ومنشد أديب وكم تتالت عليها المواكب وحفلت فيها المرابع .

هذا دجلة الخالد يجري كما كان قبل مئات السنين وهذه شطوطه ممراعة حانئة وسهوله مخضوضبة زاهرة ونخيله سامق شاهق فكم من ذكريات تنطوي ما بين هذه العدوة وتلك العدوة وكم من احداث يضم هذا الثرى الريان .

هذه الرصافة وهذا الكرخ وهذا الجسر ، ها هي تلوح للعين فيعود الذهن إلى الماضي البعيد فتتمثل فيه مواكب الفرسان ومجالس الندمان وتتجلى فيه بغداد عاصمة الدنيا وسيدة الدهر . وتتراءى من وراء الاجيال بمجدها الباذخ وسلطانها الشامخ .

* * *

أخذنا في السهول نشق طريقاً مطلياً بالقار وعلى جانبينا البساتين وقد عصف بها الخريف فأذوى نضارتها وأذبل غضارتها فتناثرت أوراقها وبرزت جرداء عارية تمثل الكآبة والشجون ثم كنا نمر بجانب الكاظمية ونسير محاذين للسكة الحديدية ثم انقطع القار فكنا في طريق ترابية تتلفت في السهول الرحيبة وقد خلت من الاشجار والبساتين إلا ما يلوح على حواشيها في الاقاصي من النخيل

الكثيف ومضت السيارة في هذه السهول التي لا آخر لها لا نلوي على شيء حتى كنا بعد سير طويل قطعنا فيه تسعين كيلومتراً أمام جسر ( حربه ) أو جسر المستنصر الذي بناه على نهر دجيل ثم غاض النهر وردم التراب الجسر إلا بعضه فوقفنا عليه نستعرض الاجيال ونطوي القرون ونرجع إلى تلك العهود الغابرة وما فيها من احداث وحوادث .

أهذا هو دجيل الشهير ؟ الذي يقول فيه الشاعر :

أسال بالليل سيل أم زيد في الليل ليل
ذكرت اهل دجيل وأين مني دجيل

واين الآن أمواهه الدفاقة تنشر الخصب والري على المروج والبساتين وتبعث الحياة في الارض والناس ؟ واين الحقول على جانبيه ريانة مخضوضبة والمحاجر حواليه مورقة مونقة ؟ اين الرياض والرياحين والازاهير ؟ .. بل اين الوراد تغص بهم الشطوط وتزخر بهم المناهل ؟

أهذا هو دجيل ؟ .. أخاديد تسفوها الرياح وحفر تسكنها الوحوش ! .. لقد جف نهر دجيل وغار ماؤه فلم يبق منه في هذا السهل إلا بقايا هي خير شاهد على ما كان في هذه المرابع من حياة أي حياة ونشاط اي نشاط وجمال اي جمال ، وهذا الجسر الفخم يمثل أحسن تمثيل عظمة النهر وغزارة مائه ونشاط الحياة فيه .

لقد تلمسنا قطرة من الماء ونحن نعبر نهر دجيل فلم نجد فهذا خندق طويل جاف هو بقية مجرى النهر وهذه قوائم الجسر مغموسة بالتراب وهذا الجسر يغالب الدهر ويقاوم الزمن فينتصر ويبقى في هذا البر الاقفر رمزاً للحياة الماضية ! فما اعظم ما يوحي جسر ( حربه ) للنفس من معان وما يثير فيها من شجون .

وإذا كان نهر دجيل قد أصبح غوراً وهذه الجنان قد عادت صعيداً زلقاً وإذا كان الزمن القاسي قد مس بأوجع الارزاء والنوائب وبعث امر الاحداث والنكبات على هذه البقعة العربية الغالية فغير فيها معالم الماضي المجيد وأحال المرابع إلى بلاقع فانك لتغتبط حتى ترى اليوم ان الموات يحيي وان الارض تروى وان الحياة أخذت تدب في هذا الجسم الجبار ليعيد سيرته الاولى . ولئن جف دجيل فقد تفجر الغراف ولئن اقوى جسر المستنصر فقد عمر جسر فيصل وجسر غازي .

أمة تنشر الحياة وتبني كبناء الابوة الأمجاد

تركنا جسر حربة وراءنا وعدنا نقوّز في السهول الجرداء فنمر فيها على بقايا جداول واقنية جافة ويقول المؤرخون ان مجرى دجلة الاصلي أخذ بالتحول في أوائل عهد المستنصر فجفت الارض وغاض ماؤها حتى أنقذها المستنصر بمشاريعه الاروائية فكان منها نهر دجيل وجسر حربه وغيرهما وان السالك اليوم في هذه الأراضي ليرى بقايا تلك الاعمال الانشائية ماثلة للعيان وقد كنا نسير

فنمر بين الحين والحين على قناة مردومة وجدول متهدم وترعة خربة حتى اشرفت لنا قبة سامراء وهاجة في الافق وإلى جانبها الملوية صاعدة في الجو ثم اخذت تنجلي لنا عن اليمين حتى كنا نسير على محاذاتها في الضفة الثانية من دجلة ثم لمع النهر إلى يميننا وبان قصر العاشق أمامنا فلم نتوقف عليه بل تركنا ذلك للاياب وأوغلنا في السير في سهول هي في الواقع صار جرداء وبواد قفراء حتى بدت لنا اعلام ( تكريت ) بعد ست ساعات من خروجنا من بغداد فصرنا هنا بين ربوات واطئة وتلال منخفضة نشق فيها طريقاً حجرية يتناثر فيها الحصى والجنادل حتى كنا نقبل على ( تكريت ) فهي أول ما نرى منها مقبرتها وقبابها المنتشرة ثم ندخل في زقاق عريض انعطفنا في نهايته إلى بناية مدرسة التفيض حيث حططنا رحالنا فيها . ثم خرجنا نجول في البلدة فقصدنا إلى ما يسمى في تكريت بالجبل أو القلعة وهو مكان تكريت القديمة المتهدمة التي لم يبق منها الا ركام التراب فصعدنا في تل كبير يقع في شمال البلد فإذا خندق عظيم إلى غربه ربما كان مجرى النهر القديم ووصلنا إلى قمة التل وأشرفنا على دجلة فبدت البلدة أمامنا على شاطئ النهر مبتدئة من الضفة ثم آخذة بالصعود فرأيناها بيتاً بيتاً وكان ضجيجها يملأ الآذان فتمتزج فيه صيحات النساء بأصوات الرجال وصياح الديكة وبالرغم من ان البلدة تبدو للناظر كبيرة الحجم إلا ان جميع مظاهرها قروية بحتة . وقد أبصرنا من قمة التل جبال ( حمرين ) تلوح نائية عن الأبصار في عرض السهول ثم تقدمنا فأشرفنا على دجلة من تحتنا والسهول منبسطة أمامه على مد البصر ، ثم أخذنا بالانحدار من طرف التل الآخر نازلين في نفق يوصل إلى النهر حتى انتهينا إلى الضفة فسرنا على حافاتها في مسالك ضيقة تنحشر بين التل والنهر ورأينا على النهر السقائين رجالا ونساء ينقلون الماء الرجال منهم على دوابهم والنساء على رؤوسهن . ثم درنا حول البلدة حتى انتهينا إلى تلال عند طرفها الجنوبي فصعدنا فيها فإذا أنقاض بنيان قديم يدل على امتداد تكريت القديمة واتساعها ، وبعض هذه الانقاض منبوش تظهر فيه بقايا الجدران واثار الدور والقصور . ثم هبطنا من التلال وخرجنا إلى ظاهر البلدة وكان الغروب قد أظلنا فتطلعنا فاذا هلال العيد يشرق علينا من علياء سمائه فهاجنا منظره وعاد بنا إلى ذكرى الاهل والاوطان ولما دجا الليل خرجنا نطوف في البلدة فكنا نمر بجماعات الاطفال وهم يستقبلون العيد باغانيهم الحلوة واناشيدهم العذبة ويصفقون له ويرقصون .

يا أطفال تكريت ! . . غنوا للعيد ما شئتم واهتفوا له ما عشتم فما كنتم تدرون انكم تثيرون سواجي الوجد وتوقظون غوافي الشوق . ثم ذهبنا إلى منزل رئيس البلدية لتناول العشاء فدخلنا داراً جميلة في صدرها ايوان عميق مطلي بالجص اجتزناه بين صفوف الجالسين إلى غرفة بجانبه تقوم على طول جدرانها اشكال أواوين معقودة الاعلى ذات طابقين على النسق المعروف في تلك النواحي وجميع الجدران مطلية بالجص الناصع البياض .

ويقوم الايوان والغرفة على سرداب كبير عميق يؤدى اليه في الصارة (١) ومن منزل رئيس البلدية قصدنا إلى مدرسة التفيض التي كانت قد اعدت حفلة سمر جميلة رقص فيها طلابها بالسيوف على انغام (المطبق) رقصاً كله رجولة وقوة وانشدوا الاهازيج الشعبية والاغاني المحلية وغنوا « السويحلي » الجميل « والعتابا » الساحرة ، وكم كان شاعرهم الشعبي الشاب « حميد محمود » موثراً عندما انشد :

اريد ابكي وبكي الطير وحداي وبكى كل من فارق احباب

أجل ايها الفتى الشاعر لقد ابكيتنا حقاً فكنت صادقا كل الصدق بشعرك العذب. وفي الصباح خرجنا إلى مقام الاربعين لنشاهد احتفال الاهلين بالعيد فمررنا باطلال السور المتهدم واجتزنا بمقبرة البلدة فرأينا على شواهد القبور صوراً ونقوشاً غريبة فاخبرنا بعض رفاقنا التكريتيين ان العادة هنا ان ينقشوا على شاهدة قبر الميت ما يشير إلى مهنته وطراز حياته فهذا قبر منقوش عليه صورة « سدارة » فهي تشير إلى الميت من طبقة « الافندية » لابسي السدارات ، وهذا قبر منقوش عليه صورة خنجر ومسدس فهي تشير إلى ان صاحبه كان من الشجعان حاملي الخناجر والمسدسات إلى غير ذلك من الصور والنقوش التي لانعرف لها مثيلا في غيرها من مقابر المسلمين .

وكان طريقنا إلى المقام يعج بالناس رجالا ونساء واطفالا وكلهم بالملابس الزاهية والاثواب الملونة قاصدين إلى تمضية العيد في « الاربعين » ولما بلغنا المقام رأينا الرحبات حوله ملأى بالاهلين. ورأينا حلقات « الدبكة » عامرة زاخرة وكما يفعل القرويون عندنا في احتشاداتهم في المواسم والاعياد في مقامات الانبياء والاولياء طربين دابكين هازجين كذلك يفعلون هنا ففي كل مقام ومزار يجتمع الناس في الاعياد من شتى النواحي ويحتفلون بالعيد احتفالاتهم القروية المعتادة وقد رأيناهم في الحلة ونواحيها يقصدون إلى مقام النبي ايوب وهاهم هنا يقصدون إلى مقام الاربعين وسنراهم غداً يقصدون مقام ( السيد محمد ) في ( بلد ) ونواحيها .

اما مقام الاربعين فهو بقايا غرف وسراديب متهدمة يظهر انها قديمة العهد وتقوم في وسطه قبتان بسيطتان وتحت احدى القبتين غرفة فيها قبر ضخم ذو ارتفاع عال قيل لنا انه قبر من يسمى عمر بن جنيد اما القبة الثانية فتحتها غرفة لاقبور فيها .

وقد كنا نحسب ان للاربعين مقامات عندنا في بلاد الشام فقط فاذا بنا نجد لهم هنا مقامات ايضاً ففي دمشق في جبل قاسيون مقام للاربعين وفي صيدا وبيروت وهنا في تكريت وكذلك في الموصل وهيت ولعل في غيرها ايضاً فمن هم هؤلاء الاربعون الخالدون الذين تركوا لهم في كل مدينة مقاماً ومزاراً ؟ .

(١) الصارة شدة الحر

تركنا تكريت عند الضحى واخذنا في طريق صحراوية عائدين نقصد سامراء حتى قصر العاشق(١) الذي يقول فيه البحتري :

لازال معشوقك بسقي الحيا ... من كل داني المزن واهي الخروق
فما خلونا مذ رايناه من ... فتح جديد وزمان انيق
أشرف نظاراً إلى ملتقى ... دجلة يلقاها بوجه طليق
وطالع الشمس على موعد ... يمثل ضوء الشمس عند الشروق

فترجلنا من السيارة ومشينا إلى رابية يقوم عليها القصر فاجتزنا ببقايا نهر الاسحاقي الذي كان يجري تحت القصر ثم صعدنا في التل فاذا نحن امام اطلال دوارس لصرح كان شامخا مشمخراً ولا تزال بعض اركانه وجدره قائمة تدل على ما كان عليه من فخامة وعظمة وهو يمتد طولا على مسافة (١٣٠م) وعرضا (٩٦م) ولاتزال سراديبه العميقة عامرة ماثلة وقد اشرفنا ونحن في القصر على ربوات ووهدات وفجوات واخاديد هي انقاض المدينة العظيمة الدائرة تلوح في هذه السهول قفراء خالية . فكم كانت هذه الاطلال مجمعاً حاشداً يغص بالجنود ويضيق بالوفود و كم جالت في هذه الميادين مواكب الفرسان وخطرت صفوف الاجناد .

هذا قصر المعشوق نقف عليه مطلين على سامراء فاذا نحن في خرائب وانقاض شوهها الزمن لا ترى عيوننا حواليها الا ركامات منتشرة على مد البصر تبرز خلالها بقايا القصور . فاين سامراء الزاهرة ؟ واين قصورها العامرة ؟ لقد طواها هذا الثرى في احشائه واطبقت عليها هذه الارض فهاهي اثر بعد عين ! . . . ففي هذه الربوات الهامدة كانت تنبض الحياة جياشة صاخبة وفي هذه الفجوات الخامدة كانت تزخر الدنيا ضاحكة متألقة وتحت موطئ كل قدم منا كان مجلساً لامير ونديا لرئيس ومحفلا لسمار ومجمعاً لجلاس فما اروع الدهر وما اعظم عبرة الحياة .

ايها الشاعر الجاهلي . . . . انني وانا على اطلال سامراء احييك واترنم بشعرك واعرف اي حس كان يقودك وانت تقف على بقايا الطلول ورسوم المنازل تسائلها عن الظاعنين وتستعيد ذكريات الراحلين فليس كشعرك شعر يهز النفوس ويثير القلوب ، وليس كقصائدك قصائد صادقة الاداء صادقة الشعور صادقة العاطفة .

تركنا العاشق وراءنا وسرنا إلى دجلة لنعبر إلى الضفة الثانية فوصلنا الجسر الذي نصب

---

(١) يقع هذا القصر في الجانب الغربي من دجلة أي في الجانب المقابل لسامراء الحالية وقد بني على ضفة نهر الاسحاقي الذي غار ماؤه مع ما غار من الماء الكثير . وليس في تاريخ سامراء القديم قصر بهذا الاسم وانما المعروف ان المعتمد في أواخر عهده بسامراء وقبل ان يعود إلى بغداد بنى قصرا باسم المعشوق ويظهر ان اسمه حرف مع ما حرف من الاسماء على توالي العصور .

حديثا هناك وكانت واسطة العبور قبله الزوارق وصادف وصولنا موعد وصول قطار بغداد فاذا بالناس منتشرين على طول الطريق من المحطة إلى الجسر وهم قاصدون سامراء للترويح عن النفس وعبرنا الجسر فاذا هو مزدحم ايضاً واذا بسامراء تعج عجيجا بالوافدين ولابدع فالايام ايام عطلة وعيد وسامراء منتجع القاصدين لقداسة مراقدها وجليل اثارها وعذوبة هوائها وطيب مناخها ٠

وقد قمنا نجول في البلدة فزرنا الحضرة التي تضم رفاتي الامامين علي الهادي والحسن العسكري وبعض اهل بيتهما ثم انتقلنا إلى الآثار فرأينا الملوية والمسجد الجامع وقصور الخلفاء وسور اشناس وبركة المتوكل الشهيرة فاذا هي الآن حفرة مشوهة لا الآنسات تلوح في مغانيها ولا وفود الماء تنصب فيها ولا الفضة البيضاء تجري في مجاريها :

| | |
|---|---|
| محل على القاطول اخلق داثره | وعادت صروف الدهر جيشاً تغادره |
| تغير حسن الجعفري (١) وانسة | وقوض بادي الجعفري وحاضره |
| تحمل عنه ساكنوه فجاءة | فعادت سواء دوره ومقابره |

* * *

خرجنا في الصباح ننتحي بلدة ( بلد ) التي سميت حديثا (دجيل) فلما شارفناها رأيناها مغمورة بالرياض ورأينا الاشجار تحوطها من كل جانب ثم كنا نقبل عليها فندخل في طريق يخترق البساتين والحدائق ثم خرجنا إلى جادة طويلة على جانبيها الاشجار فسرنا بين بيوت البلدة ودروبها وبعد ماتجولنا فيها قليلا خرجنا من بين البساتين المكتظة إلى سهول جرداء وكان اليوم يوماً عاصف الريح وكانت الطريق غاصة بالسيارات الذاهبة والآيبة من مقام ( السيد محمد ) فكنا نستقبل غباراً عظيماً يهيج علينا من كل ناحية حتى ما نكاد نبصر طريقنا إلى ان كنا في مقام ( السيد محمد ) فرأينا الساحات حوله تزخر بالخلق نساء ورجالا واطفالا جاءوا من كل ناحية يحتفلون بالعيد فعقدوا حلقات ( الدبكة ) وراحوا يهزجون ويقفزون واخذ الفرسان يتبارون على صهوات خيولهم في السهول والريح في كل ذلك معتكرة لا تهدأ ولا تسكن فلم نطق المكث واسرعنا إلى داخل المقام فاذا صحن واسع في وسطه قبة خضراء تعلو حجرة مزينة بقطع المرايا الصغيرة وفي وسطها قبر محاط بقفص نحاسي تعلوه بعض الاعلام والقطع المزركشة وتدور حول الصحن اروقة وغرف ذات طابقين يأوي اليها الزائرون ٠ وقد كان الصحن كما كانت الحضرة مملوءة بالناس فكنا نزاحم بالمناكب لنشق لنا طريقاً في الدخول والخروج ولما خرجنا من الحضرة هرولنا إلى السيارة مسرعين هرباً من هذا القتام العنيف الذي لم يستطع ان يكسر من حدة الجماهير الحاشدة ولا ان يضعف من حماستها فكان التراب الهابي يلفح الوجوه ويدخل في الآذان والافواه والانوف ويكسو الاجسام حللا

(١) الجعفري قصر المتوكل في سامراء ٠

قائمة كل ذلك ( والمطبق ) تشق اصواته اجواز الفضاء والدبكات تتماوج حلقاتها والحلبات تعدو افراسها والباعة تعلو أصواتها والناس يروحون ويجيئون كأنهم يتشقون اعراف الزهر واريج الورد لاغبار السهول ولاتراب الارض ! .

تركنا الناس في عيدهم وسرنا في اراضي عارية فكنا نلتقي بجموع القرويين صادرين واردين عن المقام واليه تقل بعضهم السيارات وبعضهم الخيول والحمير ويمشي بعضهم راجلا حتى كنا في محطة بلد . وهي المحطة التي يقف عليها قطار ( بغداد — الموصل ) فدخلنا فيها مقهى بسيطاً صفت فيه مقاعد خشبية متداعية فاخذنا مجالسنا فيه تحت سقف من الحصر وبين جدران طينية شاحبة وكان المقهى مكتظاً بالناس على اختلاف اشكالهم فهاهنا جنود يتساجلون وهاهنا طلاب يتحدثون وهناك تجار ووجهاء ومزارعون فترى السدارة العسكرية إلى جانب الاخرى المدنية والعمامة الصفراء إلى جانب الكوفية والعقال ( والبنطلون ) إلى جانب ( القنباز ) والسترة إلى جانب العباءة والعمامة البيضاء إلى جانب العمامة الخضراء فتتعالى من جوانب المقهى اصوات متنافرة متباينة فهناك شبه عراك وهناك مسامرات وهنالك صيحات، وتمر في هذه الاثناء سيارة فيجلس ركابها في المقهى اوتسير سيارة فيغادره ركابها .

وبعد جلسة قصيرة في المقهى قمنا متجهين إلى ( سميكة ) ولما اقبلنا عليها رأيناها محاطة بالبساتين فلا يبدو من بيوتها شيء ثم دخلنا بين بساتينها الكثيفة في طرق ملتوية تقوم على جوانبها جدران عالية من الطين اليابس حتى اطللنا على البلدة فسرنا في طريق طويل تنتشر على حافتيه البيوت وتزينه صفوف من النخيل ورأينا نهراً جافاً قيل لنا ان الماء لايجري فيه الا أيام الفيضان العالي وفي غيره ترتوي البلدة من مياه الآبار .

وبعد قليل قمنا إلى سيارتنا عائدين إلى بغداد في تلك السهول الفيح التي تنطوي على ما يهز الشاعر ويثير العواطف من ذكريات حوافل وماض زاخر .

حسن الامين

### ✵ حرام عليها ✵

لديَّ أيا شمس المعالي قصائدٌ — حرام عليها أن تُرى بوثاقها
تذوق عذاب السجن وهي اسيرة — وتبكي كأمٍ قد بكت لفراقها
فهلا ذرفتُ الدمع عطفاً ورحمةً — وخففت من احزانها واشتياقها
فتنتعش الابيات عند انتشارها — كمثل انتعاش الروح عند انطلاقها

جواد نعمه

# الهزار السجين

يا مي اني كالهزار يروع ... لما يغرد في الرياض ويبدع
ويرى الفضاء فيستفز شعوره ... نسم بأشذاء المنى يتضوع
تشتاق رؤيته العيون لشدوه ... فتطاله الأيدي ولا تتورع
وتذيقه الاسر المرير فيغتذي ... شجنا يحز فؤاده ويقطع
حمل المنى في اصغريه وخانه ... حظ ففوجئ بالمنى يتضعضع
لم يقترف ذنبا تنوء بوزره ... نفس ملوعة وعين تدمع
ولئن بكى فلفقده حرية ... كانت مدى ما يبتغيه ويطمع

---

نفض الهزار جناحه في سجنه ... وأشار للافق البعيد يودع
ومضى يردد كالصلاة أنينه ... نغمًا فيجدف تارة أو يضرع
رباه إن يك بالعذاب طهارة ... للنفس زدني من عذابك أخضع
أو كان في أسري منافع للورى ... حطمت أجنحة تفيد وتنفع
أو كان في صوتي الشجي مضرة ... للناس ، فاخرسني ولا من يسمع
ما كنت معتديا ولم أك جانيا ... حتى وقعت بغير ما أتوقع

---

وإذا به كالصقر هيض جناحه ... وتنبهت فيه الغريزة تشرع
فرنا إلى الروض النضير بحرقة ... حيث البلابل والحمائم تسجع
وبدت كوامن غيظه في مهجة ... لا تستقر ومقلة لا تهجع
ألموت أسرا والغراب محلق ... في الافق والبوم المشومة ترتع
وتعيش خنفسة التراب براحة ... بين الحقول وفي الغدير الضفدع
والنسر يلعب في الفضاء كأنه ... ما كان يقتنص الطيور ويفزع
وتبيت قنبرة الغياض على الطوى ... ويغبّ أفرخها العقاب ويشبع
والذئب يمرح ما يشاء بغابه ... حرا وتذبح نعجة وتقطع
كم من ظلوم أفلتته يد الورى ... عمدا ومظلوم يدان ويصرع
كم كاذب شفعت له اكذوبة ... وأليف صدق صدقه لا يشفع
كم من لئيم عززوه سفاهة ... ولكم كريم قد أذلوا وأخضعوا
كم جاهل رفع اللواء لقومه ... فتتبعوه وعالم لم يتبعوا
نضب الرشاد بأرضنا وتدفقت ... كأس الفساد . فكل حي يكرع

---

رسف الهزار بقيده ورسفت في ... قيدي وكنت اعز منه وأمنع (؟)
وشكا بأوجع ما يفيض بيانه ... وسكت لا أشكو ولا أتوجع
ولربما جزع الزمان وانما ... أنا لا أضج من الزمان واجزع
يا مي ان فجع الهزار بأمنه ... فلقد أحاق بنا أجل وأفجع

زهرة الحر

# من عالم الأرواح ! ! .. (١)

– بقلم الأديب العراقي الأستاذ عبد المهدي الفائق –

هذه رسالات خاصة ، بعثتها إلى ولدي « خلود » من عالم الأرواح ، ذلك العالم الذي يثمني ايماني الكامل الصحيح بزيارته بين حين وحين ، شئت أن أخص بها العرفان الغراء ، يوم وجدت شبابنا وقد طاشت سهام تفكيرهم ، وأخذتهم المدنية بمادتها من حيث لا يشعرون ، إلى ما لايحمد عقباه ، وشئت أن يشاركني بلذة روحية سامية قرائي الكرام حيث سيحلقون معي إلى ما أحلق اليه في كل ساعة إن خان دهر ، أو ألمت مصيبة ، أو ساء تفكير كاتب ، أو فسد رأي صديق، وسيجدون ان الذين يحاربون المثالية الخالدة ، بمادتهم الزائلة ، ما هم إلا المعاول التي تحاول ان تهدم الحياة بما فيها من جمال ولذات ، فان وجد فيها القارئ ، وأظن بأنه سيجد ، ما ألمحت اليه، أو بعض ما بينت ، فتلك هي غايتي ، وذلك هو أملي ، وإن خاب ، فعليه أن يريض روحه فهي بحاجة إلى يد قوية جسورة تخلع عنها أدران الخيبة والفشل ! ! ..

كتبت بعض هذه الرسالات قارئي العزيز ، يوم كانت الجيوش الفاشية الظالمة تفتك بالنفوس البريئة في بلاد الحبشة ، وسجلت بعضها الآخر يوم أراد النازيون القضاء على الحرية والأديان في حربهم الغادرة ، وحررت قسما منها بعد هذا وذاك يوم وقف موسوليني طاغية روما الفاشل على أبواب الاسكندرية الإسلامية الخالدة ، ولا زلت الآن أحرر ما بقي عندي من آراء وفكر تنقل إلى القارئ صوراً خلابة وجميلة وشيقة كم هو بحاجة اليها وإلى أمثالها بين الحين والحين ! !

هذه رسالات ستؤيد ببراهين ساطعة ، ان المثالية هي السائدة ، وهي التي يجب ان تسود ما دام للحياة صاحبها الذي يريد لها البقاء ، ان لم اتمكن في سطورها من نقل معرفة إلى عقول القراء ، جديدة أو قديمة ، إلا ذلك ، فيكفيني فخراً بأني قمت بمشروع ادبي لم يتطرق إلى مثله بايمان ، من قبل كل كاتب ، وكل اديب ، والله وحده الذي أسأل منه بعض التوفيق ، وبعض النجاح ، ما دمت لم أحمل القلم الا لاظهار الايمان ، وردع الماديين عن أجرامهم ، وسوق شبابنا العارفين إلى ما فيه صلاحهم وراحة ضمائرهم ! ! ...

## الرسالة الاولى

ولدي « خلود » : مما لا شك فيه أنت الآن فريسة للأحزان وللهموم قلق سهران لا تعرف الراحة ولا يمر عليك الاطمئنان ، وكيف لا تكون كذلك وقد فقدت الحنان كله ، والعطف الأبوي المقدس ، والرأفة الرقيقة التي قل ما توجد عند غيري اللهم إلا عند البعض من الذين

(١) النقل ممنوع إلا باجازة خاصة من هذه المجلة .

هـذب الشعر نفوسهم فهم اما شعراء ، واما انصاف شعراء يتذوقون الشعر ٠

ولنفرض بأنك لازمت الحزن ، وتمكنت الكآبة بصحتك الغالية عندي ، فهل يجديك كل ذلك نفعاً ؟ هل يتمكن بكاؤك ان يرد اليك أباك أم تتمكن الكآبة أن تسترجع روحي إلى جسدي الهامد ؟ لا ، وعلى ذلك أرجوك عزيزي أن تترك كآبتك لأرتاح ، وان تبتسم لترى أمي ابتسامة ولدها مطبوعة على شفة فلذة كبده ، وكن مرتاحا لعل جدك الشيخ والدي المنهوك القوى يرى بعض عزاءه بقوتك وراحتك !! ٠٠ واعلم بأن مثلي إذا ما مات لا يستحق البكاء حيث ان الموت ليس بالشيء البعيد عن كل أحد ولم يختص بفئة من المخلوقات دون غيرها ، ان من يستحق البكاء عليه هو من يموت قبل ان يقوم بوظيفته ، أما انا فقد قمت بواجبي وأديت الرسالة التي كنت أحس بثقلها فوق كاهلي على أحسن ما يرام ، وما عليك الآن إلا ان تكد ليلك ونهارك توفر من محصولك شيئاً تطبع به عشرات الكتب الخطية التي خلفتها لك الارث الوحيد ٠

لقد قمت أنا بواجبي ، ولكن الظروف لم تقم بواجبها نحوي ، حيث صيرتني أديباً ببلاد لا تقدير للأدب فيها ، حيث صيرتني أديباً ببلاد يهلك بها الأديب جوعاً ، وتدخله التراب وهو في عنفوان شبابه ، ومع هذا فقد عشت كما تعرف جيـداً جلداً ، رأيت نفسي خلقت للأدب لا لغيره فبقيت وفياً لخدمته ، ولو ينصف معي اخوتي العراقيون بعد مماتي كما أنصفت معهم في حياتي لاعترفوا بحقيقة الأمر الواقع ، ولصرحوا بأني قمت بالواجب نحوهم واعطيت الأدب في ربوعهم روحا لا عهدله به من قبل ، وكلفت نفسي فوق طاقتها لإيجاد كيان عصري لآداب لغتهم ، وان ينصفوني فلا أطلب منهم أن يشيدوا لي المقبرة الفخمة ، ولا أن يسموا شارعاً باسمي ولا أن يؤسسوا المهرجانات السنوية على شرف ذكراي ، بل كل ما أطلبه منهم أن يعترفوا بفضل خدماتي ، وان لا ينسوني فانني لم أنسهم بحياتي ثانية واحدة ٠

عزيزي : لقد قمت بواجبي فاستحق لي الخلودان ، خلود دنيوي ، وخلود ابدي ، الخلود الدنيوي ستوجده لي آثاري ومخلفاتي وسيرة حياتي ، ستخلقه لي كتبي التي كتبتها بأنامل الحياة من وحي الخلود ، واذا ما أرهفت سمعك بعدي إلى الطيور وسمعتها تنشد أغانيها في الربيع فاعلم بأنها ترتل اشعاري الخالدة ، التي كتبتها من وحي الحب والإلهام والجمال ، وحتى البوم إذا نعبت فانما هي ترثيني بنعيبها ، وأرجوك كما سوف تبتسم عندما تسمع مزامير أبيك على لسان الطيور ، أرجوك أن تذكرني بحنان عندما تسمع البوم رائية المعري الصغير ! ! ٠٠

لقد قمت بواجبي لذلك سأكون مرتاحاً تحت ظل الخلود الأبدي إلى ما شاء الله ، ومادمت قد أرضيت ضميري في الحياة يجب عليّ ان أبقى مرتاحا إذ ان الإنسان يرى راحته دائما وأبداً وان أصابته أعظم النكبات على ان يتخلص من وخز الضمير ، ولله الحمد وأنت أعرف الناس بما

كان عليه ضمير أبيك ! ! . .

وماذا يريد مني ضميري اكثر مما قمت به ؟ لقد عرفت الله وعظمته فخشعت في هيكل الأدب المقدس مرتلا صلوات الخلود ، وركعت أمام جمال عظمته في رياض الربيع ، وسجدت أمام جلاله في غابات الخريف ، ورحت اكبر خلقته أمام سلمى التي قدمت لها قلبي لأنها قطعة من الجمال المقدس الذي كونته يد الخالق الجليل ، ورشفت من ثغر الحياة الباسم كأساً لم أزل حتى الساعة نشواناً من مفعولها ، ثم المليك وقد كنت أراه جزءاً متمماً لعبادتي ، قدمت له صلواتي لأنه حفيد رسول الله الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم ، ورحت أكن له في فؤادي كل المحبة وكل الوداد متأملا من وراء ذلك أن أحصل على عطف جده يوم يحشر الناس جميعاً أمام أنبياء الله ورجاله الصالحين ، ثم بلادي وهل عشت لغير بلادي في الحياة ؟ لقد دعوت الشباب إلى خدمتها حتى بح صوتي ، ورحت احببها إلى ابنائها حتى التفوا حولها كاحاطة الأساور بالمعاصم ، ولا أراني مغالياً إذا ما قلت إن تشببي في بلادي جعل حتى اعداءها يضمرون لها الحب والتقدير ، والشعب وهل كتبت رسالتي لغير شعبي ؟ لقد احببت هذا الشعب وان كنت أراه بعيداً عني ، ولقد قدمت لعقول ابنائه من الأدب الغذاء الرفيع ، وان كان لا يسأل عن الليلة التي كنت ابيتها على الطوى ، وقد اشعلت ضياء الايمان والجمال في قلوب ابنائه وان أودعوا في قلبي البؤس والنكد والشقاء ! ! . .

هكذا كان ابوك يا خلود ، وأوصيك أن تسير على خطاه الرشيدة ، لكي تتمم اداء رسالته الأدبية ، أما اعراض الناس عن الأدباء حالياً فيجب أن لا يفتر عزيمتك ويحملك توثر وظيفة أخرى على خدمة الأدب وصناعة القلم ، فانه اعراض سيزول حتما بعد ان يرجع للعراق عن قريب ان شاء الله اهتمام شعبه بالأدب والتفافهم حول الأدباء ادمغة الأمة المفكرة وقادتها في عالم المجد والرفعة .

ولدي : يقال ان احد أدباء الغرب الكبار عندما أحس بيد الموت الجبارة تدنو لمصافحته ، قال عليَّ بجمع مؤلفاتي وكان ملحداً فلما مثلت بين يديه قال احرقوها فالآن عرفت الرب وآمنت به ، أما أنا فكلما تشهد عليَّ آرائي التي أودعتها مؤلفاتي لم اكن بالملحد الزنديق ، ولا بناكر وجود الإله العظيم ، فلقد عرفت ربي قبل أن أعرف نفسي وربما كانت البيئة التي عشت فيها لها عاملها الأول في ذلك وان كنت لا أنكر ما لتفكيري السليم من أثر في ايماني ، ولعلني أتمكن ان أقول مفتخراً أمام الله كما ستقول مؤلفاتي مفتخرة أمام الحق بأنني الأديب العربي الأول الذي لم ينس الخلود في كل ما كتب ، فلقد شدوت له في نثري وفي شعري ، وحتى سلمى التي شدوت باسمها كثيراً ما هي إلا شريكة حياتي التي أرجوها في عالم الخلود .

ومع هذا فلم أنجُ من بعض الشكوك التي خلفتها في نفسي لزوميات المعري ورباعيات الخيام لذلك كم كنت أحب وأنا على فراش الموت أن تفارقني آلام الموت مدة فتعود لي قواي العقلية

حتى أطالع ما كتبته في حياتي فأشطب على ما يقارب الشكوك ، ولو لم أكن عالماً بأن اكثر ما كتبته هو للخلود والبقاء لما ترددت دون أن أقول لك علي بالكتب ثم آمرك بحرقها جميعاً كما فعل ذلك الفيلسوف .

لم يكن والدك يا خلود بالشاك الملحد ولا بالكافر الزنديق ، وكل ما هنالك هو أنني كنت أقف بين الاحيان موقف الحائر أمام عظمة الكون وجلال الله ، و كل ما هنالك هو انني كنت أرى ان للحياة أسراراً لا يتمكن أن يعرفها أحد بعد خالقها ، ولذلك كنت وأنا الشاعر الصريح لا أتوانى دون أن أقف معلناً عجزي بيد أن الناس كما أنت تعرفهم يؤلمهم ظهور العبقرية ويقفأ الحصرم في عيونهم نبوغ الأديب ، وعندما رأوا ان اقلامهم وهي من البردى الأجوف لاتتمكن أن تتباهل أمام قلمي الحديدي الصارخ بالحقائق ، راحوا يصرخون باسم الدين ويحثون تراب الجوامع والكنائس على رؤوسهم الفارغة فاستطاعوا أن يجلبوا بعض الجهلاء إلى جهنهم الضالة فحاربوني بالالحاد ، وان نجحوا لحد الآن بعض النجاح فان المستقبل بعد أن تعم الثقافة في وطنك العزيز سوف يفضح اعمالهم ويدعم آرائي بالأدلة والبراهين فيجعل عليهم غضب الله ولعنة التاريخ إلى يوم الحشر ، وويل لمن صب عليه غضب الله ، وويل لمن كان التاريخ عدوه اللدود ، وقل لهم سوف نصبح على صفحات التاريخ وسوف يصبحون !! ...

ولو أنصف هؤلاء مع الأدب لا معي لعرفوا ان الادب هو محاولة كشف الأسرار عن غوامض الحياة ومبهمات الوجود ، ولو عرف هؤلاء معنى الأدب كما قلت لأنصفوا معي بعض الانصاف عندما كنت أقف حائراً أمام بعض الالغاز والاسرار وقالوا انه أديب تمكن أن يعرف الأشياء الكثيرة عن الوجود أما القليل الذي لم يتمكن أن يصل إلى كنهه فهو من حق الانبياء فالأولياء لوحدهم ، فهذه حدود الأدباء وان تجد لسنة الله تبديلا ولو أنصفوا معي اكثر من هذا انصافاً للحق لصرحوا بأنني تمكنت أن أحصل على ما لم يحصل على بعضه غيري من مئات الأدباء الذين عاشوا قبلي !! ..

وبعد ، فما هذه الرسالة الأولى إلا شيء أردت أن أقتل به الوحشة فيك ، تلك الوحشة التي خلفها موت أبيك ، وسوف التقي معك بعد هذه الرسالة كثيراً لأحدثك عما رأيته بعد الموت ..

أطلب منك أخيراً أن تعرف ربك معرفة أدبية حقيقية ، وأن تتفادى في عرش مليكك ، وأن تخلص لأمتك العربية ووطنك ، وامسح بيدك التي فيها رائحة أبيك دموع أمي المفجوعة ، وكن لعمتك بثينة كما كان لها أخوها .

ابوك

العراق — الكاظمية　　　　عبد المهدي الفائق

ترجمة : سكينة شرارة

# بين الماضي والحاضر

أتذكر ، وأتذكر
ذلك البيت الذي ولدت فيه
وتلك النافذة الصغيرة
التي كانت الشمس ترمقني منها في الصباح
وأنا مستغرقة في أحلامي .
لم تكن اللحظات تمر سراعا ،
ولم يكن اليوم طويلا مملا !
وأراني اليوم : أعشق الليل
الليل الذي يملأ خيالي بتلك الذكريات الحلوة .
أتذكر تلك الورود والزنابق الملونة
التي كانت تتلألأ في احضان الضوء .
وشجيرات البنفسج والياسمين . حيث كانت البلابل تبني أعشاشها
وتلك الشجرة — التي زرعها أخي في عيد ميلاده —
ما زالت تنمو !
أتذكر المكان الذي كنت أتأرجح فيه
حيث كانت الأنسام الناعمة تهب على وجهي
فأطير في الهواء — وتطير روحي كالعصافير — هناء .
أما اليوم ، فان روحي متعبة ثقيلة !
أتذكر أشجار التين العالية .
حيث كنت أمرح مع رفيقتي الجميلة
وافكر في قمم الأشجار الشامخة
التي كانت تحجب عني السماء !
لقد كانت افكار صبيانية
ولكنها اليوم ذكرى حلوة
تذكرني بفردوس الطفولة !
عندما كنت طفلة . .
طفلة تزهو مع الأزاهير
وتغرد مع العصافير ! !

بغداد — دار المعلمات الأولية — سكينة شرارة

# المديح في الشعر العربي

بقلم الاستاذ عبد اللطيف شراره



— ٣ —

ولانتشار المديح أيضاً وجه اجتماعي :

٠٠٠ فالأغراض الشعرية التي نجدها عند الجاهليين على الجملة تنحصر في الحماسة أولا ، والنسيب ثانياً ، وعن الحماسة تفرعت بعض الموضوعات كالفخر والرثاء والوصف ( الفرس، الناقة القوس ، الدرع ، السيف ) وتحدرت من النسيب ، الذي انقسم فيما بعد إلى غزل وتشبيب ، موضوعات تكاد تكون وحدها هي الشعرية حسب مفهومنا اليوم للشعر كتلك الأحاسيس والخواطر التي تتمثل في أشعار المنخل اليشكري ، وقصيدة اليتيمة ، ومتجردة النابغة ، ومقطعات العشاق وكتلك المعاني الأخلاقية التي وصلت الينا أصداؤها في ديوان الحماسة ، والمفضليات ، والاصمعيات ومختارات ابن الشجري وغيرها ٠٠٠

والحماسة والنسيب ، تعبيران ينبعثان عن بيئة البادية ، ويؤكدان إلى أقصى حد ، ما يمكن أن تنتج تلك البيئة في عالم الشعر من موسيقى وأفكار ، بل ان حياة البدو من الفها إلى يائها تتشخص في هاتين الناحيتين لأن الحرب والحب هما كل ما في الحياة البدوية من متع وأوصاب وهما غاية ما فيها من شجون وأشجان ٠ ولم يكن الشاعر الجاهلي ، حتى ولا المتحضر ، ليعنى عند العرب بالأدب ، أو ليهتم بما نسميه اليوم « الأثر الفني » ليخرج لنا من روائع إحساسه وتفكيره ، ما يضارع الآثار الأدبية في العصور المتمدينة المتطورة ٠

فإذا نزلنا قليلا نحو المخضرمين من بدء الدعوة الإسلامية حتى استتباب الملك لمعاوية ، وجدنا ان المجتمعات العربية كانت تعيش في غمرة هائلة من الصخب والاضطراب فكان الفرد فيها مشغولا حتى عن نفسه ، بما يجول حوله من تيارات دينية وسياسية ، مضطراً إلى المساهمة الفعالة في النهضات الاجتماعية التي تمخضت عنها تلك الظروف ، ويومئذ خرج للعرب أولئك الخطباء الأفذاذ الذين أنتجوا من الأدب الخطابي Polèmique ما ملأ المجلدات أمثال علي بن ابي طالب ، وزياد بن أبيه ، والحجاج بن يوسف ٠

وما أن استقرت الدولة حتى خرج في أقطار الجزيرة العربية شعراء الغزل المشاهير ، وانتشر الشعر السياسي في الأمصار المفتوحة ، ونشطت الحركة الأدبية نشاطاً لم يستطع خلفاء بني أمية أن يعززوه تعزيزاً منتجاً لانهماكهم بتوطيد ملكهم من جهة ، ولأن ذلك النشاط كان موزعاً منقسماً على نفسه من جهة ثانية ، وبقي ينتظر عهد المأمون ليهدأ وينتج .

ولكن الأمر خرج من يد العرب عندما انتقل الحكم لأيدي العباسيين ، وأصبحت الدولة كالأمة خليطاً عجيباً من شتى العناصر والطوائف والأحزاب ، فتوارث الشعراء عن سلافهم عادة المدح والهجاء كما تتوارث الأحزاب السياسية مبادئها وأحقادها ، وانبعث الشعوبيون والموالي يمدحون تملقاً ورياء ، ويهجون تعصباً وانتقاماً ، وظل الحزب المعارض « الهاشميون » يهجو القابضين على زمام الحكم ، ويؤيد بالثناء والإطراء الفرقة العلوية ، وهناك فريق آخر من الشعراء انصرف إما للغزل كالعباس بن الاحنف ، وإما للزهد كأبي العتاهية .

ولما استفحل شأن الأعاجم ، وتشتت شمل الامبراطورية ، وغدا على رأس كل اقليم دولة ، ظهر مهيار في بني بويه معيداً سيرة أبي تمام في الاقتصار على المدح والرثاء ، وظهر المتنبي في بني حمدان ، و كثر الشعراء المقلدون لأبي نواس وبشار في القرن الرابع للهجرة ، ذكر الثعالبي أكثرهم في « يتيمة الدهر »

غير ان الشاعر العربي الصحيح — وهو ابو العلاء المعري — ظل محتفظاً بعروبته العريقة ، وانصرف لتدوين تأملاته الفلسفية في نجوة عن هذه الاجواء المريرة المظلمة فما مدح إلا في مواقف تستحق المدح ولا فخر إلا بما يدعو للافتخار ، ولم يؤثر عنه انه هجا أحداً ، وإن كان في بعض مقتطعاته نقد أمرّ من الهجاء .

ومن هذه الصور السريعة للمجتمعات العربية ، نجد أن موقف العربي كان يحتم عليه — اجتماعياً — أن يتحامى المديح ، لأنه سيد وليس مسوداً ، ونجد ان المديح بدعة أوجدتها طبيعة الاجتماع في تلك الأوساط .

— ٤ —

وليس هذا كل شيء :

. . . فإن في أنواع المديح كالفخر والرثاء : ذاك امتداح بالمزايا الذاتية ، وهذا ثناء على فضائل الأموات — صوراً رائعة للجمال الأخلاقي الذي أصاب منه العرب حظاً بالغاً ، وأوفوا به على القمة المرموقة ، حتى لم يكن يستهويهم في الحياة جمال اكثر من ذاك الجمال ، ولم يكن الشعر ليجري على ألسنتهم ، إلا حين يحسون بما في انفسهم وفي رجالهم من عظمة الخُلق وارتقائه وجلال مظاهره .

وإنك لتجد نفسك مرغما على إعذار أولئك الشعراء حين تحتك احتكاكا روحيا بالأشخاص الذين كانوا موضوع المدائح ، لأنهم على وجه الاجمال ، موضع إكبار وإعجاب ، وليس فيهم من يؤخذ على أخلاقه أي عيب ، أو يستنكر الاقتداء به والاطراء لشمائله ، فإذا حاولت أن تؤلف « لائحة » بأسماء « الممدوحين » الذين خلدوا على وجه هذه الأرض ، ولائحة ثانية بأسماء « المادحين » الذين عرفوا عن طريق الشعر ، تجد ، حين تدرس العلاقة بين اللائحتين ، أن هناك شيئا اسمه « جمال أخلاقي » أطلق ألسنة الشعراء ، وألهم القرائح ، وهذب نفوس الجماعات ، وأودع في الحياة ألوانا مونقة زاهية من الرفق والتسامح ، والتسابق على اكتساب الفضائل ، وعمل الخير وإنشاء البطولات . هذا في الجاهلية .

وأما في الإسلام فيأتي على رأس اللائحة الأولى ، لائحة الممدوحين « محمد النبي » الذي لم يستوعب مدحه بعد — على كثرة المدائح التي قيلت به — كل فضائله ومزاياه . ويتلوه في هذه الناحية « الإمام علي » الذي قتل في سبيل مدحه كثير من الشعراء ، وكان جماله الأخلاقي منبعا فياضا للشعر لا يزال يتدفق ويتدفق ...

ثم ، على اختلاف في المراتب ، وتباين في التقدير ، وتنوع في مظاهر العبقريات أخذ الممدوحين يقتدون بمحمد وعلي عليهما السلام ، وأخذ المادحون يترسمون خطى حسان وكعب ، وخطى الكميت والسيد الحميري .

ولما كان لكل تقليد من التقاليد وجهتان : الأولى حسنة ، والثانية سيئة ، فقد حدث أن أصبح كل متزعم أو مترئس يتوق أن يكون له شعراء يتغنون بأمجاده ، وينشرون في الناس فضله كما حدث أن أصبح كل متشاعر يكرر كلمات الثناء المعروفة ، ويبالغ في تحلية من يتملق اليه بالسؤدد والجود والبسالة والحلم والوقار .

وهناك ميزة ثانية لأشعار المديح ، وهي ذاك النوع من التحليل النفسي الرائع الرشيق . الذي يوشك ان يجاري تحليل القصاصين والروائيين في الادب المعاصر ، فأنت إذ تتقصى هذه الميزة في دواوين الشعراء من نبه ذكره منهم ومن خمل ، تقع على فيض من الدراسات النفسية التي لا تعدو الخطرات ، ولكنها تفوق القصص بما تتضمن من الحقائق وصحة الملاحظة ، فكثيرا ما يستطرد المادح إلى ضرب من الوصف للحوادث النفسية ، اوإلى تصوير بعض الوقائع السياسية والاجتماعية ، تقف عندها مأخوذا بما تكشف لك من دخائل الطباع وسرائر النفوس ومن هذا القبيل ، ما يسمونه باب « الاعتذار » وباب « الاستعطاف » في فصول المديح .

ومع ذلك ، فان المدائح في الشعر العربي ليست قصائد ذات موضوع واحد ، فاذا اخذت مهيار الديلمي مثلا ، رأيته في قصيدة تتجاوز الثلاثمئة بيت — وكل قصائده طويلة — لم يخصص للمدح

فيها الا جزءاً يسيراً ، وباقي الاجزاء منقسم إلى الغزل والفخر والصداقة والزمان والحوادث الخاصة، والشؤون الوجدانية. وكذلك الامر عند الشريف الرضي والمتنبي والبحتري وغيرهم وغيرهم ...

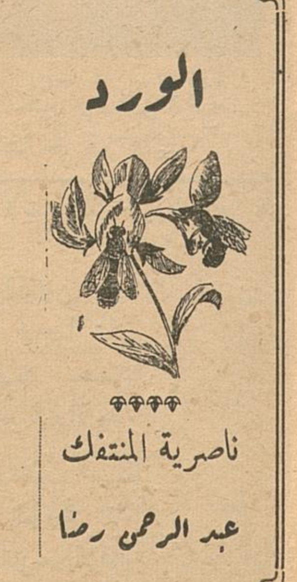
— ٥ —

الخلاصة إن دراسة الأدب العربي، على النهج الذي ينتهجه الاساتذة في هذه الديار ، وفي سائر البلاد العربية لا يأتي بالفوائد المرجوة منه ، بل هو ضرر على الطالب ، وبالتالي إساءة للعرب وللعروبة لأن التاريخ الادبي ، لا ينفصل عن تاريخ المجتمع، ولا يفهم إلا بعد تنمية تامة للملكات الخلقية والفكرية ، فأي طالب يسمع بالمتنبي ويحفظ اشعاره ، ثم لا يجهل التيارات الفكرية والسياسية والاجتماعية التي كونت شخصية المتنبي.

وقد يكون أصوب رأي في انتهاج الدراسة الادبية ، هو اللجوء إلى طريقة « لانسون » في تاريخ الادب الفرنسي ، وذاك أن يدرس الطالب في كتاب واحد الشعراء ، والنقاد ، والمؤرخين ،واللغويين والفلاسفة ، والادباء ، والساسة . ليحيط بأقطار الفكر العربي من جميع جوانبها ، ويصبح قادراً على فهم الشعراء الذين يعيب عليهم امداحهم وآدابهم .

وإذا لم يصر إلى تطبيق هذا المنهاج ، فسيبقى الشاعر العربي « مداحا » لا قيمة لما يصدر عنه ، وسيبقى العرب قوما بدواً لا يؤمل منهم نفع ولاهم في العير ولا في النفير ... على نحو ما تصورهم أشعار أبي نواس وبشار الشعوبيين .

بيروت عبد اللطيف شراره



أرسلي في الروض من طرفيك يا ليلاي نظره
تجدي الزهر وقد أرسل في الأجواء عطره
فتح الأكمام حتى ترشف النحلة خمره
وغدا يعرض الناظر في الأفواف تبره
حرك الغريد أذ يفصح في التغريد سره
وانبرى الشاعر يستوحي من الآفاق شعره
جاد بالفضل مع الحسن لمن لم يرج شكره
وابتسامات الرضا ما رقت في الجود ثغره
لِمَ كَمْ يتخذِ الإنسان من ذلك عبره
ويخلدْ مثلما خلد في الأجيال ذكره

● ●

# الحياة الانسانية والابعاد الثلاثة (*)

## خطاب الدكتور علي بدر الدين

## في اسبوع المرحوم محمد جابر



الأديب الكبير والنطاسي البارع
الدكتور علي بدر الدين

إن الحياة الإنسانية تقاس بأبعاد ثلاثـة « طول وعرض وعمق » وقيمة كل إنسان في عين التاريخ إنما تتوقف على مبلغ هذه الأبعاد مجتمعة أو مستقلة .

فهناك إنسان عاش ثمانين سنة طولا بلا عرض ولا ارتفاع . وهناك امرء عمر ثمانين عاماً طولا بعشرين عاماً عرضاً لكن بلا عمق ولا ارتفاع ، وهناك آخر عاش ثمانين سنة طولا بعشرين عرضاً بعشرين عمقاً . ولكل من هؤلاء الاشخاص الثلاثة قيمة معينة تختلف عن قيمة الآخر كمية وماهية .

فالأول عاش السنين الثمانين آكلا شاربا لابساً لاغير وهذا هو الطول .

والثاني عاش السنين الثمانين آكلا شارباً لابساً

---

(*) وجاءنا قصيدة في رثاء الفقيد للشاعر المجيد السيد ابراهيم فران لم يتسع المقام لنشرها وها نحن نثبت بعض أبياتها :

من ذا يؤرخ بعدك الأياما ويميط عن وجه القرون لثاما
ويعود للحق المبين فيهديه طرفا عن الحق المبين تعامى
وينير من تاريخ عامل حقبة جالت يراعا وانبرت صمصاما
سمراء غراء الجبين إذا انتمت كان النجار العرب والإسلاما

---

لله للأحرار لم يثلم لهم عزم وان أتت الخطوب جساما
عادت به الآمال وهي نضيرة وعليه بنيان العروبة قاما
قم للحديث أبا الفؤاد مرددا وأنر بثاقب نوره الأفهاما
فحديث ( عاليه ) المضمخ بالإبا زان الخلود وتوج الأياما

لكنما كان فوق ذلك أديباً عارفاً باحثاً مقتبساً مثقفاً وهذا هو العرض ·

والثالث عاش ثمانين سنة طولا يعني حيوانا بعشرين سنة عرضاً يعني إنسانا بعشرين سنة عمقاً يعني آلهياً تأملا وتحليلا واستنتاجا وإنتاجا ·

وبموجب هذا المقياس يمكننا أن نجعل الفقيد في المرتبة الثالثة يعني إنسانا كاملا وأرجو أن نتوفق دائما لتطبيق هذا المقال على كل رجل يراد منا الحكم على فضله وقدره في الحياة لا أن نتبنى المقياس الحكومي الذي تمشت عليه الأمة منذ القدم فقامت تكرم من أكرمته الدولة وتمجد من مجدته · وتقيس رجولته بما بلغ من الرتب العالية والمناصب السامية دون ما نظر إلى نتاجه أو مدى اشعاعه في الغياهب التي تتروى فيها أمته وشعبه ·

نعم نجعله في الدرجة الثالثة من مدارج الحياة الإنسانية المثلى لأنه اشتمل على مؤهلاتها فعلا وأتم قسطه فيها حقاً فهو قد عاش عمراً طويلا لم نمله فيه وكنا نرجو له عمراً أطول لأنه بقي محتفظا بحيوية الشباب حتى ليحسبه الشبان واحداً منهم همة وديباجة وصفياً وقصداً · وهو قد عاش عمراً طويلا بحقبته الزمنية عريضاً بمعارفه وأدبه وفضله وثقافته · وهو قد عاش عمراً بعيد العمق بتأمله وحكمته ونتاجه وافادته · كان معلما مهذباً تلاميذه الذين لا يقل عمر الواحد منهم عن الستين · مؤلفا في التاريخ والأدب · كاتبا في مجلات ذات شأن ووزن ، مجاهداً باحثا محققاً مدققاً · ولكن ليس هذا كل ما يدعونا لتقديره وافتقاده فالمعلمون كثير والأدباء اكثر والمؤلفون كثير والكتاب اكثر · بل ان افتقادنا إياه وتأسفنا الشديد عليه إنما يعود إلى الناحية الخلقية فيه ، لأنها الناحية الرئيسية في كيان أي فرد من الافراد أو أية جماعة من الجماعات أمة كانت أم طائفة أو شعبا ·

كان ذا مروءة جملته الوجيه المرموق في البلد وفي الجبل · وكان شهما لا يتوانى عن محاربة كل منكر ومعاضدة كل شريف ونجدة كل ضعيف · وكان براً وفياً وصادقاً مخلصاً في صداقته ومبادئه لا يثنيه ما يبدو أحيانا على الصديق من تجهم طارئ · أو استعانة مرددة أو حاجة ملحة

وكان محباً متفانيا أمام اخوته وأقرانه وأهله وأتباعه ، رحب الصدر كريم النفس ، عزيز الجانب حلو المعشر عالي الذوق بلبل كل مجلس وخطيب كل منبر أديب الشعراء وشاعر الأدباء محدثا لا يُسأم ولا يسأم ·

ولذا يشعر كل منا بفراغ بعد وفاته ملحوظ وحسرة وغصة لا تنفدان ولذا يجري على كل لسان في البلد:

توفيت الآمال بعد محمد وأصبح في شغل عن السفر السفر

لقد كان الفقيد متأثراً دائماً لما خيم على الجنوب عامة وعلى هذا البلد خاصة من سحب الضلالة والجهل وإن تكن المدارس قد انتشرت في الربوع والعلماء قد كثرت في البلاد · والأدباء قد غصت بهم المجالس والخطباء قد عمرت بهم المحافل لأنه كان يرى ان الاخلاق قد خفت موازنها

والحياة الاجتماعية قد تعكر معينها ، والعمران مفقود والمصلحة العامة تذوب تجاه المآرب الخاصة والاغضاء عن المنكرات قد شاع يمينا وشمالا . والأمر بالمعروف قد جنا ثورة في النفوس وتقديس الأشخاص دون المبادئ قائم هنا وهناك ، والتفكك والشتات قد أطاح بكرامة الأمة فوق كل صعيد والتجاوز عن الشريعة والدين قد زج بكل شريف فعر كل مهوى سحيق وان ضعف العقيدة وخور العزيمة ووهن الإرادة قد رمت بالأمة لقمة سائغة لكل ميكافيلي غشاش ولكل دجال دلاس ولطالما كان رحمه الله برما بحاضر الأمة إذ يقارنه بالماضي البعيد والقريب يوم لم يكن في البلاد مثل هذا العدد الكبير من المتعلمين المتكالبين على الوظائف . الماضي الجميل الذي كان الفقيد فيه هو ورفاقه وأقرانه يجاهدون الحيف ويحاربون العسف ويقاومون عناصر الأذى والخسف .

في هذا البلد الذي كان قدوة مثلى للقرى والدساكر المجاورة يبعث فيها الإباء والعزة وينفخ فيها روح الحق والجرأة ويتقدمها جميعها في ميادين النضال لاسترجاع مجد مسلوب ونصرة حق مغلوب ، وانارة طريق داج وهداية تائه ضال . ثم كيف اصبح اليوم وروح الفردية والأنانية متغلغل بين ابنائه . والمتعلمون يسيرون على غير هدى الدين والعقل والجاهل أصبح يبدو خيراً من متفلسف شبه عالم واشباه المثقفين يتلهون بالمذاهب السياسية والزعامات . والمثاليون يتغنون بالمثل العليا ويشتغلون بالأوهام والخيالات . والرأي العام يتخدر بالمراتب الرسمية فيقنع عن المشاريع العمرانية وعن حقه الضائع بمنصب وزير أم مدير والبلاد تعج بالفقراء والمساكين لا يصل بينها طريق ممهد ولا يربطها هدف موحد ولا يثير فيها العز بطل المجد لا ماء تستقي منه ولا طرقات تسهل مواصلاتها ولا مستشفيات تؤاسي مرضاها اكتفت بأن يكون هذا او ذاك وزيراً أو رئيسا أو نائبا أو مديراً والحكومة لاهية بما لا يجعل لها عذراً يبرر اعراض وزرائها أو مدرائها أو محافظيها أو من دونهم عن زيارتهم للجنوب تعرفهم على مناحيه الاجتماعية والعمرانية وتريهم وجهه عن كثب اسوة بالسالفين من المفوضين السامين إلى صغار المستشارين الاداريين .

اني ما كنت لأعلن هذه الافكار الآن لو لم اعتقد انها تؤنسه في لحده وان نشرها على الملأ بصراحة واستقامة سيطوف بروحه الطاهرة في أثير الغبطة والراحة لأنها هي نفس آرائه وعين أحلامه

لكن إلى جانب تأثره وتبرمه كانت تتماوج في صدره تباشير السرور منبعثة من مباحثات القاهرة والاسكندرية واجتماعات الملوك والوزراء والأمراء لتحقيق الأمل الذي كان يهتز في خاطره وتوكيد الحلم الذي كان يمر أمام مخيلته حتى إذا تم توقيع الميثاق العربي هلل وكبر وبدا اكثر ما يكون شعوراً بالسعادة والطمأنينة والراحة والسكينة .

ثم بعد ذلك بقليل قضي وهو منشرح الصدر مغتبط النفس راضياً مرضياً فكنت القاه رحمه الله فيبادرني بقوله :

أرجو أن تكون قرير العين مثلي اليوم فها هو الأمل قد تبلور والأماني العذاب قد تجسمت فتزحزح قليلا عن تشاؤمك ولا تقل بعد :

دعوت على عمرو فمات فسرني فعاشرت أقواما بكيت على عمرو

انا معك يا ولدي في ان الحالة لا تطاق فرجال العلم والفضل قد افلت الزمام من ايديهم والوجوه والاعيان الذين كانوا في العهود الماضية ذوي ذوق وتأثير في الهيئة الاجتماعية محترمين مستشارين عند رجال الدولة اصبحوا اليوم لا يملكون ضراً ولا نفعا إلا إذا كانوا أثرياء متمولين بعد ان حصرت الحكومة جميع السلطات بيدها وتمسكت بحرفية القانون دون إدارة أو تصرف فاطلق عنان الوقاح والمرتكبين حتى أصبحنا يا بني لا نأمن سفه السفيه في الشارع إذا ما زجرناه ونخشى الصبي وقد ملأ الساحات قذفا وشتما إذا ما نهرناه .

نعم إني معك في إن معايير الاخلاق قد تغيرت واستبدلت بالألاعيب والحيل والمداورة والمداجاة والرياء والمداراة فزين لكل شيطان عمله ووصف بالضعف كل صادق وفي . وبالقوة كل كذاب اناني . ونظر بعين الاعجاب إلى المخاتلين الماكرين وبعين الازدراء إلى الموالين المستقيمين فاتسع الفتق على الراتق والتبس الامر على الناس فتاهوا في دياجير الغباء والتردد حتى استقروا عند ابواب الحكومة فقاموا يعزون اليها كل خلل ويسألونها عن كل زلل ويحملونها تبعة كل عمل ثم اتخذوها المقياس الاكبر للأعمال والأخلاق والصفات فما تقره حقاً فهو عندهم حق وما تنبذه باطلا فهو باطل بلا جدل ومن رفعته اليها فهو مرتفع ومن وضعته فهو متضع فأقامت الدليل على صدق الحكمة القائلة ( الناس على دين ملوكهم ) .

نعم إني معك ياولدي في ان بلادك مهملة منسية الا في مناسبات المواكب والاحتفالات والتأييد والاستقبالات جار عليها الدهر فجعلها وديعة آمنة خفيفة الظل هادئة ساكنة . وحرمها روح الخصام والتهديد والتهويل وسلبها نعمة الاتحاد والجرأة فأكل حقها في الحياة وطعنت كرامتها في ظروف كثيرة وديست احتجاجاتها وصرخاتها وجمد قوادها في مكانهم اما لحقد في النفوس أو لتصدع في الصفوف .

إني أؤيد فلسفتك يابني فقد اصبحت الحياة مرة المذاق بعد ان فقد في الناس الوفاء وتضاءل الصدق بينهم فازوروا عن الفضلاء والحكماء بعد ان رأوا اولي الامر وارباب الصحف يتناسون اهل العلم وذوي الفضل والادب ويحتفون تارة بعازف على الكمان وتارة بمغن على العود وطوراً بأم كلثوم واسمهان .

وهؤلاء كبار المتعلمين لا يعرفون عن المعري وابي تمام اكثر مما يعرفون عن هاري بور وآن ستربدان .

اما عن الوضع الحاضر فانه يدعو إلي النقد بعد ان رأينا اجحافاً تلو اجحاف وتسويفاً بعد تسويف واهمالا فوق اهمال ورأينا من رجالنا ما يخيب امل الآمل وما لا يشجع على استمرار الصداقة والارتياح . لكن ايماننا العربي ونزعتنا الاستقلالية يلزماننا بأن نقول دائما ( ضرب الحبيب زبيب وحجارتو رمان ) .

● ● ●

ان الفقيد ايها الاخوان احدث بوفاته ثغرة في الجنوب من حيث العلم والادب والاخلاق سرعان أن قام يملؤها من بعده نفر من بني قومه هم عندنا بالمنظر الاعلى صداقة ومودة وقربى — نفر لم يؤتوا من علوم الجامعات مثلما أوتوه من صدق ومعرفة وشجاعة وشهامة و كرم ووفاء واباء الصفات التي بدونها لا يسمو فرد ولا امة ولا يغني عنها علم عالم علامة او حكمة حكيم فهامة . فقد بادت من قبل امم كانت تنقصها هذه الاخلاق ولم يك ينقصها علم أو مال أو مدنية أو عمران .

النبطية الدكتور علي بدر الدين

ترجمة : مرتضى شرارة

## يا روح الطبيعة !

### للشاعر الانكليزي « شللي »

●

يا حياة الحياة ! إن شفتيك تلتهبان
بحب الأنفاس التي تنبعث من بينهما .
وابتساماتك تجعل من الهواء البارد نيراناً
قبل ان تتلاشى وتختفي في حصنها
حيث يغمى على كل متفرس ومتأمل ، ويضل
في حيرته وذهوله !

يا ابنة النور ! إن اعضاءك تشتعل وتتألق
وراء الحجب !
كما تتألق اشعة الصباح وراء الغمائم الخفيفة
وتخترقها إلى اجوائك السماوية
حيث تتألقين إلى الأبد !

انها اضواء رائعة : ولكن احدا لا يراك
غير ان رنات صوتك الخافتة الرقيقة —
التي تشبه اجمل شيء في الوجود —
طوتها عن العيون بذلك السحر
الذي جعل العالم يحسها ولا يراها ،
كما كنت احسها .. ولكنني فقدتها إلى الأبد !

يا مصباح الأرض !
إنك تملأين الأشياء المظلمة بنورك اللامع
وتطيرين بالأرواح التي تحبينها ،
على اجنحة من النور ،
إلى ان تهوي ..
كما هويت .. ضالاً مترنحاً !
وما زلت هائماً .. دون ان يرثيني احد !!

بغداد — كلية الحقوق مرتضى شرارة

# الدولة الافغانية

مملكة فارسية مستقلة موقعها في الشرق الأوسط بين الدولة الإيرانية غربا والهند جنوبا وبخارى وروسيا شرقا وشمالا تحكم نفسها بنفسها ومليكها جلالة محمد ظاهر شاه المعروف بحزمه و كياسته والاعتدال في سياسته وقد قام بحركة إصلاحية سايرت الثورة التي كانت فاشية في بلاده قبل ارتقائه العرش واستمد نظام الحكم من تعاليم الدين الحنيف ونهض نهضة تذكر فتشكر مراعياً العادات والتقاليد . فالأمة بمجموعها كانت محافظة على القديم معرضة عن كل حركة ثقافية جديدة فاستعمل الحكمة وعزز الحركة الإصلاحية بحركة فكرية أشعل جذوتها بين الطبقة الارستقراطية مشيداً بمدنية أوربا وحضارتها فأيقظ في نفوسهم روح التجدد من حيث لا يشعرون وأرسل البعثات إلى مختلف الجامعات في تركيا وأوربا قبل الحرب الحاضرة ولما انهلوا رجعوا إلى بلادهم مزودين بالثقافة العالية التي تتفق مع حاجات محيطهم ومن هذه البعثات المباركة ذر قرن الوعي القومي فتضاءلت فيهم عادات سقيمة وأفكار هزيلة واتحدوا بالمعاهدات المتبادلة مع اخوانهم الإيرانيين .

عاصمة هذه الدولة مدينة كابل وهي في عرض شمالي ١٠َ — ٣٤ْ وطول شرقي ١٥َ — ٦٩ْ وتقع على نهر كابل الذي يصب في نهر غزنة عاصمة الملك محمود بن سبكتكين وأول من جعل هذه المدينة عاصمة البلاد الملك تيمور شاه وهي في بقعة خصبة ريانة غنية بحدائقها وبساتينها .

الافغانيون صنوف مختلفة متباينون في الزي واللباس والمعاش وا كثرهم من أصل غير أفغاني يجمعهم وطن واحد ويتنافسون في حماية علم الدولة والعصبية القبيلية المتفشية عندهم بين الجماعات والافراد أخذت تتلاشى وتذوب عند الاصطدام بالمصلحة العامة حيث يجتمعون للمداولة في المهمات ولا يبرمون أمراً إلا باجماع الآراء والمؤتمرات لا ينتظم عقدها إلا بوجود الأمراء والرؤساء بدون تفريق بين قوم وقوم لاعتقادهم بأن النفوس إذا فقدت الوطنية فقدت معها الأخلاق الكريمة والشهامة

وهذه اسماء القبائل التي تتكون منها الأمة الأفغانية :

الأولى — القبائل الافغانية وهم حكام البلاد ومنهم السرداريون والعظماء ولهم معاهد علمية يرتادونها وينهلون من معينها على الطريقة القديمة ويدرسون آداب اللغة العربية ولعلمائهم منزلة محترمة لدى الجمهور الذي يقوم بنفقتهم ومساعدتهم على تكاليف الحياة تكريماً للعلم وأهله وقد أسست الحكومة عشرات من المدارس العصرية وأدخلت في برنامج التدريس تعليم اللغتين الافرنسية والانكليزية وبعضهم يشتغلون بالزراعة والتجارة وتربية الحيوانات .

الثانية — قبائل هزاره مساكنهم شمالي غزنة وهرات وهم أهل نجدة وشجاعة و كرم وإباء وحمية يتكلمون اللغة الفارسية الصحيحة وذكر المؤرخون انهم من بقايا جند نادر شاه الافشاري وقيل انهم من بقايا جند جنكيز خان المغولي ولهم عادات محمودة يكرمون الضيف ويضربون دونه

بالسيف ويحمون النزيل وفيهم عز ومنعة ولديهم علماء اعلام يرشدونهم على حسب مذهبهم وفي غريزتهم الفكرية الميل للعلم والحضارة والمدنية وقد منحتهم الحكومة الحاضرة الحرية الدينية ورفعت عنهم الاضطهاد القديم واعتبرتهم الدولة منها ولها وأصبحت تستعين بهم في تنظيم الإدارة والدفاتر والأعمال الحسابية .

الثالثة — قبائل تاجيك موطنهم هرات وكابل وبلخ وغزنة يتعاطون الزراعة والتجارة والصناعة ولا يميلون لتحصيل العلوم ولكنهم يتأنقون في ملابسهم ويظهرون بمظهر عصري مألوف ويجيدون صنع الجوخ المعروف « بالبرك » وكثير من الناس يفضلون هذا النسيج على مصنوعات أوربا.

الرابع — قبائل الجمشيد فرسان مطبوعون على الغزو والغارات ولم يقلعوا عن هذه العادة الذميمة إلا بعد أن كبحت جماحهم الحكومة وأقطعتهم الأراضي الخصبة لتمرينهم على الزراعة وقد ساروا في حياتهم الجديدة على الطريق السوي وتحضروا بعد البداوة .

الخامسة — قبائل التركمان مساكنهم بين مدينتي ميمنة وهراة ويدعون أنهم من سلالة المغول الذين اجتاحوا الشرق وتظهر على تقاسيم وجوههم الشدة والغلظة يتعيش بعضهم من السلب والنهب وبعضهم يتعاطى الزراعة وتجارة الحيوانات وعندهم الخيول العربية وكانوا يغيرون على جيرانهم الإيرانيين يقتلون ويأسرون ويبيعون الأسرى بيع الرقيق ولكن اتفاق الدولتين الإيرانية والأفغانية على تأديبهم كسر شوكتهم وأوقفهم عند حدهم وتحضروا وأصبحوا عضواً عاملاً في الجامعة الافغانية وهم مغرمون في شرب الشاي وأكل لحوم الخيل والغزلان.

السادسة — قبائل الاشراف وهم طائفة بيض الوجوه شم الأنوف يحافظون على أحسابهم وأخلاقهم ويعرفون بالصدق والاستقامة والأمانة ويرجعون في انسابهم لأهل البيت النبوي الطاهر يسكنون جلال اباد وقندهار ولهم مكانة عالية في نفوس الافغانيين خاصتهم وعامتهم .

وفي ولاية بلخ مقام فخم عظيم لأمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام يرتفع فوق الضريح قبة تناطح السحاب من الكاشي اللازوردي ومنارتين عظيمتين ومن حوله بيوت السدنة الذين يقومون على خدمته والافغانيون يطلقون عليه اسم « مزار سخي شاه مردان » أي مزار الكريم ملك الرجال ولهم اعتقاد بقداسته وفضله كيف لا وهو باب مدينة علم سيد المرسلين وسيد الحكماء والموحدين وكل يوم وفود الزائرين تترى لمقامه الشريف للتبرك والدعاء تحت قبته وبعد عيد النوروز له موسم مخصوص يجتمع فيه قريبهم وبعيدهم .

وختاما أقول ان الأمة الأفغانية لم ترضخ لفاتح بعد البطل المغوار نادر شاه متغلغلة روح الاستقلال في نفس كل فرد من أبنائها لم تلن شكيمتها أمام القوة فالأعاصير الهوجاء والتطورات الزمنية لم تزدها إلا ثباتا على الإباء وها هي آخذة بالتقدم في جميع مناحي حياتها فالى الامام ان شاء الله .

بيروت سلمان مروه

من أسرار الطبيعة

# الحب بين الحشرات

يعتبر الحب سجية مختصة بالإنسان ولكن كثيراً من الحيوانات الدنيا تظهر حرارة الحب بشكل عواطف شبيهة بعواطف البشر . مثلا : ترى الشاب الولهان يلبس افخر ثياب لديه ويتزين بأجمل زينة ثم يحمل أنواع الهدايا ويذهب لزيارة محبوبته . فما يفعل الذكر من الحشرات إذا وقع في شراك الحب ؟ . إذا مررت احد ايام الربيع بين الحقول تشاهد أسراباً من الذباب البنفسجي اللون . إذا تأملت تلك المخلوقات الصغيرة النحيفة يتضح لديك بأنها تلقت دروساً في الحب عن البشر أو ان البشر تلقوا دروسهم في الحب عنها . تشترك الذكور والاناث بالرقص في الهواء فالذكر الهاوي يترنح بخفة أمام اليفته التي ينتخبها ويتفنن في الرقص إلى أن يلين له قلب محبوبته ويحمل اثناء رقصه هدية في جيب شفاف تظهر منه الهدية . وما هذه الهدية سوى حشرة صغيرة قليلة الحظ سقطت فريسة في أشراك هذا الهاوي أو بتلة من تويج زهرة جميلة . وانه لمشهد ظريف ، منظر سرب من الذكور الحاملة الهدايا تسير في الهواء علواً وانخفاضاً اثناء رقصها الهوائي . وان الزنابير تصور لنا مشهداً آخر من مشاهد الحب لدى الحيوانات الدنيا . في ايام الربيع وهو موسم التزاوج لدى الحشرات تلبس ذكور الزنابير حلة تشبه نسيج المخمل ذا اللون الذهبي أو بزة سوداء رسمية

وهناك حشرات تختبئ شتاء في باطن الأرض وتخرج في الربيع . يخرج الذكر أولا وينتقل من نبات لآخر يشتار رحيق أزهارها وبعد بضعة ايام من خروج الذكور تخرج الأنثى وتتسلق غصن نبات منتظرة نصيبها فيأتيها أحد الذكور يتمايل في الهواء فينقض على عروسه ويحملها ويطير بها في الجو ويقضي معها ساعات العسل الهوائية . كيف يهتدي الذكر إلى مكان الأنثى ؟ ينبعث من الانثى رائحة لا تشمها سوى ذكور جنسها . تسير هذه الرائحة مع النسيم فتجذب الذكور إلى الأناث . عندئذ تلعب الموسيقى دورها بين الحشرات فتأتي الذكور بأنغامها الموسيقية المختلفة

هل يوجد حشرات ذات أصوات جميلة ؟ اتضح لدى علماء الطبيعة بأنه ليس بين الحشرات أفراد ذات أصوات جميلة وما الاصوات الموسيقية الصادرة عن الحشرات سوى نوع من الموسيقى الآلية التي يحسنها بعض ذكور الحشرات وتستغوي بواسطتها الاناث الشغوفة بالاصوات الجميلة . هل سمعت أصوات الصراصير في غسق الليل ؟ انها تترنم بمن تعشق كما يترنم الشاعر الولهان بعشيقته . هل لاحظت القبوط يفرش جناحيه ثم يطبقهما فينشأ عن هذه الحركة صوت يسير مع الأثير ؟ ان هذا المخلوق الصغير يحدث هذا الصوت ليحرك شهوة انثى تعطف عليه وتستجيبه عما ألم به من تباريح الغرام .

مترجمة عن الانكليزية

صيدا محمد الديب الزين

# بني العرب

أرى الأرض لي سجنا وما لي جازع ؟ ... وإني فتى الأعراب لا أرهب السجنا
فتى العرب الأمجاد جد لعزة ... فتى العرب الأمجاد لا يعرف الوهنا
فلله عهد للجزيرة سالف ... أضاء على الدنيا سناه فما اسنى
ويا ذلة الأبناء ضاع تراثهم ... وأخنى على آمال ذي العز ما أخنى
فأين صروح العلم شيدت رفيعة ؟ ... وهل تاج هارون على مفرق اسنى ؟
وما هذه الدنيا تضيق بأهلها ... على رحبها حتى يضيقوا بها سكنى
فما الشرق إلا الشاة والغرب ذئبها ... أراد بها فتكا فأعدمها الأمنا
بني ( مضر ) هيا املأوا عين دهركم ... إذا جدّ يوم الجد من فضلكم حسنا
يناديكم المضمار أن حان يومكم ... ألا قارعوا الأبطال أو فاقرعوا السنا
ولا ترهبوا كيد الأعادي فإنهم ... أذل إذا ما هز ساعدكم لدنا
وإن أنتم حكمتموهم رأيتم ... لئام نفوس ما أقاموا لكم وزنا
فما بعد حكم العرب عدل لفاتح ... وليس لظلم الغرب في الشرق مستثنى
أيبزغ فجر العدل يوماً وانني ... أرى الظلم في شرع الطواغيت مستثنا
أفي دورة الافلاك يوماً مؤلف ... يؤآخي به باسم الهدى ( أحمد حنا )
فما من نواهي الدين ان تنكر القلى ... وما من نواحي الدين ان نألف الردنا
وما الكفر إلا في اساءة موطن ... عليك له فضل المحاسن والحسنى

---

لقد حكموا الأطماع فينا وافرطوا ... بقوتهم حتى تبدّت بهم وهنا
رأيت بني الطغيان ثاروا وبأسهم ... بدا بينهم شراً فجاؤوا به قننا
كأن السما صبت عليها عذابها ... فقد أمطرت ناراً كما تمطر المزنا
فذاقوا الذي من قبلما ذاق مثله ... سوى في ( سدوم ) من عليه الردى أخنى
« مدائنهم » قد جاءها أمر ربها ... فلم يبق من معنى حضارتها معنى
هي الساعة الأدهى دهت كل عامر ... فلم تبق من احيائها قائما ركنا
ترى ان ( اسرافيل ) صفر ( صوره ) ؟ ... فولوا إلى الأجداث إذ خالفوا المعنى
أتسأل رب القصر عن ظل قصره ؟ ... أم القصر عن رب له تحته يفنى ؟

جبيع — الحر —
عضو الرابطة الأدبية

# لا يفل الحديد الا الحديد

علت الروح في سماء الخلود حذراً من عيون شر الحسود
بعدت عن ملامح العين حتى خلتها شعلة ترى من بعيد
درست في الفضاء درسا عميقا فأحاطت بكل ما في الوجود
آية للسماء طارت من الارض فحلت ضيفا ببرج السعود
روح حران عاودت من سماها عرفتنا عن كل علم جديد
إيه يا روحي العزيزة حلي بمحل خال من التفنيد
كيف يلغى هذا وفي الناس أمسى سيد القوم في عداد العبيد
ندر العارفون حقا وأضحى من تزيا بهم كثير العديد
لبسوا الصمت من زمان بعيد كسيوف ملتاعة في الغمود
رضعوا العلم والإبا والتفاني والوفا للحمى وهم في المهود

•

أطلق الحر من قيود الغوادي بعد مر الآلام والتسهيد
وطن ضل بين هذا وهذا أضعف العزم بالمنى والوعود
طلع الصبح والعيون علينا فعلى م فتياننا في رقود
وذئاب سارت وظنت نعاجا يهزم الذئب من زئير الأسود
طهروا قلبكم لسانا وقلبا فهو قتل لغل صدر الحقود

•

فبوجه الصحراء شمت بروقا أنجمت عن عواصف ورعود
ودنا الغيث للربوع ولكن منعته زعازع من قرود
كيف نرضى بذلة وهوان كيف نحيا بعيشة التنكيد
كيف ترضى أباة يعرب ضيما وبها كل ضيغم صنديد

واديها في كل قطر صلاح أريحي العلى نقي البرود
وعليها عنايـة الله ظل وارف الدوح من سنى وصعود

كيف ننسى في ميسلون شهيدا ولما لا نقتدي بالشهيد
عزمه عزم خالد وعليه نعمة الله في جنان الخلود
صوبوها أسنة وحرابا «لا يفل الحديد غير الحديد»

نحن قوم اذا غزونا فتحنا بالمليك الفاروق وابن السعود
وبسيفين من بني هاشم الغر كرام الأيدي كرام الجدود
إن لووا جيدهم عن القوم سرنا بين هز القنا وخفق البنود
وملأنا البيداء جرداً عتاقا بقلوب أقسى من الجلمود
وحدوها بمصر ثم استراحوا وأراهم باتوا على التوحيد
خطوة خطوة تنال الأماني أي حر يحيي حياة العبيد

يا فلسطين ان يومك سر فيه هول يشيب رأس الوليد
وعد بلفور لم ينلهم أمانا ولدينا جحافل من وعيد
وطدي العزم واحفلي بالأماني كل شخص منا بألف . . .

إن لبنان روضة من خيالي أرتوي فيه من أريج ورود
وأصيغ البيان عقداً فريداً يسحر الناظرين في كل جيد
ويفوح النسرين في كل ناد عربي إذا تلوت قصيدي
أمل باسم رأيناه نوراً يتلألا في وجه عبد الحميد

النبطية عبد الجليل شكر

# سلاح المرأة

## الفتنة ، والسحر ، والأهداب

بقلم الاستاذ محمد قره علي



يبدو ان الحملة التي شنتها المرأة بوجه الرجل لا تزال آخذة بالشدة والعنف ، ولا تزال بعض الصحف والأقلام تذهب إلى جانب المرأة هنا وهناك تؤيدها وتنصر حقها السليب ؟

ويبدو ان هذا التأييد مصطنع لأنه يهدف إلى استدرار عطفها ورضاها ! .

ترى متى تنتهي هذه الحملة وتتصدر المرأة المناصب وتخوض غمرات السياسة وتنزل إلى ساحات الجهاد والتضحية ؟ ومتى ترى تتلوى بطائرتها في الفضاء لتصب على أفلاذها الموت الزؤام وتراها هابطة بمظلتها مدججة بسلاحها ؟ . ناسية سلاحها الطبيعي ، الفتنة ، والسحر ، والاهداب ؟

ومتى تتسلق الجبال وتهبط الوهاد وتحفر الخنادق ، والأخاديد ، تقود الجحافل ، والفيالق ، في البر والبحر والجو ، ثم هي تستعرض الصفوف ، وتعلق الأوسمة على الصدور ، متى ومتى يكون لها ذلك وفوق ذلك ، بعد أن جمعت رأيها ووحدت كلمتها وقررت الانطلاق من حرف « نون النسوة » أليس في قرارها هذا معنى وبرهان على ذكائها النير وعقلها الواعي الحكيم . .

لقد آن لنا أن ننصفها لنجعل منها نائبة ، ووزيرة ، ثم نشهدها تاجرة ، عاملة ، آمرة ، وناهية . وقد آن لنا أن نقول :

بشر الغانيات عما قريب — مجلس البرلمان فيهن يدعم
فسعيد سعدى وسلمى سليم — ونعيم نعمى ومارون مريم

أما ان نردد بعد اليوم :

كتب القتل والقتال علينا — وعلى الغانيات جر الذيول

فهذا وغيره ما لا يجوز انشاده بحال من الأحوال ؟ لأن المرأة فهمت أخيراً ؟ وآلت على

نفسها أن ترينا من آياتها عجباً ، انها ستنسينا أبطال التاريخ في كل مجال من مجالات البطولة انها تريد أن تنطلق من الحدود التي فرضت عليها من جانب طبيعتها ، فعلى الرجل أن يفسح لها الطريق ، وان يودع العهد الذي كان يراها به تزاول له اعمال بيته إذ هي أم لطفل ، وطاهية في مطبخ ، وخياطة لثوب الخ ..

على الرجل من الآن وصاعداً أن يتسلم أعمال المرأة ويزاولها ، وان عليها أن تزاول أعماله ، إذ ربما كانت آلة العقل في الرجل قد تعطلت بعد أن سخرها للعمل في خدمة المرأة منذ كان رجل وكانت امرأة ...

ان الشاعر الذي أذاب روحه بين يديها حتى جعلها قصيدة الدنيا وزينتها .

والنحات الذي قعد السنين الطوال أمام تمثالها يصقله ويهذبه ليجعل منها آلهة للجمال يخر لها ساجداً

والموسيقي الذي جعلها أنشودة سابحة في الفضاء يرتلها الطير ويحملها النسيم ليعطر بشذاها الازهار ، ويلون بخيالها الشفق ..

والرسام الذي قضى نحبه بين يديها قبل أن يصل إلى اشباع فنه ليخرج منها صورة تصرع اللب وتثير الاعجاب حتى لتكاد تغري النحل أن يحوم على شفتيها يجني منها العسل المصفى ..

والروائي ، والقصاص ، والممثل ، وكل أولئك الذين تسيل أدمغتهم صباح مساء حول أنوثتها وهم ينشدونها في نفوسهم ، مصدر وحي ، وعزة نفس ، ومبعث رجولة ، وأداة تجميل ، وتهذيب في النوادي والمجتمعات كل هؤلاء وجب عليهم منذ الآن أن يحطموا آلات نظمهم ونحتهم وتصويرهم وان ينزعوا من أنفسهم ذلك التقديس للأمومة ، والأنوثة ، وللسحر ، والفتنة ، والرشاقة ، لأن المرأة تريد ان تخرج إلى ميدان العمل ولأنها ستعمل على راحة الرجل الذي طالما سعى من أجلها، وجعل من نفسه أداة لسعادتها وهنائها وراحتها .

وبعد هل أعطت المرأة في كل أدوارها صورة تثبت أن فيها عبقرية الرجل أو جزءاً منه وبماذا ؟ خذ مثلا الخياطة ، والطبخ ، وتربية الطفل ، وهذه من خصائصها هل وفقت في صنعها ؟ أم انه لا يزال الرجل استاذها وسيدها يرشدها إلى الطهي ، ويتفنن لها بوضع الازياء التي تتلاءم مع قوامها ورشاقتها ليخرج منها فتنة للناظرين ولولاه لكانت ولا تزال تجرجر أثواب الرجعية والقرون الوسطى .

حنانك يا سيدتي ، إذ ليتك تقنعين بأن تبقى قارورة يجدر بها الرفق ، أو عظيمة تهزين العالم بيسارك ساعة تهز يمناك السرير . عفوك وغفرانك يا نائبة المستقبل وإلى اللقاء ..

محمد قره علي

# قوة الارادة

وهذه أدبية جديدة نقدمها للقراء برهانا على نهضة الفتاة العاملية ( العرفان )

ليست قوة الإرادة مجرد كلمة تنطق بها الشفاه لا بل انها من نمط ينطوي على خاصية جدير بالاعتراف بميزاتها النفسانية ومعنوياتها السامية فهي ليست من الصفات المكتسبة ولكنها فطرة وجبلة في الكمال البشري وهي الدافع الداخلي لامداد المرء بذخيرة القوة اللازمة لتذليل الصعاب التي تعترضه ومجابهة العوارض التي تصدمه وفي مكنة الباحث أن يقول إذا سأل عن معناها انها محققة للآمال متممة للأعمال ينتهي قوة السيطرة والحزم والروح الاستعدادية لكل ما هو سامي المعنى نبيل الغاية متسلط على شهوات نفسه محب لكمال ماض في عزيمته صلب لا يلين مجرد بمعناه السامي هذا عن الغرور والادعاء الفارغ والغطرسة مترفع عن الصغائر يستوعب الاشياء بجوهر معناها وقدرته على ذلك بالتمييز والادراك وقوة الحافظة الروحية والواعية الإلهامية وتلك هي قوة الإرادة بجوهرها واثرها وما يتعلق بها وبعد ذلك فهي كلمة متفرعة لثلاث شعب

١ ﴿ الثقة بالنفس ﴾

فالثقة بالنفس قبس من شعاع قوة الإرادة وهي نادرة الوجود إلا في النفوس الكبيرة وقل من عرف مبهجها أو كشف سترها واهتدي إلى سرها إلا وتشبث باطراف معانيها الغراء وتمسك بأهدابها فمن ذا الذي يقدم على عمل لا يدري بالضبط كيفياته ولا يعرف على التأكيد مقدار النتائج التي تتحقق ويجد لديه والحالة هذه الكفاءة لمجابهة المهمات ومقاومة الصعاب . فهو إذ ذاك المقدام إذا اقدم الواثق بالنفس وثوقا لا مفرطا ولا جامحاً فلا يعد اعتداداً ولا غروراً وهو القوي الإرادة الصلب العزيمة لا عنيداً ولا مغروراً وإذا تشعبت الذهنية بين الإقدام والاحجام انهارت قوى الثقة بالنفس وذهب الإنسان ضحية التردد فلا يستقيم له أمر . وقل في الناس من سار على منهج تلك الثقة حصنه ضد اليأس والخوف والحذر هم قليل أولئك الرجال ولكنهم بارزون بصفتهم الإرادية . فمن ذا الذي يقف في ليلة حالكة الارجاء محبوكة الغيوم السوداء وهو يرنو إلى المطر ينهمر والرعد يقصف والبرق يخطف الأبصار بلمعانه ويجد لديه القوة ضد الانهزام إلى الداخل

ذاك الانهزام تأتى عن قوة جبارة نشأت من طبيعة الخوف الكامنة في النفس الباطنة : هي قوة ضد الثقة بالنفس التي تولد الجرأة والاقدام ذاك الانهزام هو الخوف وهو قوة تنشأ كما ينشأ

الحذر وهو توأم الخوف غريزة في الحيوان عقلية في الإنسان فما نحن والحيوان سوى جزأين متشابهي التكوين متغايري التفاصيل تجمعهما في مسيرهما غاية واحدة وهي الحياة كما جمعتهما في وجودهما جنسية واحدة وهي الحيوانية : فالثقة إذن قسطاس الأعمال ولا يحسن الاسراف بها لغير ما هو نبيل الغاية ولغير ما هو خارج عن مشروعات حدود الإنسانية فلا يجب إذن أن نبلغ حدود العنجهية وإلا انقلبت غروراً وجوحا ٠

## ٢ الثبات

والثبات بريق لامع من الثقة والثقة مفتاح العمل والثبات طريقة الوصول للغاية والموفي بشروطه والمتمم لخططه والثقة بدء والثبات نهاية لا ثقة إلا بالثبات وهو ثاني شروطه العمل كما ان الثقة أول محدودات الأمل فلولا الثبات لما تم عمل ولا راجت التجارات ولا ازدهرت الزراعات والصناعات ولا وجدت المخترعات ولا تمت الشرائع ولا عرف الناس نبياً ولا كانت مدنيات ولا تقدمت حياة البشر ولا نجح ( كولمبس ) وباستور وغيرهما : فمن يثبت على الدعوة أو الطلب أو البحث أو أي عمل يصل إلى ما يريده : والارادة لا تعرف مستحيلا والثبات عنوان الاستقامة والمبدأ ودليل على قوة الإرادة وهو منها قوة وجبلة ٠

## ٣ الصدق

هي ثالث مظاهر القوة الإرادية وفرع من الثقة متممة للاعمال الثابتة فبدون هذه القوة النفسانية التي هي الصدق ينهار الثبات وتتزعزع الثقة وتذعن القوة التي هي السيطرة على النفس لمطالب النفس خاضعة خانعة لمؤثرات مختلفة وتضمحل وتفقد جميع خاصياتها التي يصح لنا أن نسميها حواسها وينهدم كل ما أقامه الأولان : فان الصدق هو المادة المعنوية المقومة للخلق أو المقوم لها والمتكون من الطبع أو المتكون منها وبدون تلك المادة تمسي النفسية مفككة الأوصال بالحياة الانسانية وهذه المادة الثالثة من الإرادة من خصائصها تدعيم الأعمال بقوة تجاه الواقع الحقيقي واختراق الحجب المنسوجة من الغرور والخداع واستهداف الإصلاح الحقيقي وغاية النجاح والصدق مقرون بالشعور الحي والضمير الطيب والوجدان الصحيح فهو في افق الصفات الإنسانية كوكب أغر

ان القسم الاكبر من مشاكلنا في الحياة سببه افتقارنا إلى الصدق الذي به تمشي الإنسانية على الطريق السوي ونرى الحقائق بصورها الطبيعية لا تلوين فيها ولا خداع

فالمرء بالصدق يحترم نفسه فلا يكذب عليها ويحترم الناس فلا يكذبهم ويكسب احترامهم له فالصدق إذن هو السبب والاخير للاحترام الشخصي وبالاحترام يرى الانسان نفسه أهلا لكل مكرمة ولكل محمدة وبغيره تصغر نفسه وتهون عليه فتندثر فيه الإرادة اللازمة لكماله الإنساني والذي فطر على الصدق يعيش ذا شخصية جديرة بالاعتبار تحتل في المجتمع مكانها اللائق بها:

هذا الشخص الصادق تراه في صفاته المتأثرة بالصدق أو المتأثر الصدق بها ذا شخصيات عدة فلكل ميزة شخصية وكل صفة شخصية وكل معنى شخصية نسبة للفاقدين تلك الصفات والمزايا والمعاني : فالشخصية الفذة أو الناهضة لا تبلغ ذروة الكمال إلا بتلك الخصال السامية التي تنتج سمو الأعمال فهي مفتاح النجاح في الحياة البشرية ومنها يتضح ( سمو الحياة في سمو الذات ) فالإنسان لا يختار طريق الحياة بهدوء وطمأنينة وعدم مبالاة بالمصاعب الدنيوية إلا متى سمت النفس إلى عليائها محلقة في اجوائها فتسمه بسمة خاصة تجعله ذا شخصية فذة بارزة تسطع بأفق الحياة لتنوير الدياجي وتحليل الأحاجي ·

فالصدق إذن ميزان الشخصية ومعيارها وبه يعلو الإنسان وبدونه ينحط وهو من قوة الارادة فهنيئاً لمن حباه الله بها ·

جبع اسعاف الحر

## منشأ البطاطا*

اتضح لدى الاستاذ هوكس استاذ علوم ودكتور في الفلسفة بأن منشأ البطاطاهو البلاد الواقعة حوالي بحيرة تيتيكا في اميركا الجنوبية واول من استغلها هم سكان تلك البلاد وهم الهنود الحمر من قبيلة ألكوركو ثم انتقلت من تلك الديار إلى سائر جهات اميركا وظهر من تقارير الاوروبيين بأنهم شاهدوا هذا النبات لأول مرة في بلاد كولومبيا سنة ١٥٣٧ ونقل الى اسبانيا وزرع بها في سنة ١٥٧٠ ومنها انتشر إلى سائر جهات اوروبا ولم يصبح استعماله عاما في سائر انحاء المعمور الا في اواسط القرن الثامن عشر الميلادي واسمه في اللغة الانكليزية بوتاتو (Potato) مأخوذ من كلمة بطاطا (batata) وهي كلمة من لغة (انكا) وهي لغة لاحدى قبائل هنود أميركا ·

* ترجمها عن الانكليزية محمد اديب الزين

## الحرية رمز العرب

إن السبب الذي دعاني لذكر هذا الموضوع والتنقيب والبحث فيه على أثر النية السيئة والفكرة التي كان يحلم بها الاستعمار الاجنبي ويعلق عليها آماله آملا بلوغها ساعياً لتحقيقها كأنه فقد رشده وولى بصره ، وذلك للفهم الذي كان يجب أن يعلمه وينبه اليه ويقدره حق التقدير لما فيه من عز وإباء وشرف نفساني ٠

هو ان الحرية أهم غاية تسعى اليها الأمة العربية السورية بل وكل وطن عربي وعربي مواطن وانها تعمل بحزم وعزم ونشاط جم وتضحية كبيرة من دون عياء أو كلل كي تقوي ار كانها على أبنية قوية متينة لاتتزعزع : حتى ولا يمكن أن تتمكن يداه وايدي الظلم من تصديعها ، وانها عملت وتعمل مجتهدة لبث معنوياتها في نفوس أبنائها إلى أن أصبحت عادة أو مادة أو مبدأ راسخاً فيهم القوه وجعلوه عنصراً أساسياً في مبادئهم الخلقية السامية النبيلة ٠

وان الأمة العربية منذ القديم والحديث عشقت الحرية واستهوتها واستمالت إلى مظاهرها ونهلها لذة متناهية ٠ حين زأرت الاسود العربية ورمت بنفسها ناشبة مخالبها في أعناق المستعمرين حتى قهروهم وأخرجوهم من الديار العربية ٠ ومن دون تنويه عما عرف بوقعة القادسية واليرموك و و : هذا ولم تهدأ دماؤهم الحارة في أجسادهم النارية التي استحالت إلى فولاذصلب عند هذا الحد حتى استوطنت ربع المعمور ٠ ولم تزل أمتنا الأمة العربية إلى يومنا الحاضر على هذا المنوال في حبهم للحرية ، وذلك للأثر العظيم الذي أظهرته هذه الحرية القديمة في نفوس العرب الحاليين ٠

لقد علمنا آباؤنا الإباء العربي ، كان له وقع حسن في مزايانا : صار له مركز هام رئيسي في عناصرنا وعاداتنا المألوفة . فحريتنا الحمراء الضاربة أطنابها في الظلم والعصيان كي تمزقها شر تمزيق ٠ تأبى أي عمل يجابهها أو يقدم اليها أمانيها التي تسعى اليها أهدافها : كل هذا وذاك نكر الاستعمار الأجنبي عظمة العرب في القديم والحديث ومجدهم التليد الذي بهر الناس بتفوقه على العالم قاطبة . وذلك النبوغ والذكاء اللذان تدفق منها معين الحضارة والرقي . والشجاعة التي بدا منها وحي البطولة والرجولة ٠ وان العرب بأجمعهم زينوا صفحات التاريخ وجعلوها أحرفا من نور حتى اصبحت منارة للتائهين الضالين أوتذكرة لأولي الألباب ،ونحن العرب بكل الأدوار التي مرت أو ستمر لن نتخذ إلا الأهداف الصحيحة المتصدرة عن عقول سليمة وأخص الحرية الكائنة في النفس العربية . واحب ان ادلي عن بعض الدفاع والجهاد اللذين بذلا في سبيل رمزنا الغالي المفدى ، سعيا وراء النصر وبلوغا للهدف المنشود ، هي ثورة الشريف حسين والثورة العرابية والعراقية والسورية والفلسطينية الاخيرة والثورة العلوية على شرف الشيخ الصالحي التي دامت ثلاث سنوات ونصف بلا انقطاع ومصرع الشهداء كيوسف العظمة وابراهيم هنانو فلهما صدى على مدى الزمن . وهناك خروج الملك فيصل ملك البلاد العربية الذي قضى حياته بحثا ودفاعا عن العرب لأن يعود لها مجدها ومكانتها المرموقة لدى الجميع كل هذه التضحيات وهذه الثورات كانت لأجل الدفاع عن الديار العربية ورفع الاستعمار،إلى هذا النوع من تضحيات البلدان العريقة وهناك اشياء كثيرة بذلوها على هذا السبيل ، إذ يضيق الوقت بنا في تعدادها ولقد اختصرنا منها ما ذكر فنحن عرب احرار لا نريد سوى الحرية وإبائنا العربي ٠

صافيتا — حامد محمود ياسين



# بغداد

## -٢-

### قدمها

من المؤرخين - كما قدمنا - من يرى ان « بغداد » وجدت قبل أن يعمرها المنصور بمئات من السنين وفيما يلي أربعة أدلة من آحاد غيرها يستدلون على هذا القدم :

(١) ذكر ياقوت الحموي الرومي في المجلد الثاني من معجم البلدان ص ٢٣٢ من الطبعة المصرية أن أهل الحيرة اخبروا المثنى بن حارثة الشيباني ذات يوم بأن بالقرب منهم قرية تقام فيها سوق عظيمة في كل شهر (١) فيأتيها تجار الفرس من مختلف الانحاء ، فأراد المثنى أن يغزوها فجاء إلى « الأنبار » وتحصن فيها وطلب اليه مرزبانها فلما حضر أعرب له المثنى عن رغبته في اصطحاب بعض الادلاء لأنه ينوي غزو « سوق بغداد » فأجابه المرزبان إلى طلبه وسار المثنى « حتى وافى السوق ضحوة فهرب الناس وتركوا أموالهم فأخذ المسلمون من الذهب والفضة وسائر الأمتعة ماقدروا على حمله » وكان ذلك في عام ١٣ هـ ( ٦٣٤م ٠ ) أي قبل أن يعمرها المنصور بـ ( ١٣٢ ) عاما

(٢) جاء سير هنري رولنص الأثري الشهير إلى بغداد في عام ١٢٦٥هـ ٠ ( ١٨٤٨م ) ليتفقد معالمها واتفق ان نقصت المياه كثيراً في دجلة في فيض تلك السنة وبينما كان يتجول على شاطئ النهر الايسر عثر على سور فسيح في الساحل مبني كله بالآجر البابلي ، مما دل على ان هذا المكان كان موضعاً لمدينة واغلة في القدم ، وكانت كل آجرة مختومة باسم الملك البابلي نبوخذنصر المتوفى سنة ٦٠٥ ق ٠ م ٠

(٣) عثر النقابون والاثريون على طائفة من الرقم الآشورية والجداول الجغرافية البابلية وفيها اسم « بغداد » او قريب الشبه ببغداد على عهد سردناپال المتوفى عام ٦٢٦ ق ٠ م ٠

(٤) جاء في « المعلمة الاسلامية » (٢) وفي كتاب « بغداد في عهد الخلافة العباسية » (٣) انه في العصر الاخير من دولة الساسانيين كانت بغداد الواقعة في الجانب الغربي من دجلة بقعة خصبة جداً وزاهية بأنواع الورود والرياحين ، وكان الملوك يتخذونها متنزها يقضون فيه فصل الصيف لاعتدال هوائه وكثرة بساتينه وجودة ارضه

---

(١) يثبت الخطيب البغدادي هذه الرواية في تاريخ بغداد ١-٣٥ إلا انه يقول ان السوق المذكورة كانت تقام « رأس كل سنة » (٢) مادة بغداد (٣) ص ١٧ من المجلد الاول من الترجمة العربية

ويستفاد من رواية لابن الجوزي (١) عن حميد بن جبلة عن جده جبلة ، انه كانت هنالك بليدة تعرف ببغداد ، وبنى المنصور مدينته في جوارها ثم تسمت بذلك الاسم لعلاقة المجاورة ٠

وفي كتاب « البلدان » (٢) لم تكن بغداد مدينة في الأيام المتقدمة وانما كانت قرية من طسوج

## حياتها العلمية

وكانت بغداد حاضرة العالم الاسلامي في ايام بني العباس وملتقى قوافل الشرق ، انبثق منها فجر العلم فأضاء بنوره البلاد القاصية والدانية ، وبلغت من الحضارة والعمران والسعة مالم تبلغه اية مدينة في ذلك العصر ، واستدامت حقول العلم ورياض الادب زاهية نضرة يقصدها طلاب العلم للارتشاف من حياض مدنيتها المترعة والاقتطاف من ثمار جنانها الواسعة في حين ان الامم كانت تتسكع في دياجير الضلالة وتتخبط في دياجير العمى ٠

اجل كانت بغداد تزهو بالفلاسفة والعلماء ، والفقهاء والأطباء ، والشعراء والأدباء ، واصحاب الفنون الجميلة ونحوهم ، كما كانت تزدان بالمكتبات العظيمة التي كانت تضم بين جدرانها ما يفوق عشرات الألوف من الكتب ، والذي يجدر الالتفات اليه هو كثرة المؤلفات والآثار الجليلة التي أوجدها عصر النهضة العلمية في بغداد ، وقد بلغ من رواجها بحيث اسست هناك سوق كبيرة تعرف بسوق الوراقين « أي سوق باعة الكتب » وهي مختصة ببيع الكتب فقط ، ويجلس فيها العلماء والشعراء (٣) وكان بسوق الحلاوين خزانة كتب فيها اثني عشر الف مجلد (٤)

## محلاتها وأسواقها

وكانت « بغداد » قد بلغت في عهد الرشيد وابنه المأمون منتهى السعة والعمران فقد تجاوز عدد محلاتها الكبرى التي احصاها المؤرخون الاربعين محلة كل منها مدينة كبيرة ٠ أما اسواقها فكانت كثيرة لأنها كانت اعظم ممر تجاري في الشرق كافة ، وكانت هذه الاسواق تنقسم إلى أقسام خاصة كما هي الحال في المدن العظمى لهذا العصر كسوق العطارين وسوق النجارين وسوق الحدادين الخ ٠

أما القصور والمتنزهات فيها فكانت من الكثرة بحيث لا يحصى عددها إذ كانت للخلفاء والوزراء وقواد الجند وأرباب المناصب والبيوتات الرفيعة ولع شديد في بناء القصور وكانوا يصرفون الأموال الطائلة لبناء قصر واحد ٠ وأول من شاد الأبنية منهم المنصور فإنه بنى « قصر القبة الخضراء » أو « قصر الذهب » في وسط المدينة المدورة ، وقصر الخلد على ضفة دجلة وبنيت للمهدي عدة قصور فخمة منها « قصر الرصافة » في المحلة الشمالية من بغداد الشرقية ، والقصر الحسني ، وقصر الفردوس ، وقصر التاج الخ ٠ وكان للبرامكة عدة قصور أيضاً أهمها « قصر

(١) مناقب بغداد ص ٧ (٢) لليعقوبي ص ٢٣٧ (٣) و (٤) مناقب بغداد لابن الجوزي ص ٢٦ و ٢٨

يحيى البرمكي » و « قصر دار الخلد » وكان المعتضد محبًا للعمارة فبنى قصرين له بالجانب الشرقي : قصر الفردوس وقصر الثريا ، وبنى المقتدر « دار الشجرة » التي كانت اعجوبة الدنيا في ايامها ٠ ولو أنا أردنا أن نذكر أسماء جميع القصور في ذلك العصر لعادت هذه الالمامة موضوعاً قائماً بنفسه

## مساجدها وجوامعها وأنهارها

كان مجموع عدد المساجد والجوامع في بغداد على ما نقله ابن رسته ٤٥٦٠٠٠ منها ٣٠٦٠٠٠ بالكرخ وما بقي وهو ١٥٦٠٠٠ في الرصافة وذلك عدا ما زاده الناس

وكانت ببغداد انهار تجري في المحال والدور يأخذ اكثرها من « نهر عيسى بن علي الهاشمي » وكان نهر عيسى هذا يأخذ من « الفرات » حيث يقع قريباً من السور في الجانب الغربي ، أما نهر كرخايا فكان مخرجه من « الصراة » وكان « الصراة » (١) في الجانب الغربي ايضاً ٠ وقد مد المنصور أنهاراً كثيرة لأهل الكرخ منها « نهر الدجاج » و « نهر القلائين » و « نهر الطابق » الخ ٠٠٠ أما الحمامات فقد ذكر عددها ابن الجوزي في « مناقب بغداد » ص ٢٤ فقال انها كانت ستين ألف حمام وبازاء كل حمام خمسة مساجد فتكون ثلاثمائة الف مسجد ٠

## بغداد اليوم

كانت بغداد إلى ربع قرن مضى بليدة قليلة السكان ، محدودة العمران ، تنحصر بين سور قديم تهدم معظمه ولم يبق إلا ابوابه ولم يكن فيها ما يميزها عن سائر المدن العراقية ٠ أما اليوم فقد تغيرت بغداد تغيراً تاماً وأنشئ في اطرافها احياء جديدة فصارت تمتد من الاعظمية شمالا إلى الكرادة الشرقية جنوبا ، ومن مرقد الشيخ عمر السهروردي بالرصافة شرقاً إلى جسر الخر بالكرخ غرباً في مساحة لا تقل عن خمسين كيلومتراً مربعاً

يمر بها دجلة فيشطرها إلى شطرين يدعى الغربي منها « الكرخ » ويسمى الثاني « الرصافة » وهو اكبر رقعة واكثر عمرانا وازدحاماً ، والاسمان قديمان معروفان ، وقد أقيمت على عدوتها في الجانبين المذكورين القصور العامرة والانزال الحديثة والمتنزهات الكثيرة وكذا الحدائق المليئة بالزهر العبق والورد العطر وتقوم عليه « في حدود أمانة العاصمة » أربعة جسور ، جسران حديديان وهما في قلب العاصمة وآخران خشبيان يقومان على قوارب حديدية أحدهما في « الاعظمية »

---

(١) الصراة نهر يأخذ من الفرات ويمر ببعض احياء بغداد وقد وصفه ابن محيريز في أبياته :

خليليّ ما احلى صبوحي بدجلة ... وأحسن منه بالصراة غبوقي
شربت على الماءين من ماء كرمة ... فكان كدر ذائب وعقيق
على قمري افق وارض تقابلا ... فمن شائق حلو الهوى ومشوق
فقلت لبدر التم تعرف ذا الفتى ... فقال نعم هذا اخي وشقيقي

والآخر في « الكرادة الشرقية » فإذا تأمل الشاعر في وضع هذه الجسور والمناظر البديعة الساحرة التي تطل عليها تذكر ابن الجهم في مقطوعته إذ يقول :

عيون المها بين الرصافة والجسر ... جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري
أعدنَ ليَ الشوق القديم ولم أكن ... سلوت ولكن زِدنَ جمراً على جمر

وفي الرصافة ثلاثة شوارع رئيسية متوازية تقريباً تقطع المدينة من شماليها إلى جنوبيها أولها شارع النهر وهو أقدمها إلا أنه غير منتظم وثانيها شارع الرشيد الذي بدأ الترك فتحه في الحرب العالمية الماضية وأتمته السلطات البريطانية بعد احتلالها بغداد ، وثالثها شارع الملك غازي الذي فتحته « أمانة العاصمة » سنة ١٩٣٦م . وتتفرع منها شوارع عرضية هي من الاهمية بمثابة الشرايين في تنظيم حركة المرور ، وتتصل بها شوارع عريضة واسعة تمتد بامتداد الأحياء الجديدة التي أنشئت خارج المدينة . وجميع هذه الشوارع مبلطة ومفروشة بالقار ومرصوفة جوانبها رصفاً جميلا وعليها أشجار الزينة المختلفة وخلفها القصور والعمارات والدور والقور فاذا جاءها الليل انيرت بالمصابيح الكهربائية فتكون فيها أشكالا خلابة .

واجمع الشوارع الخارجية في « الرصافة » واكثرها جمالا شارع ابي نواس القائم على عدوة دجلة اليسرى وهو يمتد من باب الشرقي حتى الكرادة فتراه يعج في الأماسي والاصباح بالغيد الحسان والشبان الأماليد وترى المقاهي والمتنزهات والمصطبات مكتظة بروادها وقد توسطت الحدائق الزاهية وكلها تطل على دجلة حيث ينساب بأمواجه المتراقصة وقد طافت فوقه القوارب والطيور المائية وانعكست عليه ظلال الاشجار المورقة فيخال الإنسان أنه يطالع كتاب الف ليلة وليله وكأنه يعيش حقيقة ويحيا حياة الف ليلة وليلة بسحرها ولذائذها ومجونها .

هذا في « الرصافة » أما « الكرخ » فيخرقه شارعان رئيسيان يمتدان من مطلع الجسرين الجديدين المذكورين إلى خارج المدينة يسمي احدهما « شارع الحسين » والثاني « شارع الملك فيصل » وتصل بينهما شوارع عرضية لها ما لشوارع « الرصافة » العرضية من الاثر المحمود في تنظيم حركة المرور ، وتتفرع منهما شوارع رئيسية أخرى تمتد بامتداد الاحياء الجديدة في « الكرخ » وشارع « الملك فيصل » أوسع شوارع العاصمة وأعرضها على الاطلاق ، يحيط بكل بيت من البيوت القائمة على جانبيه سياج من الخضرة المنعشة ، وتتوسط ساحته حدائق منظمة ومسورة وتقطع الممرات العامة فيه جنائن فيها من الورد والزهر ألوان فاتنة ومن اشجار الزينة السامقة أنواع متعددة ، وترى المقاهي والمصطبات ملأى بروادها هذا يلعب النرد وذلك يتجاذب اطراف الحديث وآخرون قد أعيتهم أتعاب النهار فجاؤوا يروضون أفكارهم وأجسادهم إلى ساعة متأخرة من الليل يغازلون القمر بأشعته مرة ويمتعون النظر بالأنوار الكهربية مرة أخرى

وكانت المنازل في بغداد تبنى بالآجر على اسلوب قديم وطراز غير صحي ، أما الآن فإن الاهلين يضيفون إلى الآجر المذكور الحديد والسمنت وسائر المواد الانشائية الحديثة على اسلوب أنيق وطراز هندسي بديع وعلى هذا أصبح لبغداد منظران لكل منهما جماله وسحره ونعني بهما بغداد القديمة وبغداد الحديثة ، أما بغداد القديمة فقد كانت منحصرة ضمن بقايا السور الذي ألمعنا اليه: دور عتيقة وأزقة ضيقة وأسواق قديمة بالية ، أما بغداد الحديثة التي تتجلى في احيائها العصرية فهي صورة مصغرة — إن لم تكن كاملة — لبعض الاحياء الجديدة في بيروت والقدس والقاهرة : دور فسيحة تحيط بها الجنائن الغن ، وشوارع عريضة تزينها الحدائق الجميلة ، وأسواق عصرية حافلة بأنواع الحاجات . ومن العمارات التي يجدر ذكرها هنا البلاط الملكي والمستشفى الملكي وبهو الأمانة وقاعة الملك فيصل ومقر وزارة الدفاع ودار البرلمان وبناية مجلس الوزراء وصرح الحكومة القديم ومتصرفية لواء بغداد وبناية أمانة العاصمة والمحاكم المدنية وعمارات المصارف الاجنبية ودور التمثيل والسينما وسفارات ومفوضيات وقنصليات الدول المختلفة وساحات سباق الخيل والمتاجر العديدة والفنادق الشهيرة والنوادي الفخمة والكليات والمدارس على اختلاف اسمائها ودور التهذيب على تباين درجاتها . أما المساجد والجوامع والأضرحة المقدسة ذوات القباب المزخرفة بالقاشاني الملون والمنائر المرتفعة وكذلك الأديرة والكنس فليس في بغداد ما يماثلها من المناظر فهي تخلب الالباب وتبهر الأبصار . أما المباني الجديرة بالذكر في « الكرخ » فأشهرها المطار المدني الذي يعد من المطارات العالمية وقصور الزهور والرحاب والأبيض الملكية والسفارتان البريطانية والايرانية ومحطات قطار البصرة وقطار الموصل ومحطة الاذاعة اللاسلكية ودور المتمولين وقصور المثرين ... الخ

وفي بغداد عدا ما تقدم عدد لا يستهان به من المعامل والمصانع والمختبرات والمعسكرات والمؤسسات الخيرية والملاجئ الإنسانية وغيرها ، ويقصدها في كل عام الألوف المؤلفة من ايران والهند والأفغان لزيارة العتبات المقدسة وكذلك تقصدها البعثات العلمية من بعض الاقطار الإسلامية تنهل من منابع العلم في مدارسها ، والبعثات الاثرية من سائر الاقطار الغربية للتنقيب عن الآثار القديمة المدفونة طي تربتها منذ أقدم العصور ، وتروج التجارة في بغداد رواجا كبيراً فهي عاصمة العراق ومقر هيآته التشريعية والتنفيذية وملتقى طرق المواصلات البرية والجوية في الشرق الاوسط .

وإذا استمرت بغداد على تقدمها الحاضر بالمقياس الذي يجري فيها الآن ولم يحدث ما يكدر أو يعكس هذا التقدم أو يوقفه فقد تسترجع عصري الرشيد والمأمون إن لم تفقها في بعض المناحي

بغداد — السيد عبد الرزاق الحسني




الأستاذ نور الدين بك بيهم علم من اعلام التاريخ ، باحث ، مدقق . ولعله الوحيد من رجالاتنا الذين لهم اتصال مباشر مع كافة المستشرقين من كل الأمصار . وانه ليسعدنا أن يتابع الاستاذ الجليل ابحاثه القيمة في « عرفانه » وحسبه بذلك خدمة للعربية وقرائها .

• • •

صرح فريق كبير من أئمة اللغويين الأقدمين والمتأخرين ان الصنوبر المثمر هو أنثى الارز . فخصصوا لفظة « الارز » بالشجر المذكر Mâle الذي لا يحمل ثمرة وعينوا لفظ الارزة للارز المثمر Femelle وهو الصنوبر . قال الفيروز ابادي في مادة « صنوبر » : والصنوبر شجر أوهو ثمر الارز . وقال أبو الحسن علي بن اسماعيل المعروف بابن سيده المتوفى سنة ٤٥٨ في كتابه « المخصص » ( جزء ١١ ص ١٤٠ ) : « الارز هو الذي يسمى بالعراق الصنوبر » .

وقال صاحب « لسان العرب » ( ٧ ص ١٦٩ ) : « قال ابوعبيدة : الارزة بالتسكين شجر الصنوبر والجمع أرز . والارز العرعر . وقيل هو شجر بالشام يقال لثمره الصنوبر ... وقال أبو حنيفة أخبرني الخبر ان الارز ذكر الصنوبر وانـه لا يحمل شيئاً ... قال النبي الكريم مثل الكافر مثل الارزة المجذبة على الأرض حتى يكون انجعافها مرة واحدة ... وقال ابوعبيدة ... الارزة بسكون الراء وهي شجرة معروفة بالشام تسمى عندنا الصنوبر من اجل ثمره . قال : وقد رأيت هذا الشجر يسمى ارزة ويسمى بالعراق الصنوبر . وانما الصنوبر ثمر الأرز فسمي الشجر صنوبراً من أجل ثمره . وقال صاحب « لسان العرب » ( ج ٦ ص ١٤٠ ) ايضاً : « الصنوبر شجر

(*) تأخر نشر هذا المقال القيم لتأخر إرساله وإلا فمن حقه أن يوضع في الصدور

مخضر شتاء وصيفاً . ويقال ثمره . وقيل الارز الشجر وثمره الصنوبر » . قال ابو عبيدة : الصنوبر ثمر الارز وهي شجرة . قال وتسمى الشجرة صنوبرة من اجل ثمرها .

قال البستاني في « محيط المحيط » : « الصنوبر شجر يحمل حباً صغيراً مستطيلا في داخله لب أبيض دسم للغاية . وهو اشبه شيء بالارز ويقال انه انثاه لأن الأرز لا يحمل شيئاً » .

اما معاجم اللغات الساميّة كالعبرانية مثلا والآرامية أو السريانية فترى فيها لفظ « الارز » بمعنى الارز والصنوبر معاً . وقد ذكر اصحابها كما ذكر العرب « الارز » للذكر « والارزة » أو « الصنوبر » للأنثى . وزادوا على ذلك لأجل التخصيص بالصنوبر المثمر « ابن الارزة » أو « بنت الارزة » وأرادوا بهما حب الصنوبر وثمرته أو ما يؤكل منه . طالع مثلا « قاموس سميث السرياني العربي اللاتيني اليوناني العبراني » تحت كلمة الارز ترَ حقيقة الأمر . وقس على ذلك عدة معاجم بتلك اللغات مما لا حاجة إلى تعداده ويستخلص منها برمتها ان « الارز » هو الارز المشهور الذي لا ثمر له و « الارزة » هي الارز المثمر أو « الصنوبر » .

بروتا

ومما يحمل على الاعتقاد بأن « الصنوبر » هو أنثى الارز وانه قديم العهد في لبنان خصوصاً اسمه الفينيقي أو الآرامي الاصلي اعني « بروتا » بالالف في آخره كما ورد في كتابات العمارنة بمصر . أو « بيروت » دون الف كما اصطلح عليه فيما بعد . فلفظ « بروتا » الفينيقي مؤنث كما يتضح من وضعه المنتهي بالف ممدودة . زد عليه ما ورد في أساطير الأقدمين وهو ان « بروتا » عَلَمٌ لزوجة ايل او ايل عليون ملك جبيل ولعشتروت إلاهة الفينيقيين الشهيرة . وكانت شجرة « بروتا » مخصصة بها ورمزاً اليها وصفة من صفاتها كما أجمع عليه جمهور المؤرخين والكتبة عامة . ومما لا ريب فيه ان مدينة بيروت في عهد مضى كانت محفوفة بغابة صنوبر كثيفة مخصصة بعشتروت إلهتها . وإذاً فأصل وضع « بروتا » للشجر المحكي عنه قد خصص بأنثى الأرز ذي الثمر أو « الصنوبر المثمر » تيمناً بعشتروت أو بامرأة ايل عليون ملك جبيل التي ينسب اليها تأسيس « بروتا » أو بيروت .

•

ومما يبرهن على ان « بروتا » هي انثى الارز أو « الصنوبر المثمر » وليس المراد بها « السرو » الشربين كما توهم بعضهم وكما شرحها البعض الآخر ما جاء في الكتاب المقدس المشهور بقدم عهده ودقة روايته وصحتها وهو قوله : « مجد لبنان يأتي اليك : السرو والسنديان والشربين » ( اشعيا ٦٠ : ١٣ ) ففي النسخة الآرامية نرى لفظ « بروتا الفاخرة » بدلا من لفظ « السرو » في هذه الآية . ونرى مقابلها في النسخة العبرانية « بيروش » ولا يخفى ان فريقاً من العبرانيين يقرأون الشين تاء فيقولون « بيروت » والمراد به « الصنوبر » أو « أنثى الارز » . ويقابل اللفظة في الترجمة

اللاتينية Pinus وفي اليونانية Pitys بيثوس وفي الفرنسية Pin ۰ وهذه الالفاظ قاطبة سواء أكانت آرامية ام عبرانية ام يونانية ام لاتينية ام فرنسية لا تطلق إلا على « الصنوبر » أو على الارز المثمر

أضف اليه ان اشعيا النبي نفسه قال ( ص ٤٤ : ١٤ ) ان النجار « يقطع له ارزاً ويأخذ السرو والبلوط ۰۰۰ أو يغرس الصنوبر » ففي هذه الآية ترى جلياً لفظ « صنوبر » شرحا للفظ الآرامي وبيروش العبراني وبيثوس اليوناني و Pinus اللاتيني ويتحصل منه ان « بروتا » الواردة صريحاً في النسخة الآرامية في الآية نفسها لا يراد بها إلا الصنوبر ۰

زد عليه ان لفظ « بروتا » الصنوبر قد ورد غير مرة في النسخة الآرامية مع الأرز هكذا « خشب الارز وبروتا » ( صموئيل ٦ : ٥ ) ثم « بروتا وارز لبنان » ( اشعيا ١٤ : ٨ ) ثم « عوض العليق ينبت بروتا » ( اشعيا ٥٥ : ٣ ) ۰ يعني بدلا من العليق الذي لا يحمل ثمراً ينبت « بروتا » المشهور بثمره ۰ من ذلك يسوغ لي ان أستنتج ان اليسوعيين الذين ترجموا الكتاب المقدس ونشروه سنة ١٨٧٧ لم يدققوا في تعريب لفظة « بروتا » فترجموها « بالسرو » وكان الصواب أن يترجموها بالصنوبر ۰

ومما يؤيد نظريتي هذه ترجمات عربية سبقت ترجمة اليسوعيين ۰ منها الترجمة العربية المطبوعة عام ١٦٤٥ في باريس والمطبوعة عام ١٦٥٧ في لندن ثم الترجمة المطبوعة عام ١٦٧١ بالعربية واللاتينية في رومية ۰ وعن هذه الترجمة الاخيرة نقل اللغوي المشهور الخوري يوسف داود الموصلي ترجمته العربية التي نشرها عام ١٨٧٥ في الموصل اعني سنتين قبل اليسوعيين مستعيناً كما صرح في المقدمة بالنص العبراني والنقول الآرامية والسريانية واليونانية واللاتينية ۰ ففي هذه الترجمة نشاهد صريحاً لفظ « بروتا » الآرامي مترجماً بلفظ « الصنوبر » هكذا : الصنوبر أيضاً شمت بك ( يا ملك بابل ) وارز لبنان ( اشعيا ١٤ : ٨ ) ثم قطع له ارزاً ۰۰۰ ونصب شجر الصنوبر ( ١٤ : ٤ ) ۰ ثم ( مجد لبنان اليك يأتي : الصنوبر والساج والشربين ) ( اشعيا ٦٠ : ١٣ ) الخ الخ ۰ والخلاصة انك ترى ايها النجيب في آيات النبي اشعيا الثلاث لفظ ( الصنوبر ) صريحاً جلياً مقابلا للفظ ( بروتا ) الآرامي ولفظ ( بيروش ) العبراني ولفظ ( بيثوس ) اليوناني ولفظ Pinus اللاتيني ۰ والمراد به ( الصنوبر ) او ( الارز المثمر ) ۰ والنتيجة من هذه الآيات الكتابية ومما سبقها ان المترجمين قد اخطأوا في ترجمتهم لفظ ( بروتا ) الآرامي بلفظ ( السرو ) وكان حقهم أن يترجموه بلفظ الصنوبر المثمر ۰

وممن صرح بالصنوبر اللبناني المثمر نونس الشاعر اليوناني في القرن الرابع للميلاد ۰ فقد روى في قصيدته الثانية والاربعين ( ص ٣٥١ ) لفظة الصنوبر اللبناني بقول ما ملخصه : توغل

باكوس بهيئة صياد في غابة كثيفة تحاكي غابات لبنان حيث كانت الفتاة الصغيرة . . . ثم حانت منه التفاتة إلى غابة شجراء فشاهد :

« Au sein des bois du Liban . . . un orme. . . il examine tantôt la cime d'un ravin solitaire , tantôt les penchants touffus de la forêt sombre ; puis il porte ses regards contraints vers un mèlèze, un pin oun orme. . . cahoue jour le dieu se glisse dans la forêt des pins »

فترى هناك الأصل اليوناني بيتس ويقابله في الفرنسية Pin والمراد به الصنوبر أو الصنوبر المثمر كما قلنا .

وممن تصدى لذكر الصنوبر في عهدنا واثبت انه من الاشجار اللبنانية المثمرة العريقة في القدم نذكر الأب بطرس مرتين اليسوعي مؤلف ( تاريخ لبنان ) الذي نشره عام ١٨٨٩ وقد نقل رواياته عن أقدم المؤرخين كهيرودوت اليوناني وسنكن يتن البيروتي ويوسيفوس اليهودي واوسابيوس القيصري المسيحي وغيرهم من عمدة المؤرخين فقال ( ص ٣٢ ) : ( يمتاز ساحل لبنان البحري بالصنوبر الساحلي المكتل ) وقال ( ص ٣٤ ) : أهم الأشجار التي كانت مجداً لفينيقية القديمة : النخل والارز والسنديان والسرو والصنوبر والشربين . ولا يخفى أن لكل من هذه الاشجار لفظاً خصوصياً ممتازاً في اللغة الآرامية كما في غيرها من اللغات القديمة . ثم كتب الأب المذكور ان اللبنانيين في الحقبة الأخيرة تزاحموا على زرع التوتة التي سببت للبنان نكبات جمة إذ فضلها الأهالي على ( غابات الارز والسرو والصنوبر ) (ص ٣٦ ) . اخيراً صرح في ( ص ٣٨٢ ) بقوله : ( ان بيروث أصلها بروت . وهي كلمة مجموعة ومفردها ( السرو ) كما جاء في سفر نشيد الأناشيد ( ١ : ١٧ ) وقد فسرتها الترجمة العربية القديمة بالصنوبر ولا يبعد انه كان فيها قديماً كما هو اليوم غابة صنوبر مخصصة بعشتروت .

ولا بأس إذا كررت قولي السابق وهو ان المترجمين العصريين لم يدققوا في ترجمة الكتاب المقدس ولم يميزوا بين الصنوبر والسرو فكان الاجدر بهم أن يترجموا ( بروتا ) الفينيقية بلفظ ( صنوبر ) وليس بلفظ ( سرو ) .

●

وقد ورد ذكر الصنوبر في المشرق ( ١ : ٧٢٨ ) في مقالة عنوانها « جبال الالب ولبنان » وذكر صاحبها ان مؤرخي العرب كالمقدسي ( ص ١٦٩ و ١٨٨ ) وابن الفقيه ( ص ١١٢ و ١١٧ ) وياقوت الرومي ( ص ٢ : ١١٠ و ٤ : ٣٤ ) والدمشقي ( ص ١٩٩ ) وابن بطوطة ( ١ : ١٨٤ ) قد ( اطنبوا في وصف لبنان وما يعلوه من الاشجار المتنوعة مما يدل على ان لبنان لم يفقد غاباته إلى القرن الرابع عشر ) . على اني اضرب عن ذكر نصوص هؤلاء الأئمة العرب المشاهير لأني

أعتقد ان في الامكان مراجعتها . غير اني اقتصر على اثبات عبارة الشريف الادريسي المتوفى سنة ٥٧٥ هـ فقد صرح في كتابه ( نزهة المشتاق في أخبار الآفاق ) بقوله : ( لبيروت غيضة من اشجار الصنوبر سعتها اثنا عشر ميلا في التكسير تتصل إلى تحت لبنان ) . وذكرت المشرق كذلك في المقالة نفسها انه : ( جاء في كتابات قديمة وجدت في بلاد جبيل شاهد على عناية الحكومة الرومانية بالغابات في سالف الزمان . . . إذ كانت تحتكر اربعة اشكال من الشجر تستثمرها لنفسها وهي: السرو والصنوبر والعرعر والشربين . وذكرت كذلك ان فوقاس أحد كتبة القرن الثاني عشر صرح بأن لبنان تظلله غابات الصنوبر والارز والعرعر وغيرها من الاشجار المثمرة .

وجاء في المشرق ( ١ : ٩٣٩ ) قوله : قد توهم من نسب غابة بيروت إلى الامير فخر الدين وأول من زعم هذا الزعم هو دي ارفيو d'Arvieux الفرنسي الذي زار بيروت عام ١٦٦٠ ووافقه في روايته مندريل Maundrelle الانكليزي الذي زار بيروت عام ١٦٩٧ ويقرأ في تلك المقالة ( ان اسم بيروت مشتق من العبرانية بروت ) ومن السريانية ( بروتا ) ومعناه الاصلي السرو ( كذا ) وربما دل على الشربين والصنوبر . فإن صح هذا الاشتقاق تكون غابة بيروت قديمة كنفس المدينة التي تعد من اعتق مدن ساحل فينيقية ، قلنا وهو الصحيح . ويجوز لنا التصريح بأن فخر الدين المعني المشار اليه ليس هو أول من زرع غابة بيروت الصنوبرية . لكنه هو الذي عززها وأنعشها فنسبها اليه الرحالة والمعاصرون .

ونضيف إلى ذلك ما صرح به الأب شيخو في تاريخ بيروت إذ قال : أصح ما ذهب اليه العلماء في اسم بيروت انها مشتقة من الآرامية ( بروتا ) ومعناها السرو أو الصنوبر لوجود اشجارهما منذ القديم بجوار بيروت . ويوافق هذا الاسم في الآشورية ( براثو ) وفي العبرانية ( بروش ) وسميت كذلك تذكاراً للالهة الفينيقية عشترت معبودة بيروت . وهذا رأي أورده فيلون الجبيلي نقلا عن سنكن يتن المؤرخ البيروتي والكاهن الوثني الذي عاش في عهد الدولة المقدونية أو دولة الاسكندر الكبير . ومما استخلصه الأب شيخو من ابحاثه قوله : كان الارز والشربين يزينان جبال بيروت وكان النخل يزين حدائقها المحيطة بها وكان السرو والصنوبر يزينان غابتها المحدقة بها ( المشرق ١٩٢٥ : ٤٦٠ و٤٦١ ) .

وقد اثبت المطران يوسف داود في كتابه ( القصارى ) قوله ( ص ٢٣ ) معنى بيروت: السرو أو الصنوبر . وقد مر بك ايها النجيب ان هذا المطران نشر ترجمة الكتاب المقدس العربية يوم كان خوريا في الموصل عام ١٨٧٧ وأورد في ترجمته مراراً كلمة (صنوبر) حيث أثبتها غيره تحت لفظة ( سرو ) وبهذا كفاية .

## لفت نظر

ثم اني الفت النظر إلى افادة وهي : ان كتبة النساطرة واليعاقبة السريان الذين اشتهر عدد صالح من اطبائهم في دار الخلافة العباسية ببغداد وقد ذكرهم المؤرخ الشهير ابن ابي اصيبعة في كتابه ( عيون الانباء في طبقات الاطباء ) ووصف تآليفهم الطبية وصفاً مشبعاً فإن أولئك الأطباء قلما تعرضوا لذكر ( بروتا ) وثمرتها ومنافعها في تصانيفهم . ذلك فيما أرى لندرة هذا الشجر وثمره في بلادهم بالعراق وما بين النهرين . أما السريان الموارنة والسريان الملكيون وهم الروم الذين توطنوا سوريا وفينيقية فقد ذكروا ( بروتا ) في كتبهم الدينية مراراً جمة . من ذلك انهم شبهوا الايمان بالارز والمحبة بالشربين والرجاء ببروتا ( الصنوبر ) ولم يكتفوا بهذا التشبيه البسيط فقط بل خصصوا ( بروتا ) دون الارز والشربين بصفة جميلة فقالوا : الصنوبر المفتخر .

## الخلاصة

هذا برض من عد بسطته ليتأكد ان ( الصنوبر ) قديم العهد في بيروت يتصل عهده بعهد تأسيسها وانه من الاشجار المثمرة المباركة . وانه دعي كذلك تيمناً باسم الملكة( بروتا )مؤسسة بيروت أو باسم إلاهتها ومعبودتها الوثنية . بناء عليه اكرر القول ان الذين ترجموا لفظ (بروتا) بلفظ ( السرو ) لم يصيبوا لأن السرو يعد من الشجر المذكر وهو في الآرامية شروين أو شربين قلب العرب الشين سيناً تبعاً للغة اليونانية الخالية من حرف الشين ثم اختصروا اللفظ وقالوا (السرو) أما الصنوبر اعني ( بروتا ) فهو الارزة الانثى أو ابن الارزة أو بنت الارزة وهو من الشجر المؤنث المثمر كما أجمع عليه كتبة العرب ولغويوهم وسائر الكتبة الذين ألمعنا بذكرهم .

بقي لي كلمة اخيرة أجملها كما يقولون ( عود على بدء ) وهي ان اللبنانيين عامة ولاسيما أهالي القرى ما برحوا يطلقون لفظ الأرز على الأرز الحقيقي وعلى الصنوبر الذي لا يحمل ثمراً ويطلقون لفظ الصنوبر المثمر على الصنوبر المعروف المشهور .

بيروت

نور الدين بيهم

ملاحظة : في العدد القادم بحث حول هل كان الارز رمز لبنان ام لا ؟ ؟



# ان ليلاك لن تعود ! ..

ها أنا سائر إلى حيث لا أدري بإهاب قيس الذي أضاع ليلاه ، إلى اللاشيء ، إلى الهاوية إلى اليأس المرير الذي لا ينطفئ أبداً . لقد تعبت من السير وها أنا أقف والتفت حولي ، فإذا أنا إنسان وحيد انقطعت به جميع أسباب الحياة فراح ينشد ليلاه على وتر مجروح ، ولكن أين هي ليلاه ؟ ؟ .. لشد ما يشجيني ( يا ليل ) أن أمرّ بعش هوانا فلا يلقاني إلا بسكونه المهيب الذي يقطع نياط القلب وينثر حبات الفؤاد . لقد شعرت في تلك الساعة أن يداً شديدة تمتد إلى خافقي فتدميه وإلى نفسي فتجرحها وإلى حياتي كلها فتجعلها سرابا أو ما يشبه السراب !

لقد سرت في هذا التيه إلى الغاية التي لا ادريها ، ولكنني لم أتمكن من خداع نفسي في هذه المرة ، وكم كنت خدعتها قبلا وبقيت الحقيقة المرة تموج في أعماق الوجدان : الان ليلاك لن تعود !

وكان المساء .. لا أدري إذا كان ( فهد ) هذا الملاك الصغير عاد يستثير لوعة الذكرى من جديد في هذه الامسية الحزينة أم كان منه ذلك عفواً ، فيهز أوتار النفس الهامدة بصوته الحنون حيث يطلع علينا بأغنيته الحلوة : أيها الراكب الميمم أرضي ... فتهيج بي كامن الذكرى .

أجل ايها الغريد ، أيها الطائر الحائر كن رسولي لمن أوقفت لها الحياة . ولكن ها هو الركب يسير ، وفي روعة الفجر تمتد ظلال الواقفين من مودعين واحباء ، فلا يسمع إلا همهمة الاشجار في أذن الليل تمتد طويلة حزينة كأنها نجوى الموت الذاهب إلى العدم والنسيان ، وكأنما تسر له أن ها هي ليلة الوداع ، حيث لا فم يدنو إلى فم ، ولا صدر يحنو على صدر ، ولا لسان يتحدث بالأمل الحلو إلى لسان .

لقد كان القمر إذ ذاك يضحك للفرات ويحنو على الأشجار المرتجفة في نسيم الليل ويناغي الأغصان المشرئبة اليه بأعناقها الرطاب . ثم غاب الركب ونزل القمر إلى الافق دامياً مكلوما ، وأظلم وامتدت ظلمته إلى روحي ، ولكنني وضعت يدي على جنبي ألم بها حشاي الممزق ، واخذت أبكي وابكي طويلا . هناك لم أعد اسمع في ضميري هذا الإبهام إلا غناء العجلات وهي تزحف على الحصى وتمد بالسير وجه الغبراء بالتراب ! ولقد كانت تتهدم في صدري أغاني الماضي ولياليه ، حتى لكأنما هي سطر خطته أنامل الدهر على رمل الحياة ، ثم ما زال به الموج حتى أخفاه .

عند ذاك وقف حبيبك المسبوه في لجة ذلك الصمت العميق ، على عتبة هذه الابدية النائمة فهاج كل شعر فيه ، وانصب هادراً كالشلال يغني بلسان ابن ابي ربيعة : كدت يوم الرحيل اقضي حياتي ..

أجل ( يا ليل ) ما أهون أن يقف — هذا الحلم الرمزي — بين من ارغمهم القدر على الفراق والبعد وبين ساعة الوداع . ولكنها ساعة هول الروح . ساعة تموج الحسرة في الصدر وتغمغم

الشفة بكلام هودم القلب المطلول ونزاع النفس الحيرى . حيث لا يقف الشراع ولا يسكن الريح عن أخذه بالعنف إلى البلد البعيد ، حيث لا يفيد الشجي أن يقول ( قف تمهل إن لي فيك حبيبا .. )

في مثل امسياتنا الذاهبة ، حينما كنت أعود اليك حاملا على شفتي أشهى قبل الشباب ، وفي قلبي أعذب أماني الحب ، حينما كنت اعود إلى صدرك الدافئ كما يعود الضليل إلى واحته فيلقى فيها الحياة بعد أن أضلته الحياة بسرابها دهراً طويلا . في مثل واحدة من تلك الأمسيات يامحبوبتي أردت أن اصفف لك باقة من ورد التفاح منمنمة حلوة كانتظام هديك ، مطاولة بمدمع فضي من مدامع الفجر ، محبوكة كغدائرك الطفلة الخافقة فوق كتفيك . ثم أردت أن أحملها قبلاتي واشواقي لأنها كانت تحمل من اسمك ومعانيك عطرا يفيض على النفس فيض الأرج الزكي المنبعث من كيانك ، ثم نصبتها كما ينصب العابد شمعته وجعلت أعبدها بخيالك . ولكن ... ولكن أدركها الذبول فالتوت أعناقها كما التوت أمانيَّ على صدر الوجود .

لقد أردت أن أسكر آلامي بخمر من ذكراك ، فسكبت الكأس إلى النهاية وحاولت تضليل القلب عن أيامي وأيامك يا حبيبة الروح ولكن هيهات أن يسلو والحبيب بعيد ...

ثم انهزمت من نفسي ومن آلامي إلى كل مكان فلم أجد بردَ اليأس بين جوانحي كما قال أبو العتاهية . لقد دفعت النفس في هذا التيار الطاغي وظللت أرقبها وحدي من بعيد ..

أنا في ( الجزيرة ) وقبل لحظات كنت اسمع أنغام ( حبي ) تسبح في هذا العباب الازرق ، حبي الذي انهزم إلى بغداد ، حبي الذي رجع إلى مهده . آه عليك يا ...

لم أتمكن من الصمود أمام كل هذا ، لقد فكرت بالهزيمة مرة أخرى ، من أي شئ ؟؟ ..

لا ادري سوى انها ذكراك يا زهرة صباي . اي عفراء لقد أعدت إلى النفس تاريخاً حافلاً بالشعر والحب والأنغام . أوه .. إن مرآك ليهيج في القلب لوعة حرى !

إنك صفحة حلوة من كتاب الحب الذي سطرته أنامل ... على شغاف قلبي . لقد جئتك اليوم لآخذ عن أيام ليلاي ما قد أنستنيه الآلام .

كانت عفراء تقص علي طرفا من حديث قلبك بوداعتها المعهودة وحيائها المعروف وكانت تتأوه لذكراك كما يتأوه حبيبك وكلما اوغلت في الحديث زادت في آلامي وشجوني : « كنت أنزل كل صباح فلا يفوتني أن ألتقي بوجه من الوجوه الحبيبة . أما الآن فقد أقفرت الدار وسكن كل شئ فيها فما يشجيني شئ أكثر مما يشجيني هذا الصمت الذي لا ألتقي فيه بوجه حبيب .

ما اسمج الناس في عيني واقبحهم ... إذا نظرت فلم ابصرك في الناس

آه .. ليتني ما عرفتهم . ليتني ما عرفتها . إذا لنجوت من عذاب طويل . . آه ليتهم يذكروننا .

أواه عليك يا عفراء أراك تحملين في نفسك عقابيل هذا الداء . اراك تحملين في قلبك مثلما نحمل من هم ووصب . آه لو عرفت . . ولكنني لا أدري إذا كنت تعرفين . الف قبلة على خدك من محبك الذي يحمل لك الحب في دمه إلى الأبد وسلاما على قلبك .

شاطئ الفرات : نوري الراوي



# مشاهداتي في العراق

حديث اذيع في راديو الشرق بعد رجوعي من العراق اي في شهر مايس

حديث العراق حديث مستعذب أخاذ ترتاح له النفس وتبتهج ، لا سيما إذا كانت نفساً متعطشة للمجد ترتاح لرؤية أشعة شمس النهضة منتشرة في دنيا العرب ، لتستعيد الحضارة الإنسانية زيها العربي الجميل الفضفاض . لبست الحضارة زيها الشرقي قديما ثم تزيت بلباسها الغربي ولم تفتأ ان استعادت كساءها الشرقي عربيا لتعود للباسها الغربي في اوروبا واميركا ثم هي الآن تنزع نزعة جديدة إذ تحاول ان تستعيد لباسها الشرقي دون ان تنزع عنها لباس الغرب ، لتثبت هذه المرة انها حضارة انسانية حقا اذ تجمع بين اللباسين في آن واحد ليظهر الشرق والغرب تحت لوائها مجتمعين في فترة اصبحت الانسانية فيها احوج ماتكون للسلم . ولن يتحقق السلام مادام الشرق شرقا والغرب غربا ، وما داما لا يلتقيان ، فالتقاء الشرق والغرب مستظلين بعلم حضارة إنسانية واحدة صحيحة هو الضمان لسلم إنساني صحيح دائم . فاتخاذ الحضارة شكلها العربي شرط أساسي من شروط السلم العالمي في نظري ، وبقدر ما يشجع الغرب العرب في نهضتهم هذه يشعر العالم بمستقبل طالما حلم به المصلحون ، هو مستقبل إنساني كله إصلاح وتعاون وطمأنينة وسلام .

ذهبت إلى العراق وأذني مفعمة بما يقوله الكثيرون ممن سبقني في رحلته : ستمنى بخيبة مؤلمة إذ تجد الفرق عظيما بين ما تأمل أن ترى في بغداد وبين ما تتحققه بالمشاهدة و كنت أقول دائما في نفسي : كيف تتم للعروبة نهضة صحيحة إذا لم تستنر بأشعتها من العواصم سوى بيروت والقاهرة ودمشق ؟ . . يجب أن يعم النور وان يشمل بغداد ، مدينة المنصور والرشيد والمأمون ، ومكة والمدينة عاصمتي وحي السماء لدنيا العرب وتونس وغيرها .

استقر نضج الحضارة العربية في بغداد وقطف العرب هناك اعطر ازهارها وأينع ثمارها ، أفيجوز ان تظل هذه العاصمة ، التي لها في قلوب العرب مستقراً ومكانا ، مسترسلة بسباتها ؟ كلا وهي ليست نائمة . فقد ادهشني وخيب ظني — لا ببغداد — بل بمن قسي بحكمه ولم يدقق ملاحظا ولم يتعمق مفكراً ثم لم يكتنه حقيقة الأشياء وسنة الرقي والتقدم . دهشت وسررت عندما شاهدت في بغداد ، وهي عاصمة ومظهر ، تتمركز فيه مظاهر القطر كله ، آثار العمران من بنايات حديثة وشوارع متسعة منسقة وجسور حديدية عظيمة ومشاريع اقتصادية وزراعية وصناعية وثقافية

قيل لي ان بغداد كان طولها لا يتجاوز الكيلومترات الثلاثة في سنة ١٩١٨ وهي الآن

تتجاوز في طولها ٢٦ كيلومتراً . أليس في هذا بلاغ يدل على مظاهر هذا التقدم ، وهو لعمري مظهر مادي لا يحتاج الا للرؤية ؟

لفت نظري منذ دخلت العراق أي منذ وطأت أقدامنا بلدة الرمادي مجتازين الفلوجة حتى وصلنا إلى بغداد ان عناية العراقيين بالإنارة عظيمة . فإنك لا ترى في الشوارع قناديل كهربائية كالتي تراها في شوارع بيروت مثلاً بل هناك ثريات ، تتألف الواحدة منها من اكثر من عشرة قناديل منتشرة في تلك الشوارع فتزينها لتزداد بذلك بهجة وبهاء فكأني بالعراقيين يرمزون بذلك إلى حنينهم وشوقهم لأنوار حضارة فقدوها وهم لاستعادتها عاملون . وان الزائر لا يذكر دائماً انوار تلك الثريات وما ترمز اليه من حنين وشوق وعندما يطوف معاهد العراق العلمية وثكناتها العسكرية ومعاملها الصناعية ومشاريع الري فيها ، وكلها مؤسسات عراقية ، فيشعر بنهضة متوثبة بوادرها ظاهرة المعالم إذ تعتمد على اسس علمية متينة وتفكير قومي صحيح مقرون بوداعة حلوة تبرز جلية باحترامهم ثقافة الاقطار الشقيقة واستقلالها وخاصة ثقافة لبنان واستقلاله .

لم يكن اهتمامي منحصراً بمظاهر التنظيم على حداثتها شكلاً ومظهراً وانما اثر في نفسي ما تراءى لي من الرغبة في الاعتماد على مبادئ العلم الصحيح ومن العطف البادي على الاخصائيين واحترام الاختصاص . فهناك الهمة والعزم والرغبة في التعاون وهناك من يفكر بالاسس لا بالاصباغ والألوان . ان العراق بدأ يبني كما بنى الاوائل من الاجداد الميامين معتمداً على الروح والجوهر غير مهمل المظهر والعرض وهو في بداية ستكون لها نهايتها الطيبة وقريباً إن شاء الله

وشاء القدر لحكمة قد تخفى علينا أن يكون نمو جلالة الملك الطفل الحبيب فيصل الثاني مسايراً لنمو تلك النهضة في بلاده يكلأه بالحماية والرعاية والوصاية قلب كبير هو قلب سمو الامير عبد الإله وصي العرش وولي عهده فلا يستكمل جلالة المليك رجولته إلا وقد استكمل العراق نهضته وسار في ميدان الحضارة شوطاً واسعاً فيصبح جلالته بحق رمز نهضة العراق العربي ورمز تقدمه ومجده وازدهاره .

واني باسمي وباسم أعضاء الوفد اللبناني وقد تذوقنا روعة حفاوة البغداديين وظرفهم المشهور شعباً وحكومة وبعد ان شاهدنا بوادر تلك النهضة احيي الشعب العراقي النبيل وجلالة المليك الطفل رمز تلك النهضة وأحيي صاحب السمو الملكي الوصي مدبر أمره ومنظم حركاته ، وأحيي رجال حكومته الجليلة خاصاً منهم معالي وزير المعارف الدكتور ابراهيم عاكف بك الالوسي الذي كان مصدر لباقة وإيناس وحفاوة تركت في نفوسنا تأثيراً طبع فيها صوراً رائعة للعراق ولرجاله العاملين

بيروت واصف البارودي

## لا تنهض العائلات الا بتربية الفتيات

الأمم في هذا العصر الذي نعيش فيه تتزاحم بالمناكب على ابواب المعاهد العلمية للارتشاف من حياضها المذبة «كالابل الهيم» على موارد المياه ، والسابق منها الجواد ، والأمة التي تقف جامدة وتتخلف عن غيرها ، فهي إلى الركود أقرب منها إلى الحياة . واني بمزيد الفخر أقول ان الشعب اللبناني في الطليعة ينبثق اجتهاده من حضن الأم ، وهي الامة العربية الكريمة التي نهضت نهضة جبارة لمكافحة الجهل المظلم بنور العلم الوضاء وعادت سيرتها الأولى مجددة مجدها ، مقتفية أثر السلف الصالح لتتبوأ مقعدها تحت الشمس ، يحفزها للتقدم مجد قديم ومدنية عظيمة ، وتاريخ مجيد وآثار خالدة .

ويسرني أن فتياتنا استبدلن الحلي وزخرفة المعادن اللذان يبعثان على الغرور بالجمال ، بجمال النفس واتخذن العلم الصحيح والأدب العالي نبراساً ، وتقلدن بالكمال ، وتتوجن بيواقيت العرفان ، وسرن على هذا الاساس بعد أن طوين كشحاً عن الذهب والالماس ، فازددن بهاء وسناء كالكواكب الزاهرة في السماء ، وانتظمن في سلك الهيئة الاجتماعية يواسين الفقير ، ويكفكفن دموع الايامى والبائسات ويبعثن الأمل في قلوب المرضى ، ويضمدن جراح الإنسانية المعذبة ، ويعطفن على اليتامى

ولا ريب ان الفتاة العربية التي تجلس على مقاعد المدرسة منذ نعومة اظفارها ، تتلقن مبادىء القراءة والكتابة وتثابر على ارتشاف العلم من مناهلها المتدفقة حتى تبلغ اشدها ثم تصدر عنها تحمل في صدرها الرحب ثروة لا تقدر بثمن وكلها آمال مشرأبة للمعالي يحفزها للأمام ذكاء فطري عريق موروث .

فالتهذيب ضاعف الحنان في قلبها والتهذيب صقل اخلاقها والدرس زاد صوتها الملائكي رخامة ، والتربية جملتها هازئة بالعقبات يرافقها الإباء والشمم فهي بين الصباحة والملاحة ، والجد والاجتهاد تعمل مع اترابها لرفع شأن الوطن ورقي البيئة والمحيط :

فكأن الله قد صورها من حنان وكمال لا يحد ● فتجلت رحمة من فضله للملا في كل عصر للأبد

ولا غضاضة علي إذا قلت انها أصبحت في مزاياها العالية من العوامل الفعالة التي تخفف العناء عن الرجل في هذه الحياة المملوءة بالاشواك . فقد برهنت المرأة الغربية في هذا الحرب الضروس التي اندلع لسان لهيبها في أوربا وشمل العالم أجمع عن حكمة ودربة . فإنها لما علمت انها حرب فناء هبت كاللبوة نافرة من عرينها وحملت السلاح على اختلاف انواعه في مختلف ساحات النضال وساهمت بالكفاح لرد عادية الطغيان وتجاوزت واجباتها التي أهلها الله لها انتصارا للحق ودرأ للمفاسد . والمصلحة قضت بالتعاون بين الاختين الشرقية والغربية فكانتا فرسا رهان . في هذا الاسبوع كان الفحص للصفوف التكميلية « البريفه » وقد تألب التلاميذ على الهيئة الفاحصة المؤلفة من فطاحل علماء اللغتين العربية والافرنسية وذلك في دار المعلمات في بيروت وفي الوقت المضروب تهافت الطلاب من جميع مدارس الجمهورية يتسابقون لنيل الشهادة والحماس بالغ اشده

لا فرق بين الفتى والفتاة . قيمة الإنسان ما يحسنه اكثر الإنسان منه او اقل

والذين مثلوا امام الهيئة الفاحصة اربعماية ونيف تقريبا بين فتى وفتاة اجتاز الامتحان منهم مماية وخمس وثلاثين فقط وكانت النسبة متعادلة بين الجنس اللطيف والنشيط . وبما اني كنت في سلك هذا الرهان وتوفقت بعناية الله وهذا هو السبب لتأخير رسالتي عن مجلتنا الخالدة . خريجة راهبات المحبة

علية . س . مروه




فتحنا هذا الباب لنختار من الصحف العربية لاسيما المجلات الراقية ما نراه مفيدا للقراء

## ١ على اطلال دمشق بكت ولدها !(١)

في صباح يوم من ايام الربيع الباسمة قرأت في نشرة أنباء الحرب الأميركية مصرع نجل الدكتور بيرد ضودج رئيس جامعة بيروت الاميركية في صفوف النار الاولى في جبهة فرنسا ، فشق علي نعيه لما يربطني باستاذي الرئيس ضودج والسيدة عقيلته من صلات المودة والصداقة . فهرعت مسرعاً إلى الجامعة الاميركية اشاطر الوالدين المفجوعين هذا المصاب الجلل . دخلت منزل الرئيس فإذا بالأزهار ماتزال في أماكنها من المزهريات وإذا بالجو هادئ وليس فيه ما يدل على ان ربة الدار قد أصيبت بفقد أحد نجليها ! واستقبلنا الرئيس والابتسامة على ثغره ، فخيل إليّ لأول وهلة ان النبأ كاذب أو ان ثمة خطأ في الاسماء ، ولكن سرعان ماتبدد هذا الوهم عندما قال الرئيس :

— ليس من عادتنا أن نستقبل في المآتم ، ولكننا نعتبر زيارتكم هذه شخصية صميمية . لقد مات ولدي قبل أن يتم الواحد والعشرين ربيعاً ، وكان رحمه الله شجاعاً مقداما . فطلب ان يلتحق بالطلائع الاستكشافية في خطوط النار الأولى حيث لقي حتفه فأدى واجبه لوطنه وللانسانية . انه لمؤسف حقاً ألا يجد البشر وسيلة غير النار والحديد للقضاء على فكرة الطغيان ألا ترى معي ذلك ؟

وقبل أن أتمكن من الاجابة على سؤال الرئيس دخلت السيدة عقيلته وليس في قسمات وجهها ما ينم عن الكارثة التي نزلت بها ، وكانت هي الأخرى تبتسم — وقد بدا في صدرها نجمان — وتقول :

— كان المرحوم يكتب الينا من حين إلى آخر . هذه صورته بملابسه العسكرية ، انه جميل فيها ألا ترى ؟ . كنا ننتظر أن نراه في إجازة الصيف القادم بعد غياب ثلاثة اعوام كاملة ،

(١) الأديب ( بيروت ) الجزء السابع السنة الرابعة .

ولكنه راح ضحية الواجب .. انني فخورة بابني فقد مات في سبيل المثل الإنسانية العليا ، في سبيل الحرية والعدالة ! ولم تذرف عينها دمعة واحدة ! . ثم طفقت تحدثنا عن اعمالها في الصليب الاحمر وعن عزمها على تكريس جميع أوقاتها بعد وفاة ابنها لخدمة هذه المؤسسة الإنسانية .

*

يا لله . لقد انعكست الآية . . . ذهبنا نعزيها فإذا بها بعزياننا ! . . .

يا لله ، من أي معدن قدت هذه الأعصاب الفولاذية التي تجمعت فشكلت كائناً حياً ينطق بما يفتت الاكباد ولكن لا تدمع له عين ! .

التفت إلى صديقي بعد مغادرتنا المنزل وقلت له:

— هذه تربية عالية جداً ، وهذه أخلاق نبوية ! لقد نسيت انها أم قبل كل شيء ، فتغلبت المثل الإنسانية العليا على عاطفة الأمومة ! . .

فأجابني صديقي :— علل هذا الصبر كما تشاء فلن يبدل تعليلك هذا اعتقادي بأن هذين الوالدين الثاكلين هما فوق البشر وان بهما مسحة إلهية . .

ثم سألت رفيقي :

— وما معنى هذين النجمين في صدر الوالدة الثكلى ؟ . .

— كل نجم يدل على ان لحامله ابناً في الجيش . . لقد سقط نجم وبقي لها نجم ! حرسه الله .

*

ومنذ أيام قليلة سافرت عقيلة الرئيس ضودج إلى دمشق فرأت بأم عينها آثار المأساة الدموية وزارت المستشفيات وشاهدت الأطفال الذين فقدوا بصرهم أو ذراعهم والشيوخ والمشوهين بالقنابل والنساء المثخنات بالجراح ، ورأت أطلال البرلمان وشارع رامي وسوق ساروجه ، فاغرورقت عيناها بالدمع وقالت :

— هذه أول مرة أبكي فيها ولدي ! .

لقد مات ولدي في سبيل لا شيء ! . .

عبد الله مشنوق

من مخطوطات الخزانة القفطانية

## ٢ ﴿ ديوان شاعر من شعراء جصان ﴾

جبل العراقيون قديمهم وحديثهم من معدن كريم هو معدن النباهة والذكاء ، وكم في العراق من قرى صغيرة تقتحمها العيون ، وأرياف بعيدة لا يصل اليها المتجولون إلا أنها قامت على كنوز ثمينة من الذكاء الفطري ، والمواهب العجيبة .

ولنضرب لك مثلا على ذلك ، هذه قرية ( جصان ) وهي عبارة عن منزلة نائية من منازل القوافل التي تتردد بين العراق وبين القسم الجبلي من بلاد ايران ، أو بين كورة واسط وطسوجي ( بادرايا ) و ( باكسايا ) كما يقول سلفنا من العلماء بتقويم البلدان ، وبمصطلحات الإدارة وتخطيط الحدود ، ثم هي بعد ذلك قرية محرومة من المناظر الجميلة ، وتحيط بها اكوام من التراب ولكنها امتازت بجلد ابنائها وخبرتهم بقطع الفيافي والدروب ، وقد اشتهرت جصان بفراهة هجنها ، ومراكيبها وحسن دوابها لقطع

المسافات البعيدة .

وقد جاء في مذكرة قديمة لي عن جصان ما هذا نصه : ( في ١٥ صفر سنة ١٣٣٣ ه — ١٩١٤ م ) وصلنا جصان في الهزيع الاول من الليل بعد ان قطعنا المسافة بينها وبين الكوت في عشر ساعات ، وقد سلكنا اليها وإلى كورة بادرايا ، ذلك الطريق العريق بقدمه ، وهو الطريق الذي كان يسلك من قبل البابليين والفرس والعباسيين بين كورة واسط وما اليها من اعمال دجلة وبين تخوم العراق الشرقية . قال ابن الفقيه ( كتاب البلدان ص٣٢٢ ) نهر سادس في الجانب الغربي من نهر دجلة ، وهي بازاء المبارك ، لأن مدينة المبارك من الجانب الشرقي منها يسلك إلى طسوجي بادرايا وبا كسايا ، فحاضرة الكوت في عصرنا هذا لا تبعد كثيراً عن موقع مدينة ( المبارك ) المشهورة في زمن العباسيين . وحبذا لو استبدلت الكوت اسمها العجمي الغريب بهذا الاسم العربي الجميل .

ولم نلق في الطريق إلى جصان نصباً يذكر لأن اكثره سهل منبسط ، كنا نرى منه جبل ( اللحف ) أو جبل الاكراد ( اللر ) وقد كللت ذروته الثلوج ، وهي ثلوج شاهدناها على ضوء القمر كالمرآة الصقيلة ، أو كرضراض البلور ، وقد كون انعكاس الضوء منها على السهل الذي كنا نسير فيه ليلا مشهداً من اجمل مشاهد الطبيعة وخصوصاً مع ذلك الهدوء الشامل في تلك المفازة الموحشة .

ولما أصبحنا طفنا بعض نواحي القرية فرحب بنا أهلها وهم عرب مساميح لا يباع بين ظهرانيهم طعام ، ولهم بيوت كثيرة يستقبلون فيها الاضياف ليلا ونهاراً . . والبليدة حقيرة البناء ، تقع على مرتفع يزعمون أنه هضبة قديمة ، وتاريخها القديم غامض ، وقد روى لنا مشايخها ووجوهها روايات لا يصح الاعتداد بها في هذا الشأن ، فهم يزعمون أن موقع قريتهم كان مغموراً بالمياه في القديم ، وهي في هذا الوقت (١٩١٤) شعبة تابعة لقضاء ( بدرة ) ومن يشاهد جصان ، وما هي عليه من التأخر والانحطاط الآن لا يكاد يصدق أنها كانت على عهد المماليك وما يليه من عصور الحكم التركي مركز لواء كبير تدار منه هذه الكورة العظيمة بما اشتملت عليه من أودية وانهار وقرى وأرياف .

وقبائل هذه الكورة عرب من ( بني لام ) من بينهم قبيلة ( الرحمة )و( نصار )و(الخميس) مهنتهم الزراعة وتربية المواشي ، وا كثر اهل جصان نفسها زراع ، وقد لاحظنا انتشار الأمراض وخصوصاً الامراض الصدرية في هذه البلدة .

ويسقي مزارع جصان فرع من فروع الوادي الكبير وادي بدرايا ، ومياه هذا الوادي ليست عذبة ، وهي لا تكاد تشرب في الصيف ، ولعل رداءة مياه الشرب في هذه الكورة من جملة بواعث انتشار الأمراض ، هذا وتصب فضلات الوادي في بطيحة كبيرة لا تبعد كثيراً عن جنوب القرية وهم يسمون هذه البطيحة ( هور جصان ) وهو هور تكثر به الآجام وتنمو به الاشجار والأحطاب .

ويستعمل الجصانيون ألفاظاً غريبة لا تمت بسبب إلى لغتنا الفصحى أو لغتنا المحكية فأبناء جصان يسمون (الخرقة : تامولة) و (الروشن أو النافذة : شنبور) و (الرجل : راجر) إلى غير ذلك وهي على ما يؤكدون هم ، بقايا لغة أو لهجة كانت شائعة في تلك الانحاء قديماً ، وقد سماها الجصانيون لنا (اللغة الحضاربة) أي اللغة الفاسدة بسبب الانغماس بالحضارة . هذا بعض ما ورد في مذكرتنا القديمة عن جصان .

وقد نسب إلى جصان منذ ازدهارها في دولة المماليك والاتراك بعض الأعلام المعروفين في العلم والفقه والأدب نذكر من بينهم الاستاذ الشاعر الأديب الشيخ مسلم الجصاني النجفي ، وهو من معاصري آل النحوي والفحام والطباطبائي ، ومنهم الاستاذ الفقيه الشيخ عباس الجصاني الكاظمي ، ومن شعراء جصان وفقهائها السيد ابراهيم بن السيد علي الجصاني صاحب الديوان المشار اليه .

شاعر جصان

من جملة مخطوطات الخزانة القفطانية التي ظفرنا بها قبل ربع قرن أو اكثر من ذلك نسخة من ديوان الشاعر الأديب الخطيب السيد ابراهيم الجصاني وهذه النسخة بخط صاحب الديوان ، وهو خط جميل ، وتعد صحائفها اكثر من ثلاثمائة صحيفة كبيرة .

يشتمل الديوان على أنواع من الشعر في اللغتين الفصحى والمحكية ، من ذلك القريض والركباني والموال وابو عتابة ، وفي الديوان ألغاز وتواريخ كثيرة ، وقد برع الشاعر المذكور في هذين الفنين أعني الالغاز والتواريخ .

وهذه النسخة من الديوان وثيقة تاريخية ثمينة توقفنا على تاريخ كثير من الاحداث العراقية في دولة المماليك ، وخصوصاً في ايام داود باشا ، وتسمي لنا كثيراً من أعلام ذلك العصر في العلم والأدب والإدارة كما ستقف على طرف منه في الاجزاء المقبلة إن شاء الله وهو ولي التوفيق .

محمد رضا الشبيبي

---

## «جامعة الدول العربية ومسألة سوريا ولبنان»(٣)

كنت قد تحدثت إلى قراء عالم الغد قبل اسبوعين عن نهضة فرنسة الادبية في القرن السادس عشر حديثا ، وكان بودي أن أتبعه احاديث اخرى عن الحركة الادبية في ذلك العهد ولكن السياسة العاتية التي لا تعرف سوى العدوان ولا تأتي سوى المآثم والمنكرات أبت إلا ان اترك حديث الادب البريء ، وان اتحدث عنها لأوفيها حقها من الاستهجان والاستنكار ومن الازدراء والمقت وعليها تبعة ذلك وما اكثر ما تتحمل من التبعات .

في فرنسة اوساط محافظة تغلب عليها الرجعية ، ويشيع فيها التعصب وتعرف بالانانية والاثرة . ولا يكاد احد في فرنسة يجهل ان هذه الاوساط تكره المبادىء الحرة ، وتعادي الدمقراطية عداء شديدا ، وتنفر من الحكم الجمهوري ، وتمقت الثورة الفرنسية الكبرى نفسها وتحتقر الفلاسفة والكتاب الذين زرعوا بذورها وقاموا بالدعوة لها . فروسو في نظر هذه الاوساط انسان متشرد ، مريض

(٣) عالم الغد (بغداد) العدد ١٣ السنة الاولى

الجسم والعقل ، جاهل إلى ابعد حدود الجهل ، سخيف إلى ابعد حدود السخف . وفولتير : اناني منافق ، يعبد المال ولا يحفل بشيء سواه في هذه الحياة . واغلب من ينضوي إلى هذه الاوساط رجال الجيش والبحرية وموظفو وزارة المستعمرات واصحاب رؤوس الاموال ومن اليهم من انصار المحافظة ودعاة الرجعية البغيضة . وقد بلغ من تطرف هذه الاوساط وشدة تعصبها لتقاليدها السخيفة وعنعناتها البالية انها قبلت اندحار فرنسة في الحرب العالمية الثانية عن طيبة خاطر لأنها وجدت فيه فرصة تمكنها من القضاء على الحكم الجمهوري واقامة حكومة عسكرية مطلقة على انقاضه ، وما اريد ان اسرف في التحدث عن هذه الاوساط وعن الدور الذي لعبته ، ويمكن ان تلعبه الآن في حياة فرنسة ؛ ولكني اريد ان اقول ان شارل ديغول زعيم فرنسة في الوقت الحاضر هو احد زعماء تلك الاوساط المحافظة المتعصبة . والرجل اكثر محافظة واكثر تعصباً من غيره لأنه قائد حربي ، ولأنه من طبقة النبلاء . وهو بهذا يمثل طبقتين محافظتين متعصبتين من طبقات المجتمع الفرنسي . اضف إلى هذا انه رجل غرور وعجرفة ، ورجل مطامع بعيدة المدى ، فقد ارغم جيرو بحيله ودسائسه على الخروج من ميدان الحكم مع انه استاذه ومربيه ومكونه . ورفض دعوة الرئيس روزفلت إلى مقابلته مع انه يعتمد على الولايات المتحدة الاميركية في إطعام شعبه ، ويعتمد عليها كذلك في تسليح جيشه ، هذا إلى أنه مدين للرئيس روزفلت وللولايات المتحدة الاميركية بتحرير بلاده إلى حد بعيد . واذا كان هذا موقفه من أعظم ساسة الارض ومن أكبر دول الارض واشدها فضلا عليه وعلى بلاده فما عسى أن يكون موقفه ازاء الضعفاء الذين قضى عليهم سوء الطالع أن يكونوا عرضة طغيانه وعدوانه كلما حلا له ذلك .

لقد اعتدى هذا القائد المغامر الطامع على لبنان الشقيق قبل سنة تقريباً ، فعطل دستوره واعتقل رئيس جمهوريته ورئيس وزرائه وبعض نوابه ، وهو اليوم يعتدي على سورية ولبنان معاً بانزاله في أراضيهما دون استئذان منهما وحدات من جيشه الذي لم يمسح غبار الهزيمة بعد عن وجهه محتجاً بأنه اتخذ من هذين القطرين قاعدة وسطى لتسيير حركاته الحربية ضد اليابان .

وكان الأولى بهذا القائد أن لا يستتر وراء هذه الحجة السخيفة التي لا يقبلها منه أحد وأن يصرح على رؤوس الاشهاد أنه انتهك حرمة استقلال سورية ولبنان لأنهما قطران ضعيفان ، ولأنه لا يدين بشيء سوى القوة ، ولا يخضع لشيء سوى القوة وان القوة وحدها هي التي تستطيع أن تحمله على الكف عن عدوانه وطغيانه ، ولكن لئن كان ديغول لم يقل هذا بلسانه لقد قاله بأفعاله وأعماله ، فليس من شك في أنه يتحدى في اعتدائه الفظيع هذا سورية ولبنان الأمتين المستقلتين اللتين تعتمدان في حفظ كرامتهما وصيانة حقوقهما حتى الآن على مبادئ الحق والعدل وعلى العهود التي قطعها لهما ممثلو الدول التي أخذت على عاتقها مهمة الدفاع عن الحرية والديمقرطية في هذا العالم ، بل أنه يتحدى جامعة الدول العربية التي لم يمض

طويل وقت على خروجها من حيز القول إلى حيز العمل ، بل أنه يتحدى مؤتمر سان فرنسيسكو نفسه الذي يضم بين ممثليه ممثلي سورية ولبنان . ولمؤتمر سان فرنسيسكو أن يقول كلمته في الموضوع . وما أريد أن أنصحه بشيء أو أشير عليه بشيء في هذا الصدد فصوتي أضعف بكثير من أن يصل إلى مسامعه ، ولكني أقول أن الدول العربية التي لم تجف تواقيعها بعد على ميثاق جامعة الدول العربية يجب أن تقف إلى جانب سورية ولبنان في هذه الساعة الحرجة وقفة صادقة ولست أعني أن تبادر إلى الاحتجاج لدى رؤساء الحكومات ولدى البرلمانات ، فقد يقول يعرف هذا ويعلم أننا قادرون على الإتيان به ، بل اننا فاعلوه لامحالة ، ولكنه لايحفل به ولايكترث له ، وانما أعني أن تقوم هذه الدول بعمل حاسم من شأنه أن يضع حداً لمأساة سورية ولبنان التي طال أمدها وتعددت فصولها المحزنة ولم يبق سوى أن يسدل عليها الستار .

إن جامعة الدول العربية تجابه الآن تجربة قاسية لابد لها من أن تجتازها بنجاح اذا كانت تريد أن تكون عاملا قويا فعالا في حفظ كرامة العرب وصيانة منافعهم ومصالحهم وصد العدوان عن كل من ساهم بها وانتمى اليها ومنحها ثقته وعقد بها آماله .

الدكتور محمد مهدي البصير
استاذ الادب العربي في دار المعلمين العالية

## ٤ ☀ مؤتمرات السلام في العالم ☀

[ بمناسبة مؤتمر سان فرنسيسكو ]

يذهب « هربرت سبنسر » و « جون ستوارت ميل » و « الدكتور غوستاف لوبون » إلى ان الدول ولدتها الحروب وانها نتيجة من نتائجها ، وان الطبائع البشرية لو كانت مفطورة على الخير لما احتاج البشر إلى سيطرة الدولة ووازع الحكومات .

وذهب بعض الفلاسفة إلى ان الطبيعة البشرية بفطرتها ميالة إلى الخير ولكن النظام الاجتماعي الذي تعمل به الجمعية البشرية قد ساقها إلى هذه الشرور ، وان الآلام التي نكابدها والدموع التي نذرفها إن هي إلا نتيجة الحكم الجائر ولو تبدل الشكل لعمت السعادة جميع البشر .

لذلك رأينا زعماء الدول الكبيرة يفكرون اليوم في ايجاد عالم أفضل تكتمل فيه الحريات في الجمعيات البشرية ، وتحسن فيه الأنظمة الاجتماعية والاقتصادية منعاً لتجدد المأساة العالمية في المستقبل . لأن فساد الأنظمة الاجتماعية والتجارية له أثر كبير في احداث الحروب .

وقد أجمع علماء الاجتماع اليوم على ان الحقوق الدولية الماضية هي شكل ابتدائي أما الحقوق الدولية الحاضرة فيجب ان تكون حجر زاوية لدولة عالمية فهذه الحرب العظيمة قد كفكفت من طموح المتغلبين ، ويجب ان تتمتع الأمم جميعاً بحرية الوجدان والضمير حتى ان « بلونكلي » قد صرح

بجرأة انه لا يستبعد انشاء دولة عامة لسكان الكرة الأرضية ٠ فاذا كانت الدول تود المحافظة على استقلالها ، فإن هذه المحافظة على الاستقلال لا يمنعها من ان تنهج نهجاً أخلاقياً واحداً يرمي إلى خدمة الإنسانية وكلنا يذكر كلمات الرئيس الراحل « روزفلت » بتكوين « عالم واحد » بعد الحرب وهو يعني عالماً تجمعه النظم الاخلاقية العالية ، والحريات الكاملة ٠

وقد بلغ مجموع الدول الممثلة اليوم في مؤتمر سان فرنسيسكو لتنظيم عالم بعد الحرب حتى الآن تسعاً واربعين دولة ، همها الوحيد انشاء قواعد دولية اكثر فائدة من الحقوق الدولية الحاضرة واحداث هيئة دولية للمحافظة على السلم والأمن الدوليين واتخاذ التدابير الفعالة لمنع الحروب وقمع العدوان وحل الخلافات الدولية التي قد تؤدي إلى تعكير السلام ٠

والفكرة السائدة اليوم هي سد النقص الذي حصل في مؤتمرات السلام الأولى فقد كان يتفق فيها على المبادئ ولكن المقررات كانت تبقى خالية من كل قوة تأييدية ٠ ولهذا اقتنعت الدول اليوم بأن منع الحروب لا يتأتى إلا بتأسيس هيأة أمن دولية قادرة على العمل باستمرار ، مخولة السلطة لإجراء ما يجب عمله حالا ، وبإنشاء محكمة دولية تكون حكماً في حل الخلافات ، وبايجاد ظروف من الاستقرار والخير العام لحفظ العلاقات السلمية والودية بين الامم وهي اساس مقترحات « دمبرتون اوكس » التي جرت بين الولايات المتحدة والمملكة المتحدة ، والاتحاد السوفياتي والصين ٠

أما فكرة السلام الاولى في العالم فقد نشأت في أول مؤتمر سمي باسم « مؤتمر السلام » عقد بناء على دعوة قيصر روسيا ببيانيه المؤرخين في ١٤ آب سنة ١٨٩٨ و ١١ كانون الثاني ١٨٩٩ ، وكانت الغاية منه دراسة تخفيف التسليح الدولي ودرس الوسائل التي تصون السلام ٠

وقد اجتمع هذا المؤتمر في « لاهاي » في العام ١٨٩٩م ٠ وحضره مندوبو الدول الاوروبية ومندوبو بعض دول اميركا وآسيا، ولكنه لم يسفر عن نتيجة في مسألة التسليح وصادف نجاحاً ظاهراً في مسألة التحكيم وقد حررت مباحث هذا المؤتمر في عقد مؤرخ في ٢٩ تموز سنة ١٨٩٩ تم فيه :

١ — الاتفاق على النزاع الدولي ، وحله بالوسائل السلمية ومن جملتها الوساطة والتحكيم ولجان التحقيق الدولية ، وبهذا العقد انشئت محكمة التحكيم الدائمة في لاهاي ٠

Cour permanente d'arbitrage de la Haye

٢ — الاتفاق على قواعد الحروب البرية ، والعادات المتبعة فيها ٠

٣ — الاتفاق على العمل بمعاهدة جنيف في الحرب البحرية ٠

هذا هو أول مؤتمر للسلام، وأما المؤتمر الثاني فقد عقد في نفس مدينة « لاهاي » سنة ١٩٠٧ بناء على دعوة قيصر روسيا المبنية على طلب رئيس جمهورية الولايات المتحدة وكان أوسع نطاقاً من المؤتمر الأول إذ حضره مندوبو اربع واربعين دولة وقد أعاد هذا المؤتمر النظر في مسألة حل المنازعات

بالوسائل السلمية . وبحث في وضع معاهدة عالمية للتحكيم الاجباري ولكنه لم يفلح في هذه النقطة

ثم جاءت حرب سنة ١٩٤٤ فكانت ميول الدول الظافرة منحصرة بتنظيم اداة تضمن احترام القانون الدولي في المستقبل وكانت لرسائل الرئيس ويلسون إلى مجلس الكونغرس American Congress في سنة ١٩١٦ التي وضعت صيغتها النهائية في الاربعة عشر مادة التي صرح بها « ويلسون في ٨ كانون الثاني سنة ١٩١٨ أثر هام في معاهدة الصلح التي ابرمت في سنة ١٩١٩ و١٩٢٠ . ومن المعلوم ان غرض مؤتمر الصلح لم يكن قاصراً على انهاء حالة الحرب القائمة بل كان غرضه ايضا بحث المسائل التي تمنع الحروب في المستقبل سواء أكان بنزع سلاح المانيا أم بتأليف جمعية الامم بدليل ان مؤتمر الصلح وضع عهد جمعية الامم في رأس معاهدات الصلح بوصف انه « النظام الدولي الجديد لتأمين السلام العام بقدر الامكان وزيادة التعاون الدولي » فقد بني على قواعد عملية تقضي برعاية واجبات معينة قبل الالتجاء إلى الحرب ، وحتم السير في العلاقات الدولية على مبدأ تسجيل المعاهدات الدولية وجعلها علانية ، واحترام العهود الدولية ، كما قضى برعاية العمال والحيطة لمنع الأمراض والسير على معاملة تجارية عادلة بين الأعضاء .

وفي اثناء مفاوضات الصلح عرض المؤتمرون فكرتين في مهمة جمعية الأمم : الأولى ترمي إلى إيجاد محالفة دائمة تحتفظ فيها الدول بحق السيادة غير انها تعد بعضها بعضاً بالتعاون اتأديب الدولة التي تنتهك حرمة العهود الدولية .

والثانية من شأنها اعتبار جمعية الأمم دولة فوق الدول ذات سيادة تامة تستند إلى جيش دولي ويكون لها حق إصدار القوانين الدولية ومراقبة تنفيذها .

إلا أن نظام الجمعية اتخذ فكرة وسطى فاحتفظت كل دولة بسيادتها ولم ينشأ الجيش الدولي المستديم لحراسة القوانين الدولية اكتفاء بالواجب الأدبي من جانب كل دولة برعاية العهود الدولية والذي يتتبع نظام جمعية الأمم يرى انه قد بُني على فكرتين :

١ — منع الحرب غير الضرورية ، لأن العهد نفسه جعل الحرب من وسائل الاكراه(١)

٢ — ارتقاء التعاون الاجتماعي والاقتصادي بين الدول .

ان ضعف التدابير التي نص عليها في عهد جمعية الأمم ، وعدم وجود هيئة دولية شعرت به فرنسة بعدئذ فطلب مندوبها السيد بورجوا Léon Bourgeois تأليف جمعية خاصة ذات جيش واسطول قادرين على انفاذ أحكام التعهدات الدولية ولكن لم يؤخذ باقتراحه . وكان قد سبق للرئيس ويلسون أن أبدى هذا المطلب بخطاب له في ٢٧ كانون الثاني سنة ١٩١٧ ورد فيه : « من الواجب ان تؤمن قوة تضمن الوفاق الدائم بين الدول وتكون أشد بأساً من قوى الدول المتعاقدة ، وأسمى شأناً من قوى الدول المتحالفة

(١) راجع تارديو الصلح، عام ١٩٢١ ، او بنهايم عهد جمعية الأمم سنة ١٩١٩

في الحاضر والمستقبل حتى لا تقدر أمة من الامم أن تضاهيها .»

ويظهر ان الدول اليوم رأت وجوب تحقيق هذا الطلب ، ففي مقترحات «دمبارتون اوكس» إشارة خاصة إلى مجلس الأمن الذي سيوضع على كاهله مسؤولية تأمين السلم باستخدام القوة المسلحة بمساعدة لجنة أركان الحرب التي مهمتها تقديم المشورة والمساعـدة في المسائل المتصلة بمطاليب مجلس الأمن العسكرية من اجل حفظ السلام والأمن الدوليين واستخدام قيادة القوات الموضوعة تحت تصرف المجلس .

فهل يتوفق العاملون لإنشاء قواعـد السلم بمعاهم الإنساني ؟ ولا يصدق قول غوستاف لوبون : «لقد شوهد ان الهيئة الاجتماعية تغير القوانين ولكن لم يشاهد ان القوانين قد غيرت تلك الهيئة» هذا ما ستكشفه لنا الأيام ، والله الموفق .

زهدي يكن

رئيس محكمة البداية في بيروت

## ٥ «ومعي من بيروت الى اوربا الى بيروت»

غادرت هذه البلاد في حزيران من العام ١٩٤١ وهي لما تزل مسرحا للقتال . والحمد لله على ان الحرب لم تعد إلى بلادنا منذ ذلك الحين ، على الرغم من ان الخطر ظل يقترب منها ويبتعد طيلة السنوات الاولى الثلاث .

وقد قدمت وقائع هذه الحرب برهانا جديدا على صدق النظرية القائلة بأن الشرق العربي — سمه ان شئت مشرقا أو شرقا أدنى أو اوسط — كان ولايزال عاملا رئيسيا في تقرير مصائر الشعوب والحروب ، إن لم يكن العامل الرئيسي . فمن يسيطر على الشرق يقبض على مفاتيح النصر .

ومنذ بدء الحرب اعتبر الحلفاء هذه البقعة من الارض دعامة حيوية من دعائم الكفاح ، ووضعوا خططهم الستراتيجية على هذا الأساس ، فلم يخطئوا الحساب وحصدوا في النهاية محصول حرصهم وثاقب نظرهم .

ولكم سمعت اثناء إقامتي في اوربا خبراء ينتقدون القيادة العليا الألمانية لأنها استهانت بالشرق في مشاريعها واعتبرته من الغنائم الباردة . ولا أزال اذكر ضابطا المانيا عائدا من الجبهة الروسية ، جمعتني به الصدف في القطار عبر رومانيا في سنة ١٩٤٣ ، فلما تناول الحديث مجرى الحرب قال لي بصراحة : «لقـد زحفت جيوشنا تنشد النصر شرقا ، ولكن النصر الحاسم لا يكمن في قفار هذا الشرق الروسي الشاسع ، بل في شرقكم انتم ، وشتان ما بين شرق وشرق !»

وها قد انتهت الحرب الآن ، ولكن اهمية الشرق لم تنته بل تضاعفت . يكفي ان نلقي نظرة عارضة على خريطة الحدود التي تولدت عن هذه الحرب لندرك ان نقطة الثقل في التوازن الدولي والعسكري انتقلت من اوربا الوسطى إلى الشرق . لهذا السبب يجب علينا ان نفتح عيوننا على حقائق وضعنا الجديد وعلى ما خلفته الحرب من اوضاع دولية . فإذا كانت حدود العالم العربي الجغرافية تقف مثلا امام جبال طوروس شمالا ، وعند الخليج الفارسي شرقا ، فعلينا ان ندرك ان حدودنا السياسية — كدول مستقلة — تتعداها بآلاف الكيلومترات سيان في ذلك مصلحة بيروت ودمشق وبغداد والقاهرة

وقد علمتني اختباراتي الشخصية ان كل حادث يقع مثلا في بلغاريا واليونان وتركيا وايران وشمال افريقيا يؤثر علينا بقدر ما تؤثر علينا احداث لندن وموسكو وباريس وشنطن . بل قد يدهش القارئ إذا علم ان أوضاعنا تأثرت في الآونة الاخيرة فعـلا ولا تزال تتأثر بما جرى أو قد يجري في الاقطار المجاورة لنا والقريبة منا .

كامل مروه

(٥) الحرب الجديدة المصورة ( بيروت )
العدد ٢٧٩ السنة السادسة .

# المراسلة والمناظرة

ننشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

## الشريف الرضى

### للدكتور محفوظ

الدكتور محفوظ معروف عند أدباء سوريا ولبنان لأنه من اسرتهم ومندرج في بطاقة اعاشتهم ومن لم يساعده الحظ مثلي لقراءة شعره ومعرفة حقيقة أدبه فإنه يعلم عن طريق السماع والشهرة ان محفوظا من الشعراء العامليين والأدباء اللامعين وانه لاقى في سبيل دعوته ما يلاقيه كل اديب جريء ... أما الآن بعد ان نشر كتاب الشريف فقد اكتشفنا فيه الكثير عن طريق الدرس والاطلاع (١) شدة تمسكه بقوميته العربية مع رغبته بالتجدد الصالح، فلا هو من الشبان الجاهلين ولا من الجامدين المحافظين فالقومية عنده الأصل الأول والأساس المتين الذي يبني عليه كل جديد مفيد (٢) ان هذا التمسك والاخلاص لم يكن عن تعصب وجهل بل عن علم وإيمان بما عند قومه من القوة والفضل (٣) انه الفرد الوحيد في معرفة الصور الكثيرة لمعاني الكلام ولم أرَ مثله في تحليل الشعر وبيان وجوهه الخفية إلا أن تعمقه في بعض الاحيان يخرجه عن حد الاعتدال فيجعل الصورة الضعيفة الواهية التي تنبو عن الذهن والذوق في صف الصورة الصحيحة القريبة المعقولة التي يأنس بها الذهن ويستحسنها الذوق كما فعل عند تحليل قول الشريف في وصف القلم

واهيف ان زعزعته البنا
ن امطر في الطرس ليلا أحم

قال إن الشريف يريد تشبيه القلم بالجبل استنتج ذلك من زعزعته واللوازم البعيدة تستدعي التعقيد المخل بالبلاغة حيث تفتقر إلى الوسائط الكثيرة مع خفاء القرائن الدالة على المقصود، كما نبه عليه علماء البيان وضربوا له مثلا قول ابن الاحنف:

سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا
وتسكب عيناي الدموع لتجمدا

والدكتور مغرم بعلم البيان كما يظهر من كثرة استشهاده بقواعده، وذكر عند تفسير بيت الشريف:

كم فيك من مهجة معذبة
هجيرها بالنسيم يلتطم

اثنتي عشرة صورة بيانية للفظة الهجير وحدها ثم اخذ بالتدليل واثبات كل صورة ومحاسنها وترجيحها على غيرها حتى استغرق عشر صفحات وقد اطال في معنى الرمزية وذكر اقسامها وبيان شروطها، ولا موجب لذلك التطويل ولا لبعضه بل ولا لجزء من بعضه . فالرمزية أمر فطري

يستعملها الشاعر والناثر بوحي الغريزة دون أن يلتفت إلى القيود التي قيدنا بها الدكتور ، وقد قرأ لي الصديق الأستاذ ابن البادية كثيراً من هذا النوع نثراً وشعراً وآخر ما سمعته منه قصيدة رقيقة يرمز بها إلى انهيار الألمان وانتصار الحلفاء، وأطال ايضاً في مقام المقارنة بين الشريف من جهة ومشاهير أدباء العرب والافرنج من جهة حيث يختار بيتين لشاعرين ثم يقارن بينهما أو بين جملة وجملة منهما أو لفظة ولفظة ، وبالرغم من فصاحة الاسلوب وسعة الخيال وقوة الحجة عند الدكتور فإن هذا النحو غير مألوف ، وجاء في الكتاب ذكر ابن الفارض وشعره ورد الدكتور على الزيات القائل انه شاعر رمزي واختار هو انه شاعر من الدرجة المتوسطة وان شعره لا يخرج عن قواعد علم البيان المألوفة من التورية والإبهام والتوجيه وانه انما جاء جامداً سقيما لأنه علمي فقهي أخلاقي أقول ان طريقة ابن الفارض في شعره ينكرها العلم ويأباها الوجدان والذوق فكما انه غير شاعر رمزي كما يقول الدكتور — وهو بهذا الفن أعلم — فشعره أيضاً غير جار على سنن الفقه والاخلاق ولا على قواعد علم المعاني والبيان فأي فقه واي أخلاق يسوغ استعمال لفظة ليلى والخمر الذي هو رجس من عمل الشيطان على ذاته تعالى الله عما يقول الظالمون فإن اسماء الباري سبحانه توقيفية ولا اجتهاد في قبال النص ، والشرط الأساسي العام لجميع أبواب البيان هو استحسان الذوق للاستعمال وموافقته للطبع السليم وهو لا يستحسن اعتباطا بلا علاقة فصحة الاستعمال

لا بد لها من منشأ تنتزع منه وسبب تستند اليه فالتأويل جائز في القرآن المجيد و كثير في كلام العرب ولكن على هذا الأساس والشرط خذ مثلا كان القبعثرى جالساً في بستان مع بعض اصحابه والاوان أوان حصرم فجرى ذكر الحجاج قال القبعثرى اللهم سود وجهه واقطع عنقه واسقني من دمه فعلم الحجاج فطلبه وتهدده قال ايها الامير أردت الحصرم ، والذوق يرحب بهذا التأويل الحسن لأن الحصرم يسود لونه عند النضوج ثم يقطع ويعصر للخمر وقد سكر الحجاج من سلافة هذه البلاغة فتجاوز وأجاز ، وكذا التورية فإنها تهز الاذكياء كالأبيات المأثورة عن مصباح رمضان ، رأى جدنا يسبح في سبحة يسر فقال :

لا شك تسبيحه لله ينفعه
في كل عسر لأن اليسر في يده

اما التوجيه فهو ايراد الكلام محتملا لمعنيين بموجب دلالته التركيبية كقول بشار لعمرو الخياط الاعور :

خاط لي عمرو قباء ليت عينيه سواء

والابهام اجمال اللفظ وتردده بين معنيين أو أكثر وينشأ التردد إما عن تعدد الوضع كلفظ جون الموضوع للابيض والاحمر والاسود واما عن الإعلال كالمختار فإنه بالاصل لفظان اسم فاعل مفتعل بالكسر واسم مفعول بالفتح ثم قلبت الياء الفا فوقع الاجمال والابهام ، ولما كانت هذه الاسباب وأمثالها معقولة مقبولة كانت من اظهر مصاديق علم البيان ، أما استعمال ليلى والخمر

بالله تعالى كما فعل ابن الفارض فهو بعيد عن كل علم وعرف بعد الباطل عن الحق ولا يمكن تخريجه على شيء من علم البيان حتى المشاكلة التي يصح فيها استعمال الاضداد بعضها في بعض كقول الشاعر العريان في جواب من قال له اقترح علينا ما كولا نجد لك طبخه :

قالوا اقترح شيئاً نجد لك طبخه

قلت اطبخوا لي جبة وقميصا

استعمل الطبخ مكان الخياطة مع عدم العلاقة ولكن النكتة وهي الإشارة إلى الأهم الاولى جعلت هذا النوع من ابلغ انواع البيان فشعر ابن الفارض يجب إهماله ولا يؤتى على ذكره بشيء لأنه ساقط من حيث الفكرة والاسلوب ثم ان الدكتور كرر في كتابه لفظ لاسيما بلاواو وجريا على طريقة اكثر الكتاب ومنهم صديقنا الجليل الاستاذ صاحب العرفان الأغر والفصيح المشهور ولاسيما بالواو ، كما رسم لفظة الدجا التي جاءت في شعر الشريف رسمها في كتابه على صورة الياء — الدجى — والصواب كما في الديوان بالالف ( وطفل الدجا في حجور البلاد — ودجا هتكت قناعه ) لأنه دجو بالواو لا دجي بالياء وذكر ايضاً طمست قناعه بدلا عن هتكت والصواب الثاني ، ومثل هذا سهل جداً لا يخلو الكامل منه ولا يعاب العالم عليه ٠

والحقيقة التي لا ريبة فيها ولا محاباة ان الكتاب بجملته يدل على عظمة الشريف وعبقريته بما تناوله في شعره من المعاني الدقيقة التي صورها في جلال الاعجاز وقلّبها في شتى أساليب المجاز وجلاها على الدهر كله لا على عصره وحده وأبدع في تلوين المعاني حتى استغرق جميع محاسن البلاغة ولم يترك لأي بليغ شيئاً سوى الدهشة والعجب العجيب الذي لا نهاية له ٠ وإذا دل الكتاب على عظمة الشريف فإنه على مقدرة المؤلف ونبوغه أدل ٠ فإن الأعمى لا يبصر النور وفاقد الشيء لا يعطيه ٠ واني أتقدم له بالاحترام والشكر واعترف له بالفضل حيث أرشد إلى اسرار العظمة في لغة الديوان وبين ان الالفاظ العربية تسع كل ما حدث ويحدث من المعاني

ولو ترك أعضاء المجامع اللغوية قواميس اللغة وكتب مفرداتها الموحشة الجافة وتدبروا القرآن الكريم ونهج البلاغة وديوان الشريف وكلام الشعراء وفحول البلغاء وعرفوا ما في هذه من اسرار الروعة والابداع وما تشتمل عليه من جهات البلاغة وفنونها ٠ كما فهم مصطفى صادق الرافعي اعجاز القرآن والدكتور محفوظ شعر الرضي لعلموا ان ضروب البلاغة لم تنته إلى ما انتهت اليه أئمة البيان وانه لم يتفق لهم منها إلا القليل ٠ وما من بليغ إلا واحدث في لغته من المذاهب البيانية الجديد الرائع ٠ واللغة العربية تتسع لهذا العلم بما يقوم بحاجات أي عصر من العصور مهما تنوعت وتعددت ٠ أجل لو علم ذلك اعضاء المجامع لما وقعوا في مشكلة الضيق والعجز في ميزانية التسمية والوضع ولظهر لهم الاثر الاكبر في أمد قصير ٠ والمقام يضيق بنا عن الكلام بهذا الموضوع الجليل وسنفرد له مقالا خاصاً إن شاء الله ٠

محمد جواد مغنيه

# موت لمن ترجو له طول البقاء

أخذ الصديق الاستاذ السيد جعفر الأمين يميل في الآونة الأخيرة إلى تربية الغنم والمعزى حيث يقضي أوقات فراغه بالعناية بها وقد ( نكب ) مؤخرا بموت عنزة جرباء فاضت روحها اثر ولادتها سخلا ميتا فعزيته على نكبته بهذه القصيدة على سبيل التفكهة الأدبية :

•

حارت بعينك دمعة خرساء مذ فارقتك العنزة الجرباء
أدمى فؤادك فقدها لوليدها وذهابها في اثره نفساء
ماتت أمانيك العذاب بموتها ودهتك داهية بها دهياء
ومصيبة نزلت فهدمت القوى وعراك من تأثيرها البرداء
فلكم تخيلت المعيز نواسلا ولها إذا حل المساء ثغاء
ولكم حلمت إذا اعتنيت بها بأن يأتيك منها مركز وثراء
لبن وشعر ما تعيش وزبلها ينمي النبات وزبدة ولباء
وإذا ذبحناها فلحم طيب وإذا انقشوت فكبدة سوداء
إني لاعجب كيف تطمع بالغنى أمر به يستشكل الرفقاء
لكن (مركس) لم يشألك ثروة من دونهم وجميعهم فقراء
أهدى لها جربا فأسقط شعرها وزهت عليها بعده الحرباء
وتقيحت ومرت روائح نتنها فكأنما فسدت بها الارجاء
ما زال ينحلها إلى أن أصبحت تمشي وفيها للكلاب رجاء
حتى إذا ماتت وخلفت بعدها قلباً يذوب لموتها ويساء
عز المصاب بها وعذرك واضح إن كان لا يحلو لديك عزاء
أو أظلمت كمداً بعينيك الدنى وتشابه الإصباح والامساء
موت لمن ترجو له طول البقا ولمن تود له الفناء بقاء
يا ليتها بقيت بقربك حية ومضت فداها العنزة الشمطاء
لكن إذا شاء الإله فأمره لا بد أن يقضيه كيف يشاء
فلها لأجلك كل قلب مدفن ولها القوافي الشاردات رثاء
ليت السما ما أنزلت مطراً ولم تنبت حشيشاً بعدها الغبراء

النبطية : نور الدين بدر الدين

وقد أجاب السيد جعفر المذكور بالقصيدة التالية :

## حلت بعيني العنزة الجرباء

ازري بحالي شيمة سمحاء · وتعفف وتجمل وإباء
وتعشق طاغ لكل محبب · حملته أرض أو حوته سماء
نعمت بتحناني وصدق مودتي · الناس والحيوان والأشياء
وتقاسمت قلبي وما ملكت يدي · فبكل أفق منهما أجزاء
يا ويح قلبي كم يكلفني عناً · ولكم أضام بحكمه وأساء
الأشقياء حملت ثقل همومهم · وحرصت ان يهنا بي السعداء
وغفلت عن نفسي وعن حاجاتها · وكبت ما توحي به الاهواء
حتى غدوت بكل ناد مضغة · ويحادثي بتسامر الجلساء
وعزوا إليَّ بلادة وتصوروا · خفضي الجناح كأنه استخذاء
فأنا صريع فضائلي وشمائلي · حظ به يتفرد الشرفاء
خلق نشأت عليه منذ حداثتي · لم تمحه السراء والضراء
خلق مع اللبن الطهور رضعته · وقد اصطفته بطهرها الصحراء
ما شوهته على الزمان حضارة · أو أفسدته شريعة خرقاء
إن المصائب قد تزول وتنجلي · ولكل داء في الحياة دواء
إلا التجسس فهو داء مزمن · هيهات منه أن يكون شفاء

* * *

يا زهرة العمر التي ضيعتها · عظم المصاب بها وجل عزاء
مر الربيع بها فألفى عودها · يبساً فلا ماء ولا خضراء
ذهبت ضحية لؤم أشقى شارع · وخبيث إرث خلف القدماء
وجنى عليها في الورى إيثارها · فقضى عليها الجهد والاعياء
وتلمست سنداً تلوذ بظله · فإذا مهاو حولها وعراء
فقضت شهيدة نبلها وحفاظها · وسمت بما يسمو به الشهداء

* * *

عجباً أأتهم بعد ذلك بالمنى · وبأن عندي لا يزال رجاء
فمتى وكيف أنال ماقد فاتني · والدهر يلعب بي كيف يشاء

( موت لمن أرجو له طول البقا ولمن أود له الفناء بقاء )
وإذا تصفحت الحياة فلا أرى إلا شقاء يقتفيه شقاء
أفلست تخطئ إذ تظن بأنني ما زلت أرجو أن يحل صفاء
ويعود يبسم بعد طول تجهم ثغري ويعلوه سنا وضياء
وتزول من قلبي حماقة رحمة ويحل فيه الحقد والايذاء
وأريح نفسي من عناء صراحة وأقول ما يستحسن اللؤماء
وأساير الأيام حسب ظروفها فلكل يوم جبة ورداء
وأبيع بالدينار كل مقدس إن كان فيه متعة ورخاء
وتغير الأيام مني منظراً فإذا بجسمي شممة بيضاء
وتزينه من بعد لأي بذلة وتنير جيبي ليرة صفراء
وأعود أبني بعد طول تشرد بيتاً يغاظ بحسنه الأمراء
وأروح ابدل كل يوم زوجة يحلو بها الإصباح والإمساء
فأنال بين الناس كل مهابة فيقوم لي ويجلني الوجهاء

* * *

لا تخطئن فقد تقلصت المنى واحتل قلبي ظلمة سوداء
وعلمت أن السعي ليس بنافعي وبأن حظي والدواب سواء
جهد بلا أجر وسوء طوية بهما منيت وخسة وجفاء
فلذاك طلقت الأنام وعيشهم وبعدت عمن خلفت حواء
وحصرت بالحيوان كل محبتي فحلت بعيني العنزة الجرباء
ودجاجة معطاء أسقط ريشها من ضعفها وبسينة برشاء
وألذ نطق صار عندي حينما تعوي بقربي الكلبة العرجاء
فإذا رثيت لحالها ورحمتها ولها بذات فلن يضيع سخاء
تجزي الجميل بمثله فلكم بدا منها لحاضنها رضى وثناء
وعلى تواضع ما تجود به فلا يسمو اليه في الحياة ثراء

* * *

يا راثي المعزاة أرضيت الحجى فيما رثيت وأغضب السخفاء
لا فض فوك فتلك أول مرة يسمو بها الادباء والشعراء
ويرى على وجه البسيطة ناطق لم تخل منه كرامة وحياء

يقف القريض على اجتلاء حقيقة · لا المال يغريه ولا الأسماء
لو أن أهل الشعر مثلك أنصفوا · لأزيل مدح واستزيد هجاء
ولما رثي من آل آدم ميت · ولما أقيم لمدعين عزاء
فأحق منهم بالمراثي والبكا · رغم الأنوف بهيمة خرساء

جعفر الأمين



# الخوري وابو شمعون

## أخلصا للموارنة وللبنان وللعروبة فكانا جديرين من الجميع بالتقدير والشكر

أنشأ هذا المقال الوطني المخلص الامير نديم آل ناصر الدين على اثر التهم التي وجهها المفترون من أذناب الاستعمار وعبيد الذل إلى فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية الشيخ بشاره الخوري ومعالي الاستاذ كميل ابي شمعون وزير لبنان في لندن لموقفهما من العروبة موقفا صادقا يمتدحه كل شريف أبي».

إن لبنان والعروبة توأمان لن ينفصل كلاهما عن الآخر فلبنان عربي صميم كعروبة نجد والحجاز واليمن والعراق ومصر وفلسطين وسورية وغيرها من اقطار العروبة بل للبنان مزية على تلك الاقطار ظاهرة هي كونه مقر اقطاب لغة العرب وأعلام ادبها وبيانها ومهبط وحي الشعر العربي الرائق منذ زمن طويل

اما دعاة الاستعمار اللاتيني ذو الاوجه المختلفة فلطالما حاولوا أن يفصلوا بين لبنان والعروبة بضروب من الدعاية متنوعة إذ كانوا تارة يصورون المسلمين في جزيرة العرب وحشاً ضاريا وفاغراً فاه لابتلاع المسيحيين في لبنان ... والمسيحيون من صميم العرب لحماً ودماً ، وطوراً يدعون كون المسيحيين من أصل غير عربي وان انطباعهم بالطابع العربي لن يغير نفوسهم الغريزية وآونة يوهمون المسيحيين كون الشريعة المسيحية تأبى اخوة المسلمين والمسيحيين واندماجهم في قومية واحدة إلى غير ذلك . وكان أشد اللبنانيين تأثراً بهذه الدعاية الخبيثة المقصود بها محو الطابع القومي العربي في لبنان وجعله مستعمرة لاتينية — أولئك الآخذون بالثقافة اللاتينية وجلهم من اخواننا الموارنة في معاهد بنيت خصيصاً للقضاء على القومية العربية متجاهلا أولئك المتلتينون أن عصبية الدم هي فوق عصبية الدين وان الذين تجمع بينهم جوامع اللغة والتاريخ والوضع الطبيعي لا يجوز أن تفرق بينهم فوارق الدين وفواصل المذهب

وكان من دسائس أولئك الدعاة الذين دخلوا البلاد بحجة التثقيف والتهذيب — وهم كالأراقم لينة الملمس ولكن في انيابها السم النقيع — أن الرابطة اللبنانية القديمة التي احكم

وثاقها فخر الدين المعني الكبير ومن طبعوا على غراره من مروات لبنان وأبطال غمراته — لم تلبث أن تفككت ثم قامت الفتن الطائفية ووقعت المذابح الاهلية الفظيعة واضطرب حبل الامن وزال ظل الإلفة والوئام

ثم ألم يمس جلياً لدى أهل الارض والسماء ان الذين وطأوا للحزب الفرنسي الفاشستي بعد انجلاء غمرة الحرب الكونية الأولى للاستيلاء على لبنان وسورية وامتلاك مرافقهما الحيوية — هم أساتيذ اللاتينية وتلاميذها النابغون؟ ... بكون فرنسة في عرفهم دعامة من دعائم اللاتينية المتشوفة منذ أقدم العصور إلى دك معاقل العزة العربية وهدم صروح مجدها التليد

وقد ساعدهم على بلوغ هذه الضالة أن العرب لم يكن لهم يومئذ صوت في مؤتمر الصلح مسموع من جهة وان الحزب اليساري الفرنسي — وهو الحزب الديموقراطي الخارج على اللاتينية والعامل لاستئصال شأفتها لما يعتقده من كونها حائلا دون بعث الإخاء الإنساني الشامل — لم تكن له قوة لوقف العدوان الفاشستي كافية من جهة ثانية وان انكلترة شاءت لسبب غير معروف ... أن تجيب فرنسة إلى رغبتها في بسط سيطرتها على القطرين العربيين من جهة ثالثة . وهي رغبة قديمة حال في الغابر دون تحقيقها كون انكلترة لم ترد ذلك فكان لأساتيذ اللاتينية وتلاميذها بالعوامل الثلاثة المتقدمة ما أرادوا من تمليك الحزب الفرنسي الفاشستي والفاشستية وجه من أوجه اللاتينية . وجاءت فرنسا بخيلها ورجلها فاستعمرت لبنان وسورية ربع قرن كان حافلا بأروع العبر وأفدح الرزايا التي ملأت انباؤها الدنيا وقد عد العقلاء هذا العمل لانكلترة أستاذة السياسة العالمية غلطة كبيرة كاد ارتكابها يفقدها صداقة ثمانين مليونا من العرب ومن ورائهم اربعمائة مليون ونيف من المسلمين

لقد كان هذا الردح من الزمان بما انطوى عليه من صنوف البربرية والفطرسة والطغيان الفاشستي كافياً لأن يطبع لبنان بالطابع اللاتيني الصرف في كل عاداته ومظاهره وحركاته وسكناته فازدريت العربية في مدارسه وفي محافل خاصته وعامته وأصبحت كاللغات المهجورة غير المشروط تدريسها والخطاب بها وصار التكلم والكتابة والقراءة «والمعاملات» على اختلافها في جميع دواوين الدولة بالفرنسية . والعجيب ان مثل راعية الماشية في الحديث الدارج أو الخادمة في قرية من القرى الريفية مثل سيدة في المدينة فلا تلقي عليك كلتاهما تحية الصباح إلا (بونجور) وتحية المساء إلا ( بونسوار ) ولفظة الشكر إلا ( مارسي ) وغير هذه من الالفاظ التي تقتضيها المخاطبات الدارجة

ادعى الحزب الفرنسي الفاشستي كونه آتيا لبنان وسورية لأجل التمدين والإرشاد . فهل مهمة الممدن المرشد أن يلغي لغة البلاد ويغير عاداتها ومظاهرها ويرغمها على نكران قوميتها والانفصال عن العروبة بدعوى كون سواد اللبنانيين يدينون بغير الإسلام ؟

وهل مهمة الممدن المرشد أن يثير الشقاق

الطائفي والمذهبي ويوغر صدور فريق على فريق؟

وهل مهمة الممدن المرشد أن يستصفي المرافق ويبتز الثروات وينتزع اللقمة من فم الفقير ؟

وهل مهمة الممدن المرشد أن يسلط الأذناب على الرؤوس ويخفض الكرامات ؟

وهل مهمة الممدن المرشد أن يعلم الرشوة والجشع والاحتكار ؟

وهل مهمة الممدن المرشد أن يعطي دروساً في الإباحية والخلاعة ؟

لقد انقضى — ولله الحمد — ذلك العهد المنطوي على آيات التمدين والإرشاد التي تلقفها لبنان وسورية من الحزب الفرنسي الفاشستي ولم تكن لذكرياته لذة ذكريات الطفولة أو ملاعب الصبوة ٠٠ ونهض العرب في جميع أقطارهم وأمصارهم في احوال سياسية عامة مؤآتية لإثبات حقهم في السيادة والحرية والاستقلال وتخليص سورية ولبنان من حلقات النير الفاشستي وفلسطين من حلقات النير الصهيوني وكانت هذه النهضة العربية العامة حافزاً للجبهة العربية الاستقلالية في لبنان لتحدي الغاصب وكسر حدة جبروته وطغيانه فتسلمت مقاليد السلطة العليا وأقامت حكماً ديموقراطياً يوافق مبادئ الحلفاء التي طالما اعلنوا انهم من اجلها يخوضون غمار الحرب الحاضرة ٠ فأثار هذا الانقلاب مخاوف ( العصبة المتلاتينة ) وخشيت أن يزول من لبنان ظل الاستعمار ويستروح لبنان نسيم الحرية فقامت بعامل الموجدة تحاول بث المفاسد ونفث السموم وفي اثناء هذا الصراع بين معسكرين معسكر الحرية ومعسكر العبودية قام رجلان من صفوة رجال الموارنة وجلة مفكريهم هما الشيخ بشاره الخوري والاستاذ كميل ابو شمعون وأخذا يفصحان للموارنة عن حقائق الحال ويسفهان دعاوة ( العصبة المتلاتينة ) بحجج دامغة ومنطق سديد ويفضحان مكايدها الاستعمارية الرامية إلى جعل لبنان ( كالسنغال ) وإسقاط ابنائه إلى درجة مساوية لدرجة الزنوج ٠ ولقد القيا في مدارك العقلاء من الموارنة المأخوذين بالتمويه والتضليل أن عروبة الموارنة تحول دون مساواتهم برتبة اللاتين الحاكمين وأن وحدة المذهب بين الموارنة واللاتين لا تميزهم في المعاملات عن سائر الطوائف اللبنانية وتجعلهم بمعزل عما ينال العبد من قسوة سيده وشدة وطأته عليه

فاقتنع سواد الموارنة ببينات الخوري وابي شمعون وتحولوا عن وجه اللاتينية المتلون إلى وجه العروبة المشرق ثم انضموا إلى معسكر الحرية الذي كان الخوري وابو شمعون من جملة قادته المخلصين ٠

وبقيت ضالة سواء السبيل فئة لبنانية ما تنفك تصغي إلى الدسائس وتؤخذ بالتمويه وتستعمل لإلقاء بذور الفتنة وتحريك نوازع الشقاق ينضوي تحت لوائها ستون في المائة من الموارنة وعشرون في المائة من الروم الكاثوليك وعشرة في المائة من الروم الارثوذكس وخمسة في المائة من المسلمين سنيين وشيعيين ودروزاً وخمسة في المائة ممن يسمونهم ( الاقليات ) ولكن كبر عليها أن يخرق نبلها الهدف بعدما أصبح صفائح من الفولاذ !

وخلاصة الكلام ان الخوري وأبا شمعون

قد أدركا ان مثل لبنان من بلاد العرب مثل فرع من شجرة كثيرة الفروع يشدها جذع واحد هو العروبة فإذا قطع هذا الفرع وهو (لبنان) من شجرة العروبة كان مصيره إلى اليباس فالعدم وإذا لم يقطع وبقي يستسقي أمه ويستغذيها دامت نضرته واطرد نموه وزادت قوته زيادة تجعله هازئاً بأعاصير الطبيعة مستخفاً بترادف حادثات الدهور

ان هذين الرجلين الحكيمين قد أخلصا للموارنة وللبنان وللعروبة في آن واحد فكانا حريين من الجميع بالتقدير والشكر وبأن يعدا من حاطمي نير العبودية في دنيا العرب ومبددي أحلام اللاتينية الطامحة إلى إقامة أفظع الدكتاتوريات الارضية في بقعة كانت مهبط النبوة وموئل أشرف الحريات وأقدس الشرائع ومجتمع اعرق المدنيات واسمى الحضارات . ولئن تقول عنهما المفترون من تلاميذ اللاتينية والآخذين بتعاليمهم من سخفاء الشعب ما شاءت لهم أهواؤهم أن يتقولوا فإنهما في نظر الواقع من جنود الطليعة في جبهة الحرية ومن مبلغي رسالة العروبة في طائفة عربية كادت لولاهما تنغمس في حمأة الأضاليل الاستعمارية وتتنكر للعروبة وتقع ثانية في قبضة الغاصب الفاشستي . بل كانا لقومهما سبيلا إلى التحرر من عبودية تنتزع خصائص الشعوب وتجعلها غير جديرة للحياة

هذه شهادة عدل يتقاضانيها واجبان واجب ارضاء الضمير وواجب الوفاء للعروبة فأدلي بها جهاراً غير آبه بمكابرة المكابرين ولا بجمجمة الثرثارين .

كفرمتى — لبنان
نديم آل ناصر الدين

# انحطاط في الخلق !!..

كنا قد كتبنا مراراً ، وتبعنا المخلصون من حملة الاقلام في هذا المضمار ، حول انحطاط الخلق الديني عند بعض شبابنا وعلى الخصوص المبتدئين في الدراسة ، ووجهنا أنظار المسؤولين إلى الطرق الكافلة للقضاء على ذلك الخطر المحيط بالمتعلمين غير ان بعض الآراء قد طبقت وتحتاج الآن إلى سهر ورعاية ، والبعض الآخر ذهب صرخة في واد ونفخة في رماد !!...

لقد جنت على هؤلاء الشباب الكتب الرخيصة التي أرادمؤلفوها الشهرة عن طريق الالحاد والزندقة تارة ، والطعن بالأديان ورجالاتها تارة أخرى ، وهؤلاء كانوا مسوقين إما كما يبنث بدوافع طلب الشهرة ولو كمن بال في بئر زمزم ، وإما مسخرين من مستعمرين درسوا الشرق والشرقيين فعرفوا ان للدين تأثيره في يقظة هؤلاء وثورتهم على الاستعباد والذل ، فراحوا يبذلون المال ، ويسخرون فاقدي الضمائر، ويفتحون ابواب الرذيلة على مصاريعها تستهوي النزق من الشباب

ولئن كانت للحرب الأخيرة فضيلة فهي لا تتعدى فتح العيون أمام ما يقصده هؤلاء المسخرون من الدعاية إلى الزندقة والإلحاد ، فأوربا على حد تعبير هؤلاء الشباب ، هي أم الحضارة والمدنية والمادة ، لم تجد ملاذاً لها وهي في محنتها غير الدين ، ورجال الدين ، والتضرع إلى الله ، والدخول إلى الكنائس والأديرة ، وقرع الأجراس ورفع الأكف بالدعوات والصلوات

علاوة على أن تطور العلم قد اثبت الشيء الكثير عن وجود الأرواح ، والقوة التي تدير هذا الكون والحكمة في اسرار الكثير من التعاليم الدينية ، ومع هذا فالاستاذ يفتضحه الواقع ، والطالب يبقى في جهله وعصيانه وتمرده ! ! ...

دخلت إلى مقهى من المقاهي قبل أيام ، فوجدت نفراً من الطلاب الذين كلفوا ذويهم والحكومة غالياً في تربيتهم وفي ثقافتهم ، ليكونوا في المستقبل القريب لآبائهم فخراً ، ولبلادهم ذخراً قد اجتمعوا حول احدهم ، وهو يقرأ عليهم سفاسف سميت شعراً ، وسميت آراء اجتماعية كان منها :

ما لهذي وسواها غير ميدان الدعاره
لتبيع العرض في ارذل اسواق التجاره
وإذا بالدين يرميها ثمانين حجاره
وإذا القاضي هو الزاني ويقضي .. أين حقي ؟

*

أين كان الدين عنها حينما كانت عفيفه
ومتى قدر حقاً لضعيف وضعيفه
ولماذا عدها زانية غير شريفه
ألأن العرف لا يسمع منها .. أين حقي ؟

*

كم زنى القاضي وكم لاط بولدان وحور
واحتساها في كؤوس من أباريق الفجور
أين غاب الدين عن أجرام قاضينا الخطير
ولماذا لم يصارحه كجان .. أين حقي ؟

هذا ما سمعته بين عبارات الإجادة والاطراء من هؤلاء الشباب الذين كنا ندخرهم للأدب الحي والخلق المكين والدين الحنيف .

إن هؤلاء الشباب الاتكاليين أصلحهم الله الذين يريدون الخبز أن يأتيهم وهم في دورهم جالسون ، والروائح وأدوات الزينة تصف حواليهم وهم في زوايا الخنوثة والدعارة قابعون ، لا يتمكنون مهما اغدق عليهم الأجانب من أموال أن ينالوا شيئاً من الدين الحنيف وانتشاره أو أن ينزلوا الشعب عن بعض عاداته وتقاليده فليأكلوا السحت من أموال أسيادهم ، وليكونوا على ايمان تام ، بأن الاباحية شيء والشرف شيء آخر ، وان الدم العربي الذي يسير حتى في اجسام الجاهليين كان يدفعهم إلى وأد البنات خوفاً من المعرة والذلة ! ! ...

بقيت عندنا كلمتان ، الأولى نوجهها إلى حضرة صاحب المعالي وزير معارف العراق ، وهو من آل الآلوسي الأجلاء ، رجالات الفضائل والدين والعلم ، متأملين منه القضاء على هذه الخنوثة الأجنبية قبل أن تسير جراثيم عدواها ، والثانية نوجهها إلى النجف الاشرف ورجالاته حيث معقل الدين والإصلاح ، متأملين القيام بحملة لإصلاح الحال ، والقضاء على ما بذره صناع الرذائل والاستعمار ، وحسناً قام حضرة صاحب السعادة الأستاذ الكبير أحمد زكي بك الخياط مدير الدعاية العراقية العام ، من تسخير مناهج الإذاعة بعد أن أصبحت الإذاعة مدرسة الشعب الأولى لتثقيف الشعب ثقافة خلقية صحيحة ، وعربية قومية ، بما أصبحت الإذاعة تذيعه من محاضرات أخلاقية واجتماعية وثقافية .

وبعد ، فليقل هذا الشاعر المأفون لأسياده ان الشرقيين هم الشرقيون ، وان الشرق الذي اختاره الله مهبطاً لرسله وأنبيائه ، سيبقى إلى ما شاء الله مودع الفضائل ، ووطن قدسية الروح ودستور حقوق الإنسان ، وستبقى محاولات هؤلاء الخاسرين أشبه ما تكون بمحاولة صيد العنقاء في السماء ، والحصول من السراب على جرعة ماء .

العراق — الكاظمية : عبد المهدي الفائق

أين أمانة التاريخ ؟؟

# وقعة الخندق

« فبرز اليهم شبان من المسلمين بينهم علي بن ابي طالب فقتلوهم ... »

عياد وباجقني في الكتاب الثالث من سلسلة الدروس التاريخية المدرسية الحديثة

الزمن — العام الخامس من الهجرة النبوية .

مكان المعركة — المدينة المنورة — يثرب .

حيي بن اخطب على راس نفر من قومه يهود بني النضير يطوي الابعاد بين المدينة ومكة قاصداً قريشاً ، وفي قلبه جمرة نقمة على نبي المسلمين تشتعل بين حين وآخر ، فتحرق عواطفه ، وتذيب فلذات كبده ... وكأني به يردد بين الفينة والفينة معللا حقده الثائر ، وضغنه المتقد — أينفينا ابن عبد الله من مسقط رؤوسنا إلى اذرعات من بلاد الشام ويصادر اموالنا واملاكنا .. سوف اريه ان حيي بن اخطب لاينام على نار هذا الضيم ، سوف ادعه يتعلم من هو حيي حينما يرى انني اثرت عليه قبائل العرب جميعاً وجئت بها اليه ، لأطفئ بزفير نقمتي اشراقة الاسلام ، والوي بزهرات شباب المسلمين ... خنت عهد الرسول .. وتآمرت على حياته ... نعم فعلت ذلك ، وهل يمكن ان اجعله ينال مني غير هذا ، واذا كنت لم اجن ثمرات حيلتي في المرة السالفة ، فسأجنيها سائغة عذبة في هذه المرة ... كأني برأس يهود بني النضير كان يتحدث إلى نفسه بهذه الأقوال وهو في طريقه إلى مكة — بيت الآلهة ...

ولما وصلها اجتمع بالقرشيين الغاضبين على نسيبهم محمد رسول الله ، لأنه ينهاهم عن عبادة الاحجار والمعادن .. ويدعوهم إلى عبادة الأحد الديان ... اجتمع بالرؤساء ، واجج من نار غضبهم على محمد وختم حديثه قائلا بعزم وصلابة « اننا سنكون معكم عليه » فاجابه ابو سفيان : مرحبا واهلا . واحب الناس الينا من اعاننا على عداوة محمد » . وما ابطأ في قريش حتى مضى إلى قبيلة غطفان وقص على اسيادها كيف اتفق مع قريش على حرب محمد وقومه .. واخذ يصور لهم — بلهجة حالمة — كيف انهم سينتصرون عليه لقلة عدد قومه وكثرتهم .. وكيف انهم سينقذون الآلهة من وثبة سيوف محمد .. ولما انتهى من عرض هذه الصور الخالبة — لما انتهى من عرضها بمهارته القائمة وحذقه الصارم .. دعا اسياد غطفان الى نصرتهم فأجابوه مبتهجين ....

توافدت الاخبار إلى رسول الله ﷺ تترى عن اجتماع كلمة العرب على حربه ، فأوجس خيفة على دماء المسلمين ان تريقها سيوف المشركين

اما النصر فقد كان على نور واضح من الفوز به ..
لاغالب لله .. وهو؟ انه رسول الله .. وجهاده؟
انما هو لاعلاء كلمة الله .. وقد وعده ربه بالنصر
فدعا اصحابه اليه ليرسم معهم خطة .. تخلص
« يثرب » من هول المشركين . ويكون فيها
اقتصاد بأرواح المسلمين والمشركين ايضا ..
فكأنه صلوات الله عليه كان على يقين انقى من
بسمات البدر ان هؤلاء المشركين سيؤمنون يوما .
فيغزو بالعرب اجمعين مؤمنين ، متحدين اقطار
الارض .. ويعمر بآي القرآن مجاهل الدنيا ...
وينير بشرع الله ، وسنة نبيه حياة العالمين طرآ ..
وما كاد يضع الأمر على بساط البحث حتى نهض
سلمان الفارسي فقال : « يارسول الله ! نحن
معاشر الفرس اذا دهمنا عدو خندقنا حول بلدنا
خندقا .. » فابصر الرسول في هذا الرأي
مايطمح اليه ، فأمر لساعته بحفر خندق حول
المدينة ...

لم ينته المسلمون من حفر الخندق حتى اقبل
المشركون بجموعهم الزاخرة التي كانت تلوح
عن بعد كأنها غابة مترامية الأطراف تسير ...
اقبلوا دنيا من الرماح المشرعة التي تتلألأ اسنتها
تحت حبال الغزالة ... اللؤلؤية انهم اكثر من
عشرة آلاف محارب ... شاهد المسلمون هذه
الغابة الفيحاء تقصدهم . ونظروا في معسكرهم البالغ
ثلاثة آلاف رجل ... ينظرون إلى نفوسهم ،
وإلى اولئك فيعصر الألم والجزع نفوسهم عصراً
ثم زادهم جزعا ان رأس « بني قريظة » — كعبا
وقومه اليهود قد انضموا إلى المشركين بسعي حيي

ابن اخطب ، ونقضوا عهدهم مع رسول الله في الفترة
العصيبة الرهيبة ... ولكن ، هل تعلم مبلغ الروع
الذي سيطر عليهم ، و كيف احاط الأحزاب
بهم ؟ لنصغ اليه تعالى يقص علينا نبأ ذلك في
سورة الأحزاب .. :

« اذ جاؤوكم من فوقكم ومن اسفل منكم ، واذ
زاغت الأبصار ، وبلغت القلوب الحناجر ، وتظنون
بالله الظنونا . هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا
شديدا . واذ يقول المنافقون ، والذين في قلوبهم
مرض ماوعدنا الله ورسوله إلا غرورا . وقالت
طائفة منهم ياأهل يثرب لامقام لكم فارجعوا ...
ويستأذن فريق منهم النبي . يقولون : ان بيوتنا
عورة ، وماهي بعورة ان يريدون الافراراً ... »
هلم ندرس جيدا هذه الآيات لنتبين من خلالها حال
المسلمين . واذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب
الحناجر .. أترى وراء هذا الخوف غاية ؟.
وتظنون بالله الظنونا .. لقد وعد الله المؤمنين
النصر على لسان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ولكن منظر جيوش
الشرك تركهم يشكون في وعد الرسول الاقدس
هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا . اجعل
هذه الآية في بالك . ولا تترك سبيلا لهذه الصور
لتبارح ذهنك . ويقول المنافقون . وقالت طائفة
منهم . ويستأذن فريق منهم النبي يقولون إن
بيوتنا عورة إن يريدون إلا فرارا . اعط هذه
الآيات حقها من الدرس والتحليل ليشكون في
ذهنك من مجموعها صورة نابضة بالحياة عن هول
الخوف الذي كان مسيطرا على اعصاب المؤمنين
وقد علم الرسول منهم هذا . رأى الخوف صارخا

في عيونهم وفي خطواتهم وفي اقوالهم فأراد أن يفرق كلمة المشركين، فأرسل إلى قائدي غطفان أن ينصرفا بقومهما على أن يكون لهما ثلث ثمر المدينة فقبلا فاستشار الانصار فعارض سعد بن معاذ معارضة شريفة ، وابى ان يعطيهم شيئا .

ومرت ايام خمسة وعشرون على المسلمين سوداء جارحة قاصمة ، كانوا يتراشقون فيها مع المشركين بالنبل حينا ، وبالحجارة احيانا من داخل خندقهم واخيرا يرمي الرسول في نحور الاحزاب بآخر سهم من مكائد الحرب ، ليفرق كلمتهم ويخذل جمعهم فيأذن لنعيم بن مسعود ، وكان قد أسلم سرا ان يسعى بين يهود قريظة وحلفائهم من قريش وغيرها ، فيمضي نعيم بحيلته قدما على الوجه الاكمل فيبلبل موقف القوم بعض الشيء ولكن الوضعية لا تتغير فاليهود لبثوا في اماكنهم ولم يتصلوا بالرسول . والاحزاب ظلوا ماكثين حول الخندق ولم ينصرفوا ، والمسلمون ما برحوا مضغة حلوة بين فكي الذعر الازرق . بلغت القلوب الحناجر الآيات

ورأى القريشيون أن يقتحموا الخندق على الرسول فيشددون من عزائم اليهود ويضعون حدا لذلك الحصار ، ويروون ظمأ سيوفهم من دماء المسلمين فخرج فارس الاحزاب عمرو بن عبدود ومعه نفر اربعة من قومه هم عكرمة بن ابي جهل وهبيرة بن ابي وهب — كلاهما مخزومي ، ونوفل ابن عبد الله وضرار بن الخطاب الفهري — خرجوا من المعسكر ، وقد ثبتوا في صهوات خيولهم المطهمة ، واطلقوا لها العنان ، ومروا على بني كنانة

فقالوا : تهيأوا للحرب يابني كنانة فستعلمون اليوم من الفرسان . ثم جعلوا قبلتهم الخندق ، واخذوا يدورون حوله ، حتى وقعوا على مكان قليل السعة فهمزوا خيولهم فإذا هي تثب الخندق وتجعلهم مع المسلمين في صعيد واحد .

لم تكن الخطة التي اعتمدها فرسان الاحزاب حكيمة . لأن انقطاعهم عن قومهم ووجودهم امام ثلاثة آلاف محارب امر خطر لا يقدم عليه رجل حربي حازم . ومع ذلك فإن اقتحامهم الخندق يدلك بجلاء على اعتدادهم بنفوسهم واحتقارهم ابطال المسلمين

وجالوا بخيولهم بين الخندق وسليع وبرز عمرو بن عبد ود ينادي : من يبارز ؟ ؟

فما علا من المسلمين نأمة اللهم إلا صوت علي ابن ابي طالب فإنه وقف بين يدي الرسول وقال انا له يانبي الله ، فأجابه الرسول اجلس إنه عمرو

وجال عمرو وكرر النداء ، وطفق يحقر المسلمين ويقول : اين جنتكم التي تزعمون ان من قتل منكم دخلها ؟ وانشد

ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز ؟

فلم يجبه احد ، ووثب علي ثانيا فقال انا له يارسول الله

فقال ﷺ : إجلس إنه عمرو

ترى هل كان الرسول يخشى على فارس المسلمين علي ، من حسام فارس الاحزاب عمرو ؟ ام انه كان يأمره بالجلوس ، ليرى شجاعة المسلمين واقدامهم في سبيل الله وتطبيقهم العملي لهذه الآية القدسية التي قرأوها ووعوها هذه الآية النورية القائلة : ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم

واموالهم بأن لهم الجنة فيقتلون ويُقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل ومن اوفى بعهده من الله ؟

ولكن الرسول لم يرَ ابا من المسلمين يبيع نفسه لله ، فيعز بسيفه الإسلام ، او يخلد بدمه روحه في جنة عرضها السماوات والارض ، غير ابن عمه علي بن ابي طالب ، أرأيت موقع وصفه تعالى لجماعة المسلمين بقوله : وبلغت القلوب الحناجر راجع الآيات لتتجدد في ذهنك صورة الجزع التي كانت مهيمنة على نفوس المؤمنين وانظر ! فهذا عمرو بن عبد ود ، لايزال يجول في الميدان وها هو ينادي ثالثة من يبارز ؟ اين جنتكم ؟ فيصمت الجميع كأن على رؤوسهم الطير وينهض علي ثالثة ، وقد غلا دمه في عروقه فيقول انا له يارسول الله فينظر الرسول اليه نظرة حب واكبار واعجاب ويقول : إنه عمرو .

فيجيبه ابن ابي طالب وان كان عمراً .

فلم يرَ صلى الله عليه وآله وسلم الا ان يأذن له . لقد كفى عمرو احتقارا للمسلمين كم ناداهم اين جنتكم ؟ وفي هذا تقريع مذيب فلم يبرز اليه ولم يقل احد أنا له غير علي كأنما هم جميعا — ما عداه — قد تشككوا في جنة القرآن وفي نبالة وعد الرسول بالنصر . اجل لقد اذن الرسول لعلي في مصاولة عمرو . وبدا له صلى الله عليه وآله وسلم حينما ابصر تشكك المسلمين . وتظنون بالله الظنونا وتقاعسهم عن اجابة نداء عمرو — بدا له حقيقة نورانية هي : ان في انتصار فارس الاحزاب على فارس المسلمين خسارة المعركة ، وفي خسرانها تقتيل رهيب للمسلمين وتقهقر قاتم في رفع راية لا إله إلا الله ، واخضاع دنيا العرب لها فما تباطأ ان رفع يديه الى السماء — بعد ما اعطى عليا سيفه والبسه درعه وعممه بعمامته لم يتباطأ ان دعا ربه بغصة النبي الخائف على شرع الاحد الديان ان يتصدع اللهم اعنه عليه ولنترك الآن جابر بن عبد الله يحدثنا عن جلاد علي لعمرو قال

خرجت مع علي ، لأنظر ما يكون منه ومن عمرو . فلما نزل عمرو ، وضرب وجه فرسه ، وحمل على علي بسيفه ثارت بينهما قترة فلم أرهما ، فسمعت التكبير من تحتها ، فعلمت ان عليا قتل عمرا ، فانكشف اصحابه حتى طفرت خيولهم وتبادر اصحاب النبي حين سمعوا التكبير ينظرون صنع القوم ، فوجدوا نوفل بن عبد الله المخزومي في جوف الخندق لم ينهض بـه فرسه ، فجعلوا يرمونه بالحجارة فقال لهم : قتلة اجمل من هذه ، ينزل إلي بعضكم اقاتله فنزل اليه علي (ع) فقتله

ويقول صاحب السيرة الحلبية « ثم حمل ضرار ابن الخطاب وهبيرة بن ابي وهب على علي ، فأقبل علي عليهما ، فاما ضرار فلم يثبت وولى هاربا ، واما هبيرة فثبت ثم القى درعه وكانت في حقيبة خلفه وهرب ، وكأنه فعل ذلك ليخفف عن فرسه لئلا يصيبه ما اصاب نوفل »

والآن اتريد ان تسمع قول قطب الاسلام الاعظم — محمد رسول الله في فضل علي بمقتل عمرو . ؟

إذا فاسمع : الآن نغزوهم ولا يغزونا — قتل علي لعمرو يعدل عبادة الثقلين . .

وكان ابن مسعود يقرأ : وكفى الله المؤمنين

القتال بعلي ٠٠٠

وقال جابر بن عبد الله : فما شبهت قتل علي عمراً الا بما قصه الله تعالى من قصة داود حيث يقول : فهزموهم باذن الله، وقتل داود جالوت ٠٠

وقال حذيفة بن اليمان : والذي نفس حذيفة بيده لعمله — اي علي — ذلك اليوم، اعظم اجراً من عمل اصحاب محمد إلى يوم القيامة = راجع الارشاد

وبعد ثم اما بعد فمن اين جاءنا عيادو باجقني الاستاذان الفاضلان بقولهم : برز اليهم شبان من المسلمين بينهم علي الخ بينما لم يبرز لهم إلا علي ولم يقتلهم سواه ٠ ألا يسوغ لنا ان نسألهما : أين امانة التاريخ ٠٠٠٠٠٠٠ ؟ ؟ ؟

مصادر البحث :

السيرة الحلبية ٠ الشيخ المفيد في الارشاد ٠ ابو جعفر الطبري ٠ الكامل للمبرد ٠ ابن سعد في الطبقات ٠ القرآن الكريم وغيرها ٠

الجبل العلوي — محمد علي اسبر — ابو شلحا

# الورق

## أو قصة ابريق الزيت

قصة الورق للصحف أصبحت كقصة ابريق الزيت، فحيث ابتدأت بها انتهيت

وقد عرف قراء العرفان وهم من العرفاء ولله الحمد والمجد انه كان لنا حديث طريف وجدال ظريف مع فلان ٠٠٠ انتهى حيث ابتدأ وكانت النتيجة لا شيء وابتدأت وزارة فلان وانتهت عند لا شيء

وجاءت الوزارة الثانية فقلنا يا مائة الف مرحباً أهلا وسهلا بصاحب الكرامة والزعامة وأراد سماحته أن يكون للعرفان نصيب من الورق الذي تلتهمه صحف بيروت ولا تبقي لأحد به حصة ثم هي كرم الله وجهها تشكو وتبكي

كل من تلقاه يشكو دهره
ليت شعري هذه الدنيا لمن

أجل أراد وفعل لكن كم كان نصيب العرفان؟ إن نصيبها تسعين الف غرام في الشهر أي ستة مواعين لا تكاد تكفي لست ملازم فصبرنا على مضض وقلنا (لاتستح من إعطاء القليل فالحرمان أقل منه ) ولا بد أن يزاد هذا النصيب، كما وعد الرئيس الحبيب ، بيد انه لم يمض شهران حتى نقص ١٨ الف غرام أي اكثر من ماعون وهكذا بعد ما اشترينا ورق أول عدد مزدوج كله اشترينا نحو نصف ورق العدد الذي تلاه ومع تأخر هذا العدد كثيراً عن ميعاده ليجتمع لنا الورق الكافي لإصداره فقد اشترينا أيضاً وايضاً من السوق السوداء ونحن بفضل غيرة كرام المهاجرين قادرين على مشترى الورق كله لكن نسأل ثم نسأل لماذا تكون حقوق الصحف العربية الوطنية المخلصة مهضومة ولا تساوى بغيرها التي تأخذ مائتي كيلو فأكثر نعم لماذا ولماذا ولماذا ألأنها شيعية وحقوق الشيعة مهضومة ثم مهضومة ثم مهضومة لاسيما على عهد رئيسنا الجليل لذلك ما زلنا ولا نزال نردد قول شاعرنا العراقي

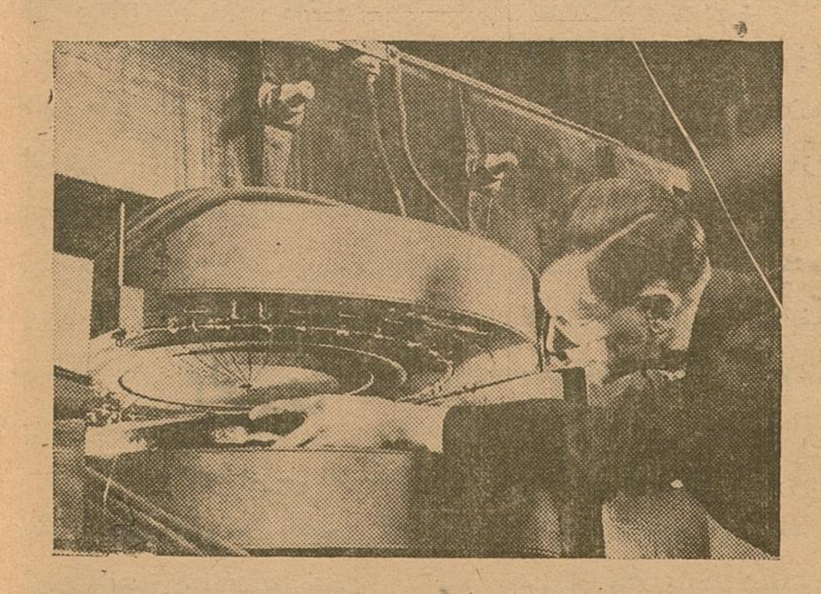
مضى كامل من قبل حلمي وان جرى
كما جريا حقي فمثلهما حقي



نشر في هذا الباب مايعربه لنا الادباء عن المجلات الأميركية والأوربية وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة ونقتبس احيانا عن الصحف العربية

١ ﴿ السيارة الطائرة ﴾ أعلن منذ مدة غير بعيدة أنه اخترع سيارة تسير على الأرض وعند الحاجة تطير في الجو والظاهر أن هذا الاختراع لم يبلغ أشده لذلك عادوا للبحث عنه وقالوا أن هذا الاختراع يظهر قريباً لعالم الوجود وبواسطته لا يعود من حاجة لإيجاد نفق بين انكلترة وفرنسة عبر المانش ولا لأمثاله من الانفاق ·

٢ ﴿ محطمة الذرات ﴾ ترى في هذا الرسم أعظم آلة للأشعة التي فوق البنفسجية صنعت في جامعة ايلينويز من الولايات المتحدة بإشراف الاستاذ دونالد ·



عمل هذه الآلة إحداث تيار سريع يتلف الذرات النامية لمختلف الأمراض العضالة كالسرطان

٣ ﴿ الانقلابات الجنسية ﴾ يبحث الأطباء المولدون والمختصون في اعضاء التناسل في مسألة علاج الرجولة لدى المرأة · لاحظ بعض الجراحين وعلماء الطبيعة والكيمياء حدوث انقلابات في اعضاء التناسل لدى بعض النساء المصابات في أمراض الاجهزة التناسلية وينجم عن هذه الانقلابات نمو خواص اعضاء الذكر في اعضاء الانثى · وسبب هذه الامراض تكون الثآليل

في مجاري الدم وقد ينتج عنها تحول الانثى إلى خنثى وقد تؤثر على دماغها ايضاً . وقد طرح بحث من هذا النوع على الجمعية الطبية بشمال انكلترة اتضح منه ان المرأة إذا اصيبت بثؤلول في رحمها يمكن ان ينبت بتأثيره شعر على وجهها وظهر من تقرير جراح ماهر بأن هذا الشعر يزول أو يضعف أثره إذا أجريت للمصابة عملية استئصال الثؤلول .

٤ ﴿ طائرة النقل العظيمة ﴾ ترى في هذا الرسم أعظم طائرة نقل في العالم . يستعملها الجيش الاميركي لنقل الجنود والمعدات وهي تتسع لنقل ٢٠٤ ركاب و ٦٩٤٦ كيلو غراما من المشحونات وتسير بسرعة ٣١٠ — ٣٤٢ ميلا في الساعة



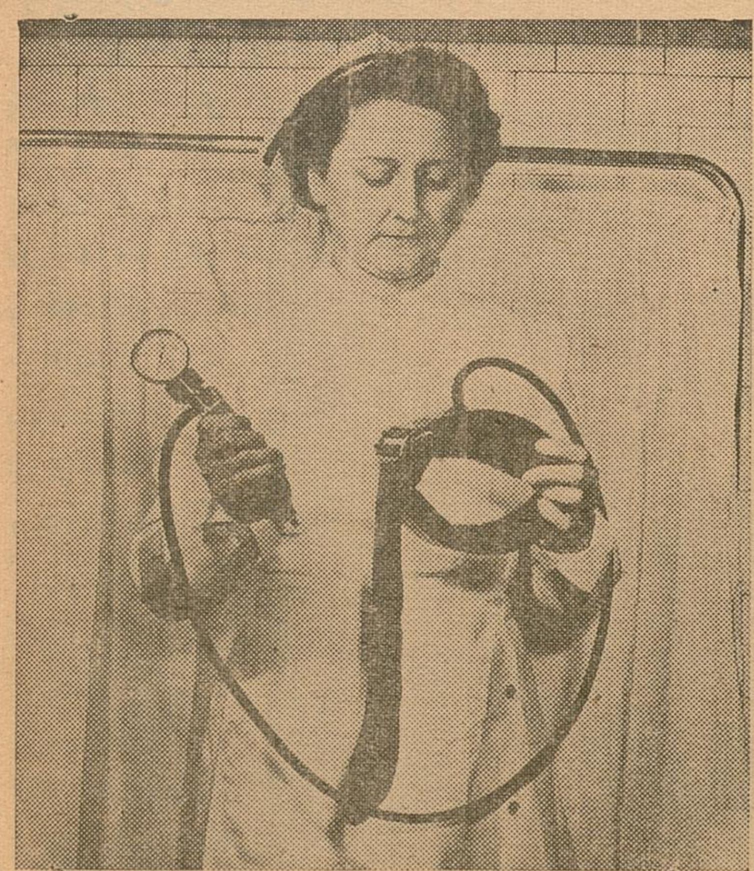
٥ ﴿ دهان جديد ﴾ صنعوا حديثاً مواد جديدة ملونة لدهن السقوف والحيطان وأرض البيوت بألوان مختلفة ولهذه المواد خواص كيماوية عجيبة في تجديد وتقوية البناء .

٦ ﴿ اخبار جديدة عن مادة البنسلين ﴾ اعلنت الجمعية الطبية في لندن ان استعمال البنسلين لمعالجة الامراض التناسلية قد ثبت بأنه احسن علاج للتخلص من السيلان المزمن وقد وضع حديثاً مرض الزهري بين قائمة الامراض التي تعالج بهذه المادة .

٧ ﴿ قاتل الأعشاب المضرة ﴾ - جربت وزارة الزراعة البريطانية استعمال مادة الميثوكسون في الارض مدة سنتين فاتضح بأنها تمنع ظهور الاعشاب المضرة التي تنبت عادة في حقول الحنطة والشعير والشوفان مثل الشقيق الاصفر والفجل البري وما شابهها من النباتات التي تؤذي محصول الحبوب وان هذه المادة لا تؤثر على الحبوب مطلقاً .

٨ ❊ طائرة نقل حديثة ❊ صنعت إحدى مصانع الولايات المتحدة طائرة نقل حديثة تتألف من مكان للشحن يمكن فصله عن الساحب فيشحن بينما الساحب يقود شحنة أخرى .

٩ ❊ مانعة التسويس ❊ صنع الدكتور هارولد كون لأجل مستشفيات الجراحة لدى جيش الولايات المتحدة آلة جديدة (تراها في هذه الصورة) تستعملها إحدى الممرضات أثناء عملية جراحية عمل هذه الآلة منع تسويس العظام والالتهابات (غنغرينا Gangrene) أثناء اجراء العمليات الجراحية



١٠ (أعجوبة الطب) ذكر الدكتور هولمان في إحدى تقاريره ان امرأة اجري لها عملية استئصال الرحم ثم عملية استئصال الثدي بسبب اصابتها بمرض السرطان وأخيراً تحملت وهي بسن الستة والخمسين عملية بتر ٢٠ قدما من أمعائها الرفيعة وتتمتع بصحة جيدة ويزداد وزنها .

١١ ❊ الرشح وأوراق الشجر ❊ هل تسبب أوراق الأشجار المتساقطة أثناء الخريف الرشح؟ أثبت الدكتور سايمور جونس الجراح المشهور الاستاذ في جامعة برمنيكهام بعد تجارب ٣٣ سنة بأن الأوراق اليابسة التي تتساقط من الاشجار تختمر في الارض فينشأ بها ديدان صغيرة جداً تنتقل في الهواء إلى أنوف البشر وتسبب مرض الرشح المزعج وقد لاحظ الدكتور المذكور الملاحظات التالية :

١ — ان القاطنين في البلدان الكثيرة الأشجار يتعرضون أيام الخريف لتهيجات الحلقوم ٠
٢ — في الخريف اللطيف الطقس الممطر يتعرض الناس كثيراً لداء الرشح ٠
٣ — ان الأقزام الذين يعيشون في البلاد التي لا شجر فيها لا يعرفون مرض الرشح ٠

١٣ ✻ نوع جديد من الزجاج ✻ صنعت شركة الزجاج الاميركية نوعاً جديداً من الزجاج لا يحتوي على الرمل ويحتوي على خامس حمض الفوسفور ويمتاز عن الزجاج العادي بأنه يقاوم تأثير بعض المواد الحامضة التي تحدث به التآكل ٠

١٤ ✻ فراء الأغنام ✻ يجرب العالم الطبيعي الدكتور جوز كالفا المكسيكي حقن جلود الأغنام بمواد كيماوية قصد تحسين أصوافها فتصبح كفراء الحيوانات النادرة كالثعلب وما شابهه



آلة أميركية جديدة لرش الأشجار الحمضية وقتل الجراثيم الوبائية الفتاكة تجرها قاطرة جبارة وسيصنع منها الألوف بعد الحرب

«عن الانكليزية» صيدا : محمد الديب الزين



# الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الاطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية ما تجزل فائدته ويعم نفعه

## ١ أمراض تنتقل عدواها بالهواء

من الأمراض ما هي غير معدية كأمراض القلب والمعدة والأمراض العصبية الخ ومنها ما ينتقل باللمس أو بواسطة الحشرات وغيرها ومنها ما تنتقل عدواها بالهواء كالزكام الشديد والتهاب اللوزتين والحصبة والحمى القرمزية والالتهاب السحائي والالتهاب الرئوي والحمى الروماتزمية وا كثر ما تحصل هذه العدوى في المعسكرات والمحلات المكتظة بالناس

والحمى الروماتزمية من الأمراض الخطرة التي تصيب الأطفال والمراهقين غالباً فتظهر كأنها زكام شديد ثم تنقلب حمى وألما وورماً في المفاصل وتتصل أخيراً بصمامات القلب

وقد وجدوا العلاج الوحيد لعدم انتشار هذه الأمراض حبوب السلفا لكن يجب استعمالها بحذر تام وبمراقبة الاطباء مراقبة دقيقة

لذلك لم تستعمل هذه الحبوب إلى الآن إلا للجنود ولا شك انه يعم استعمالها بعد انتهاء الحرب ولكل كتاب أجل ·

## ٢ الارق

من رأي بعض الأطباء أن تناول الطعام بدون ملح يخفف من اكثر أعراض الارق فهل يستطيع الأرقون الصبر على هذا الطعام أم الارق عندهم أسهل منه وبعض الناس لا يؤثر بهم الطعام المالح وقد يمقون صاحبه فكيف إذا قدم لهم طعام بدون ملح

## ٣ علاج هجر الخمرة

واهجر الخمرة إن كنت فتى
كيف يسعى في جنون من عقل

أثبتت الابحاث التي أجراها بعض علماء الولايات المتحدة أن تعاطي الخمر مرض من الامراض كالجنون والزهري وغيرهما وذكروا الامراض التي تنتج عنه ومقدار ضحاياه وحصروا علاجه بقوة الإرادة وتخير الاصحاب من غير الشاربين ولو قدحا واحداً وتنظيم ساعات النوم والعمل والطعام والرياضة واستشارة احد الاطباء في المأكل حتى إذا كان ناقصاً احد الفيتامينات أكمله بالغذاء الملائم وعدم استعمال الادوية المضرة ·

## ٤ كثرة الدود

اتضح من تقرير طبيب الجيش الدكتور مكنا بأن خمسين بالمئة من الأولاد مصابون بالدود في أجهزتهم الهضمية لأن الديدان قد انتشرت انتشاراً هائلا أثناء الحرب وقد زاد انتشارها أيضاً بين كبيرات البنات والنساء

٥ «الملفوف» يقال ان ورقه يسكن آلام المفاصل والأعصاب بوضعه على محل الألم لكن بعد تنظيفه بالماء الفاتر . وهو أيضاً ينقي القروح والدمامل .

٦ «الزعفران» إذا أضفت له العسل يقوي المعدة والكبد ويفتت الحصا ويدر الفضلات ومع دهن اللوز المر يسكن أوجاع الأذن تقطيراً

٧ «الملح» للملح فوائد : منها انك إذا أذبت ملعقة صغيرة منه في فنجان مملوء بالماء الحار وشربته يزيل المغص

ومنها انك إذا غسلت رأسك كل يوم بالماء المالح تزول القشرة

ومنها أنك إذا حرقت قليلا منه في وعاء ومزجته بملعقة صغيرة من التربنتين مع قليل من الصابون ووضعت اللصقة على الاصبع المدوحس يشفي بإذن الله

ومنها إذا وضعت ملعقة كبيرة من الملح مع ملعقتين كبيرتين من الخل في فنجان مملوء بالماء الحار ومزجتها جيداً وأخذت ملعقة صغيرة أو ملعقتين كل عشر دقائق بشرط أن يكون هذا السائل حاراً قدر ما تتحمله يزيل الامساك

٨ «ألم المعدة ونقيع الشعير» انقع الشعير إلى أن ينبت ودق النابت وصره في نسيج نظيف واغمسه في ماء قريب من الغليان واشربه سخناً مع الطعام صرفاً أو محلى بالسكر فإنه يساعد على الهضم إذ يحول المواد النشوية إلى مواد سكرية

٩ «النمل والروماتيزم» اكتشف العلماء اليوم أحسن علاج للروماتيزم وهو الحامض الكائن في أجسام النمل وقد أوجدوا طريقة للحصول على هذا الحامض وهي : وضع عدد كبير من النمل في كيس من الحرير وطمسه بالماء فإذا غسل المصاب بالروماتيزم جسمه بهذا الماء تقدم نحو الشفاء .

## ١٠ فوائد منزلية

يحسن بربة المنزل أن تحتفظ بقشر الليمون لتمسح به الأواني النحاسية في المطبخ فإن ذلك يزيل القذارة عنها ويكسبها لمعانا وبالوقت نفسه يلين الجلد ويجمله .

وإذا عصر قليل من الليمون الحامض على الأرز عند سلقه يبيض وتتفرق حباته

ومزيج العسل والغلسرين مع عصير الليمون يفيد في سعال الأطفال إذا كان ناشئاً عن الحلق

سئل اعرابي : من أفضل النساء ؟ فقال أطولهن إذا قامت ، وأعظمهن إذا قعدت ، وأصدقهن إذا قالت ، التي إذا غضبت حلمت ، وإذا ضحكت تبسمت ، وإذا صنعت جودت ، التي تطيع زوجها وتلزم بيتها ، العزيزة في قومها المتواضعة في نفسها ، الودود الولود التي كل أمرها محمود .



# بريد القراء

فتحنا هذا الباب لنثبت فيه بعض ما يرد إلينا من كتب القراء الكرام
مما به نفع وفائدة وليكون صلة وصل بيننا وبينهم

## ١ ﴿ أمل العروبة المنشود ﴾

سيدي العلامة :

تحية العروبة وبعد لا يسعني إلا أن أتقدم إلى حضرتكم بأخلص التهاني وأوفر الشكر بصدور العرفان الغراء التي طال ما حنت اليها نفوسنا وتطلعنا اليها بعين الايمان التي لا يعتريها غشاوة . الايمان الذي اقتبسناه من ثباتكم ومواقفكم الجريئة التي دارت حواليها العواصف المستعمرة تحاول اقتلاع هذا الإيمان الثابت ولكنها هدأت وهي مشدوهة بهذا الثبات وهذه الجرأة فإلى هذه الشخصية الفذة وإلى هذا الإيمان نقدم الاكبار والاحترام . . وإلى العرفان الغراء نقدم أشواقنا الحارة . العرفان التي على صفحاتها نبسط آمالنا وعنها نتلقف العروبة الصميمة ، العروبة الأبية التي نهضت من عثرتها ودوت أصوات أبنائها الأباة في اسماع الدنيا التي أصمتها المطامع واستحوذت عليها النزعات

ولكن وأي عروبة تتفجر من قصيدتكم العصماء التي لم نقرأ منها إلا ثلاثة أبيات ، ونرجو أن نقرأها كاملة

عروبة شماء تتيه بنزاهتها وطهرها عروبة تتمرد حتى لا تجد مزيداً وتتمخض عن انفاس محترقة . انفاس مكبوتة وقد عاودها الاخضرار والانفلات فانفجرت . كالبركان المتأجج واملت ارادتها الجبارة وصرحت بما تهوى وبما تكره وهاجمت الدخلاء ورفضت حمايتهم واحتجت عليهم بأن ( أقيال يعرب تحمينا ونحميها ) واعلمتهم بصراحة انهم مهما بالغوا في الوعيد وشددوا في الإهانة وحاولوا أن ينسونا عروبتنا الغابرة والحاضرة ( فلا نحدث إلا عن معاليها ) فحقق الله آمال العرب الاباة وجمع كلمتهم وأخذ بعضدهم وتفضلوا بقبول فائق احترامي وتقديري

كفر شاغر ( العلويين ) يوسف احمد

## ٢ ﴿ عاطفة شاعرنا الشاعر ﴾

استاذنا المجاهد الغيور الشيخ أحمد عارف الزين أدامه الله

أرفع لسيادتكم أسمى عبائر التقدير والاعتبار راجياً المولى سبحانه حفظكم واطالة حياتكم النافعة لتظلوا رمزاً للجهاد ومناراً للوطنية ومنهلا للعلم والأدب .

علمت بسرور لا مزيد عليه ان مجلتنا المحبوبة العرفان الغراء ستستأنف الصدور بعد احتجابها الطويل البغيض لدى تلامذتها وقرائها والعارفين فضل منشئها « أبا الأديب » الصوت الاول الذي هتف بالحق ونادى بالكرامة في ربوع البلد العاملي القاحل من المخلصين والناهضين . وها اننا

بفارغ الصبر ننتظر وصولها الينا طافحة كعادتها بالعلم النافع والحكم البالغة والأدب العالي .

سيراليون    موسى الزين شراره

### ٣ ﴿عواطف وعوارف﴾

لحضرة الاستاذ الشيخ أحمد عارف الزين الافخم

سلام الله عليك ورحمته

أما بعد فقد وصلني نسخة من عرفانكم الاغر وكم كنت سعيداً عندما تصفحته حيث وجدته تحفة من الأدب ونبراساً يستضاء به في الظلام الدامس وعلما يهتدى به في غياهب الجهل

وبعد فاني أحرر اليك ايها الاستاذ الكريم لأول مرة ولي الحظ الأوفر بذلك وان يكن لا يوجد معرفة شخصية بحضرتكم الكريمة إنما علمي بكم من أمد طويل انكم في طليعة رجال الأدب وعرفانكم من أجل الصحف وأعرقها بالفخر والنضال وقد عرفت بكم الرجل المنقب المحقق الذي ناضل ولا زال يناضل في سبيل عروبته ووطنه والعامل على كيان جبله واعلاء شأن طائفته في لبنان العزيز ومما هو بالبديهي انكم لسانه الناطق ومجده التليد ولا يسعني يا فضيلة الشيخ إلا أن اشكركم على اختصاصكم إياي بهديتكم النفيسة ودرتكم الثمينة وأشكر حضرة الفاضل الذي عرفكم بي حتى لا تفوتني هذه الفرصة الاوهي مطالعة عرفانكم الزاهر واني ان شاء الله سوف اكون العامل المخلص لموازرتكم في عملكم النبيل جاعلا كل ما باستطاعتي من جهد على ان يكون اكبر عدد ممكن ممن يطالعون العرفان ويتذوقون طعم آدابه ومحتوياته .

حيفا    المخلص

عبد الكريم داغر

### ٤ ﴿عهد الحرية والكرامة والاستقلال﴾

الاستاذ الكبير الشيخ احمد عارف الزين المحترم

تحية الاجلال والاعتبار ... وبعد لقد تلقينا مغتبطين نبأ استئناف صدور «عرفاننا» الاغر وكان سرورنا اعظم لصدوره في هذا العهد المجيد عهد الحرية والكرامة والاستقلال هذا العهد السعيد الذي كنتم في طليعة الفئة المخلصة الطيبة التي ضحت وعملت من اجله وفي سبيله فالحمد لله تعالى الذي لم يجعل أتعابكم تذهب سدى(١) وإلى عظمته تعالى نبتهل ان يجعل استقلالنا هذا أزلياً دائما ما دام الليل والنهار .

سيراليون    نجيب حسن عبد الله

### ٥ ﴿اثبتوا على خطتكم المثلى﴾

لا بد لي من ان اظهر لكم اغتباطي بظهور العرفان بعد احتجابها المدة الطويلة والقلوب

(١) ان قصدتم أن اتعابنا في هذا السبيل قد وصلنا لبعض نتائجها فقد اصبتم اما إذا كان القصد أنها قدرت حتى ممن مشينا معهم في جميع مواقفهم وهم يقولون أننا زدنا عليهم فقد اخطأتم المرمى لأن هؤلاء لايكافئون الا من يريده النواب (نواب الامة وكفى) ونضرب لكم مثلا بسيطا وهو ان لنا ولدا موظفا في المالية مضى عليه ١٢ سنة لم يرقَّ درجة واحدة لأنه ابن الشيخ عارف الزين وها هو على عهد الاستقلال كما هو على عهد الانتداب والاحتلال وغير ذلك كثير ممنا خاصة ولو اتسع المقام لسردناه لكن لندعه للتاريخ فالتاريخ يفصح في التعبير ، وهو خير نصير

ملهوفة إلى مطالعتها والاستفادة منها وأرجو أن تبقى العرفان مثابرة على الصدور وان يهيئ لها ذوو همم وغيرة كامثال المواطنين في المهجر الذين برهنوا على محبتهم وإخلاصهم وحرصهم على صاحب العرفان والعرفان بصورة خاصة أخذ الله بيدكم ووفقكم لما فيه الخير للجميع فكونوا أيها الاخ وابقوا على خطتكم المستقيمة فإنها والله هي الفائزة وهي المثل العليا

دمشق محمد علي رشيد الروماني

## ٦ ﴿ رب صدفة خير من ميعاد ﴾

وجاءنا من المهاجر الكريم السيد خليل ابراهيم الحسيني هذا الكتاب :

حضرة الصحافي الحر صاحب مجلة العرفان الزاهرة أدام الله بقاه تحية بهية واحترام زائد

رب صدفة خير من ميعاد كما يقول المثل . وذلك ان وفداً تألف لجمع التبرعات من الجالية الكريمة لمنكوبي سوريا في ١٥ حزيران وقد مر الوفد الكريم من محطة القطار التي نحن فيها مقيمين وهي تبعد عن الخط مقدار خمسين ذراعاً فذهبنا للسلام على الوفد وللمساهمة في المهمة التي قام بها وفدنا الكريم وصدفة وجدت عدد العرفان في يد الأستاذ موسى الزين شراره فكان سروري عظيما لمشاهدته فطلبته منه وهو في القطار فلم يسلمني اياه فسولت لي نفسي سرقته كما سرق صاع الملك وهكذا كان حيث لم اتلق عددين في ذات النهار إلا في اليوم الثاني من اللقاء لذلك فعلت هذا ولم يدفعني ذلك إلا الحب للعرفان وصاحبه والاخلاص الذي نضمره له لجهاده المتواصل في سبيل جبل عامل وذاك الحب والاحترام المتغلغل في الافئدة متأصل من الآباء للأبناء وذلك على حد قول الشاعر : « الابن ينشا على ما كان والده » . والذي زادني ابتهاجا تقدمك للشفاء التام من العملية الجراحية فإن في شفائك شفاء للأمة العاملية خاصة وللعروبة عامة . أدامك الله ممتعاً في حلل الصحة والرفاهية . واني اشكر شكراً لا مزيد عليه حضرة النطاسي البارع السيد محمد توفيق خالد خلد الله اسمه في الدارين وادامه الله سالما بجمده ما كر الجديدان وختاما اقبلوا فائق احترامي .

المخلص

سيراليون كومراباي ماميلا خليل ابراهيم

## ٧ ﴿ شرارة نور ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

العلامة المجاهد الكبير الشيخ احمد عارف الزين المحترم سلمه الله تعالى

تحيات طيبة وأشواق حارة لذاتكم النقية

وبعد فقد تأخرنا عنكم وكان الواجب يقضي علينا بالمبادرة في الكتابة اليكم مظهراً سروري بصحتكم الثمينة وببروز العرفان الغراء فكان تأخري عنكم تقصيراً بيناً تسامحونا عليه ونسأل الله ان يديمكم ويديم عرفانكم الغراء النافعة للأمة والسلام عليكم وعلى ابنائكم الكرام ورحمة الله وبركاته

الهرمل موسى شراره

وهناك كتب كثيرة يضيق نطاق هذا الباب عن استيعابها ومنها كتاب من الشيخ علي الزين المقيم في قرية ياثر وهو مملوء بالعواطف الفياضة

***

ولا يخفى ان الجزء ٧و٨ كان مفعما بكل طريف ومفيد وظهر بمظهر رائع جداً وكان من المتوقع أن تكتب عنه الزميلات كلمات طيبات لكن لم تفعل ذلك إلا زميلتنا الصفاء التي يصدرها فريق من ابناء معروف الكرام ولا غرو فلا يعرف الفضل إلا ذووه وهاك كلمتها النيرة :

﴿ العرفان ببردها القشيب ﴾

صدر العدد الثاني من مجلة العرفان الغراء لصاحبها ومنشئها الوطني المفضال الشيخ احمد عارف الزين حافلا بغرر من قصائد كبار الشعراء وابحاث الكتاب المجيدين فكان روضة بيان يتنقل الخاطر بين أغصانها وازهارها من وردة أدب فواحة إلى ريحانة شعر يجري معين الفصاحة بين صدورها واعجازها ولا عجب إذا كانت مجلة « العرفان » روضة أدب ناضرة تتجلى فيها عرائس اللغة بأنفس أبرادها ومنبر وطنية صادقة لنفثات أقلام الاحرار وصاحبها المفضال من اعلام الادب وصدق المبادئ فنرحب بالزميلة العرفان ونسأل لها ابعد النجاح والانتشار .

واليك ما كتبته رصيفتنا المحترمة جريدة الحوادث الحلبية :

﴿ مجلة العرفان ﴾

عادت مجلة العرفان إلى الصدور بعد احتجاب قسري دام ثلاث سنوات وقد تلقينا العددين الخامس والسادس منها وهما في مجلد واحد زادت صفحاته على المائة صفحة . والاستاذ عارف الزين صاحب العرفان غني عن التعريف فهو صحفي قديم إذا عد الصحفيون والمجاهدون ، وادیب اریب إذا ذكر الأدباء ، وعالم من جلة العلماء المحققين ووطني مخلص لوطنه وعقيدته وبلاده .

وقد تصفحنا العرفان فوجدناها طافحة بالمواضيع الادبية غنية بالبحوث العلمية مليئة بالدراسات الإسلامية وكل ذلك بأقلام كبار الكتاب والأدباء والشعراء والعلماء . فلزميلنا الكبير جزيل تهانينا ولمجلته التي تعد بحق كبرى المجلات السورية واللبنانية إذا لم نقل انها أقدمها واحرصها على خدمة العلم والأدب والأخلاق ، والاتزان والجمع بين التراث القديم والرسالات الحديثة

* * *

وهاك ما كتبته رصيفتنا (البيان) التي تصدر في نيويورك وهي الجريدة الوطنية الراقية

﴿ مجلة العرفان ﴾

طلعت علينا مجلة العرفان الزاهرة بعد احتجابها مدة ثلاث سنوات كما تطلع الشمس في فصل الربيع . ومجلة العرفان من ارقى المجلات العربية يصدرها في مدينة صيدا اللغوي المدقق والكاتب الشاعر الشيخ عارف الزين وطنية النزوع متينة اللغة رائعة الديباجة ولا عجب في ذلك فإن صاحبها من اكابر علماء العربية .

فالبيان ترحب بهذه التحفة الثمينة وتطلب للعرفان الحياة الطويلة ولصاحبها النجاح والتوفيق

# المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة اليها باختصار

١ ﴿ ذكرى الأفغاني في العراق ﴾(١) أهدتنا مديرية الدعاية العامة في العراق هذا الكتاب وهو تأليف المحامي اللامع عبد المحسن القصاب وقد ألفه بمناسبة نقل رفات المصلح العظيم السيد جمال الدين الأفغاني من الآستانة للأفغان ومروره ببغداد وقد كتب المؤلف عنه كلمات طيبة وأتبعه بما قيل بهذه المناسبة من الكلمات والخطب وهي لفريق كبير من خطباء وأدباء العراق ومصر والحقيقة التي تعلن وتقال أنه مهما قيل في تمجيد هذا الرجل العظيم باعث النهضة الشرقية من مرقدها فهو قليل وقد صدر الكتاب برسوم جلالة ملك الأفغان وملك العراق وسمو الوصي على العرش وبعده صورة الأفغاني فالآية الكريمة ( ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغماً كثيراً وسعة ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد



(١) طبع بمطبعة الرشيد في بغداد سنة ١٣٦٤ هـ فجاء في ١٦٦ صفحة بقطع متوسط وطبعه وورقه جيدان

وقع أجره على الله وكان الله غفوراً رحيما ) والسيد من الذين تنطبق عليهم هذه الآية تمام الانطباق نشكر مديرية الدعاية العراقية على هديتها النفيسة

٢ رسالة أم

الأستاذ الكبير الشيخ ابرهيم المنذر معروف والمعروف لا يعرف وهو الذي قال بـه الشاعر القروي في سينيته :

والله لولا منذر للعنتكم
فليحي شاعرنا الأديب الكيس

أما وقد قضت الظروف الأخيرة أن يخرج أو يُخرج استاذنا من النيابة فما قول شاعرنا ؟!!

ولا ندري لماذا سكت الاستاذ والشاعر في عهد الاستقلال ؟ !

ورسالة أم للسيد حافظ نجل الاستاذ المنذر وقد قدمها للأمهات في بلادي وتناول بها عدة أبحاث عن الحلم والإله والحب والأرض واسعاف الغرباء ومعنى الجيل والموت والحرب والتاريخ وصرخة الضمير وكلها تتعلق بالأم وحبذا لو اتسع وقتنا لنقدها حسب طلبه مما دل على انصافه والرسالة لطيفة الحجم والطبع والاسلوب

٣ جبل الالهام

الاستاذ احمد سليمان الاحمد شاعر مجدد مطبوع لكن لم يبلغ شأو اخيه بدوي الجبل طبعا وقد اهدى كتابه هذا «إلى روح فوزي المعلوف المرفرفة على بساط الريح في جبل الإلهام» وجعله على نمط بساط الريح في اسلوبه وترتيبه واليك نموذجا منه بعنوان (الكهوف والصحارى)

ابدع رب الفن هذي الكهوف
من حيرة القلب ولغز الحياة
اجواؤها
اجنحة اوطيوف رفرافة كالذكر النائيات
اصداؤها
مجنونة في الفضاء ثرثارة تهذي لسير الفناء
سيان فجر عندها ومساء وطائف من شقوة او هناء
وصحاري جبل الإلهام حمراء الرمال
قبست حمرتها الرعناء من ليل الوصال
رقصت
في موجها السافح ربات الجمال
تتلوى فوق اشلاء لياليها الخوالي

وكله على هذا النمط الجديد

٤ رسائل عالم الغد

مجلة عالم الغد البغدادية هدفها بلوغ الوحدة العربية ومناهضة الاستعمار والرجعية يصدرها نخبة من الشباب العربي القومي وقد اصدرت جزء من هذه الرسائل وهو بقلم الدكتور وليم ارنيست هوكنغ والسر جون هوب سمبسن وعنوانها (فلسطين رمز جهاد العرب) وقد صور هذان الانكليزيان ما وصلت اليه حالة فلسطين من التبلبل وما قام به العرب من الجهاد في سبيل

(٢) طبع بمطابع دار المعرض في بيروت سنة ١٩٤٥م نجاء في ٨٥ صفحة بقطع الربع وثمن النسخة ثلاث ليرات سورية

(٣) طبع بمطبعة الارشاد في اللاذقية سنة ١٩٤٤ نجاء في ٨٤ صفحة بقطع متوسط

(٤) طبعت بمطبعة التفيض الاهلية في بغداد سنة ١٩٤٥ وهي الرسالة الاولى فجاءت في ٥١ صفحة قطع الربع

حريتهم ، ونزع نير الصهيونية من اعناقهم ، وهما يجبذان الرجوع للكتاب الابيض وما جاء فيه وختما الكتاب بما يلي :

« إن أفضل خدمة يتسنى للذين يريدون الخير للوطن القومي اسداءها هي اولا الاعتراف بصراحة بأن الوضع في فلسطين قد أصبح معقدا جد التعقيد وثانيا العمل على وجدان حل لذلك . . إن السبيل إلى وجدان هذا الحل قد أشار اليه الكتاب الابيض الصادر في سنة ١٩٣٩

والكتاب من احسن الكتب التي كتبت عن فلسطين المجاهدة الشهيدة

٥ ✻ منتدى النشر ✻

اعماله وآماله

منتدى النشر في النجف تأسس اولا لنشر بعض الكتب النافعة التي لم تنشر وقد قام بمهمته بعض القيام وتجاوزها لفتح مدرسة دينية تدرس العلوم الدينية على طراز عصري مفيد فنجحت بعض النجاح ونالت استحسان الكثيرين من اهل العلم والادب والفضل والوجاهة وفي طليعتهم المرجع الاكبر والمجتهد الاعظم السيد ابو الحسن الاصفهاني وقد جاءتنا كراسة فيها النظام الاساسي للجنة المجتمع الثقافي الديني لمنتدى النشر مصحوبة بهذا الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

التأريخ ١٣٦٤/٧/٢٨ العدد (٢٨)

لجنة المجمع الثقافي الديني لمنتدى النشر

لحضرة الاستاذ الكبير الشيخ احمد عارف الزين المحترم

يسرنا أن نعلمكم بأن لجنة المجمع الثقافي الديني لمنتدى النشر قد اكبرت مالكم من الجهاد المشكور في خدمة الثقافة الدينية الصحيحة فقررت باجتماعها المنعقد في اليوم الخامس والعشرين من شهر رجب سنة ١٣٦٤ بكل فخر وارتياح اعتباركم عضو شرف فيها ترجو أن تضعوا امامكم نظامها لتعملوا معها على رفع مستوى الثقافة الدينية وفق الله الجميع رئيس اللجنة

محمد الحسين المظفر

فنحن نقدر اعمال هذه اللجنة وخدماتها المشكورة سائلين المولى سبحانه أن يوفقها لرفع مستوى التعليم الديني الإصلاحي ويوفقنا لخدمتها وخدمة مبادئها جهد المستطاع

٦ مجلة « ديار الإسلام »

اهدى الينا احد كرام المهاجرين في افريقيا المجلة الفرنسية (ديار الإسلام En terre d'islam التي تصدر في مدينة ليون كل ثلاثة اشهر مرة . تبحث هذه المجلة عن بعض عقائد الدين الإسلامي كالطهارة وعن امور رافقت بعض علماء الإسلام كالتصوف وعن الاحداث السياسية التي تجري في بلاد الإسلام وهي تنقل كثيرا بعض فقرات عن جريدة التيمس اللندنية وتعلق عليها وتبحث كثيرا في المسألة الصهيونية وعلاقات انكلترة في الشرق . يحرر هذه الابحاث علماء وكتاب من مستشرقين وغيرهم من الذين يعنون بالابحاث الاسلامية وفي احوال الشرق وهي ابحاث قيمة مشبعة درسا وتمحيصا لولا ما بها احيانا من دس السم بالدسم خدمة للاستعمار . هذه كلمة عجلى عن هذه المجلة وسنعود لهذا البحث مع ترجمة بعض الابحاث في اعداد العرفان المقبلة ان شاء الله

(٥) طبع بالمطبعة الحيدرية في النجف فجاء في ستين صفحة صغيرة

# نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستطرفة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

### ١ — هل اضعناك

كان لأبي حنيفة جار يغني كل ليلة وكان يأنس لغنائه و كثيراً ما يردد هذا البيت :

أضاعوني وأي فتى أضاعوا
ليوم كريهة وسداد ثغر

ولاحظ ليلة ابو حنيفة انه لم يسمع غناءه فافتقده فقيل له اخذه العسس فركب وقصد امير المدينة عيسى بن موسى وقال له إن عسسك أخذوا جاراً لي وحبسوه ولم أعلم منه إلا خيراً فقال عيسى : سلموا لأبي حنيفة كل من أخذه العسس البارحة فأطلقوهم جميعاً فلما خرج الفتى دعاه ابو حنيفة وقال له سراً هل أضعناك يا فتى ؟ قال لا والله ولكن أحسنت وتكرمت أحسن الله جزاءك قال فعد إلى ما كنت تغنيه فإني كنت أنست له ولم أرَ به بأساً قال : أفعل .

### ٢ — كل امرأتي

زار رجل صديقاً له فوجده على المائدة هو وامرأته وأولاده وقد وضعوا ( غمة ) الرأس والكرش فدعاه للطعام فقال له أكلت فقال له زد فتقدم صاحبنا وأخذ يأكل بنهم زائد حتى انه لم يبق على المائدة شيئاً فقال له صديقه زد فأجاب لم يبقَ شيء قال دونك امرأتي فكلها وأرحني منها وكان يكرهها

ومما يناسب ذكره هنا أن أحد المبشرين قصد بلاد الزنوج أكلة اللحوم واستطاع تنصير أحدهم وكان له امرأتان فقال له المبشر يجب أن تترك واحدة منهما فقال له لاأقدر فتركه وانصرف وبعد مدة عاد فقال له الزنجي المتنصر صدعت بأمرك وتركت واحدة قال له ما فعلت بها قال له أكلتها .

### ٣ — أضفه إلى قائمة الحساب

كان اللورد هاملتين في احد فنادق انكلترة وقد أفرط في الشراب حتى سكر سكرة انكليزية واتفق انه ضرب احد الخدم ضربا مبرحا حتى قتله وذهب إلى منزله وهو لا يدري شيئاً مما فعل وبعد هنيهة ذهب صاحب الفندق ليبينه وقال له ألم تدر يا مولاي انك قتلت أحد خدام الفندق فأجابه متلعثما : أضفه إلى قائمة الحساب

### ٤ — الفرق بينهما بسيط

كان اثنان يسيران في مركبة فأبصرا مغفلا راكباً حماراً فقال أحدهما :

لم أدرِ أيهما الحمار وإنما هذا له ذنب وذاك بلا ذنب

### ٥ — بين شرطي وسكران

قال شرطي لسكران كيف تظل في الشارع لمثل هذا الوقت ؟ فأجابه وماذا أفعل فإن جميع الخمارات أقفلت .

٦ مصائب ثلاث

توفيت ام امير اسمه سليمان فرثاها بعض الشعراء بقوله :

لأم سليمان علينا مصيبة
مجلجلة مثل الحسام اليمانيا
وكنت سراج البيت يا أم سالم
فأمسى سراج البيت بعدك خابيا

فقال الامير سليمان لم يصب أحد بمثل مصيبتي ماتت أمي ورثيت بمثل هذا الشعر السخيف وتغير اسمي من سليمان إلى سالم

٧ زوجته واحد وهو صفر

سأل مدير احصاء رجلا قائلا له كم عدد أسرتكم فقال له عشرة قال ومن هم ؟ قال له زوجتي واحد وأنا صفر فهذه عشرة

٨ شهادة بحسن السلوك

تقدم رجل من احدى الستات ليكون خادما عندها فقالت له وهل بيدك شهادة بحسن السلوك أجابها نعم ! لدي شهادة من مدير السجن تنبئ بحسن سلوكي لذلك اعفيت من ربع المدة التي حكمت بها .

٩ الحقائب بدون اجرة

سأل مسافر حوذيا بكم يوصله من المحطة للفندق مع حقائبه قال له أوصلك بعشرة قروش أما حقائبك فبدون أجرة قال له أوصل حقائبي إذاً وأنا أذهب ماشياً .

١٠ ساعة منبهة خير من صبي

كان احد المستخدمين في بعض المحلات يتأخر عن الحضور في الوقت المعين وفي ذات يوم قال له صاحب المحل وقد جاء متأخراً لماذا تأخرت ؟ قال لأن امرأتي أهدتني صبياً . فقال له صاحب المحل كان الأفضل أن تهديك ساعة منبهة

١١ لا يبصر ولا يتكلم

أراد قائد إحدى السفن أن يفرغ بعض المواد المهربة فتقدم من جندي خفر السواحل وقال له هب اني وضعت على كل عين من عينيك جنيها فهل تقدر أن تبصر بهما قال له ولو وضعت جنيها ثالثة في فمي لا أقوى على التكلم أيضاً وأيضاً .

١٢ غلباويه

زار جلالة ملك مصر خريجات الجامعة المصرية وكانت إحداهن نالت شهادة الحقوق لتكون محامية فقال لها الملك : لماذا اخترت المحاماة ؟ لأني كنت دائماً أحل التنازع الذي يحصل بين اخوتي ! قال لها يعني ( غلباويه ) .

أليس اكثر الرجال غلباويون وكل النساء غلباويات .

١٣ اودبها فين

مثل نشال أمام احد القضاة فوضع يده في جيبه فقال له القاضي لا تضع يدك في جيبك فقال النشال احترنا معكم إن وضعنا يدنا في جيبنا تغضبون وإن وضعناها في جيوب الناس تحبسونا قل لي ( أودبها فين ) ...

١٤ أشبه امه

قيل لأشعب كان أبوك كث اللحية وأنت كوسج فمن اشبهت ؟ قال اشبهت أمي

وخفف الصلاة يوماً فعوتب بذلك فقال هذه صلاة لم تشب برياء .

# رواية الشهر

ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة
لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

## جرأة اللصوص

— قصة جديدة —

بقلم : الاستاذ أديب الحر

— أفاقت الأميرة على صيحة في دارها ، فالضجيج يتعالى وأخذ يزداد في قوة وعنف ...!

فاهتز جسم الاميرة اهتزازاً شديداً ، وتحرك جفناها ، واختلجت قسمات وجهها ، ثم قامت وئيدة الخطى تتلمس طريقها في الظلام الدامس ، فتعثر ثم تنهض ، وكأن الجنون قد اعتراها ، والخبل تولاها . فلا تدري ما هذه الضجة الصاخبة ، التي كانت تطغى عليها فاضطربت في فراشها ، اضطرابا عجيبا ، كأنها حديث تلفوني كان يصل بسرعة الى ام اذنيها وكان يداعب اذنها وهي في حالة بين اليقظة والنوم ..!

هزت الامير في فراشه فإذا به يغط في النوم مسترسلا للاحلام .. فهرولت مسرعة وضغطت على الزر الكهربائي ، فأنارت الغرفة — ونزلت على الدرج ، عارية القدمين ، في ثياب النوم ، وعلى قسمات وجهها ، علامات الاضطراب والخوف ، ولكنها في مظهر جذاب ، يتموج على شعرها سواد الليل .. فمشت هذه الغزالة المذعورة وئيدة الخطى ، لأنها سمعت الضجيج مرة ثانية يزداد ورأت نور الكهرباء الباهر ، في احدى غرف القصر ...

فجمجمت بصوت خافت وقالت : رباه ما تبصر عيناي وما تسمع أذناي ؟ تقدمت بخطى واجفة ، وقلب خافق وسرعان ما رأت ثلاثة من المقامرين ، جالسين حول طاولة في القصر ، يتجاذبون اطراف الحديث ، وأمام كل منهم كأس من المشروبات الروحية ، وهناك في الطرف الآخر من الطاولة ، كأس للمقامر الرابع وحصة من الورق بجانبه ، وقد مسك كل من الثلاثة أوراقه بيده ، وهو في انتظار ذلك الرفيق الغائب ...!

فلم تستطع المسكينة أن تفوه بكلمة واحدة وسألت نفسها : ترى من يكون هؤلاء الرجال ؟ فلو كانوا من أصدقاء الامير لما تركهم ونام في الفراش أليس من السخرية أن يترك ضيوفه وينام ؟ ..

وأخيراً استدركت الموقف ، وقبل أن

تحرك قدميها وتهم بالرجوع ، فاجأها أحدهم بقوله بعد أن نظر اليها نظرة العارف الموقن : أين الامير ؟ فإنا لا نزال في انتظاره لأنه ذهب منذ برهة ليأتينا بالوديعة ... ! ! ؟

فلم تجب المسكينة ببنت شفة ، ولم تحرك ساكنا ، وقد تراكمت الصور والشبهات على عقلها .. ورجعت إلى غرفة الأمير ، فإذا به قد أفاق من نومه فأخبرته بالحادث ، واسرعت إلى التلفون الذي كان على مقربة من سرير الامير ، وفاوضت دائرة البوليس بالحادث الحاصل تفصيلا .

وما هي إلا بضع دقائق ، حتى أحاط رجال البوليس بالقصر ، ودخلت شرذمة منهم تستطلع الحادث .

وعند دخولهم القصر ، استقبلهم الثلاثة ببشاشة ، وفاجأ كبيرهم رجال البوليس بقوله مستغربا مندهشا : إني أرى دخولكم على غير عادة وأخاله لأمر ما . فقد دعانا صاحب القصر لقضاء السهرة في بيته ، وجلسنا نتلهى تارة ونتسامر طوراً ، وقد ذهب ليأتينا بوديعة لنا عنده بعد أن طلبناها منه مراراً عديدة ولما يرجع وها نحن في انتظاره الآن ثم أشار بيده إلى كأس كان على الجانب الآخر من الطاولة : وهذا كأسه وقد شرب منه قليلا وهذه حصته من الورق بجانبها فتتناها له ، وذهب قبل انتهاء اللعب ليأتينا بالوديعة .

فأجاب رئيس البوليس بقوله : وما هي الوديعة ؟ وما علامتها ؟ وهل تعرف اين وضعها صاحبك ؟

فقال بخبث : الف ليرة ذهبا يا سيدي واشار بيساره إلى خزانة حديدية في منتهى الغرفة قائلا : وقد وضعها هناك ... في تلك الخزانة ، ومد يده إلى جيبه ومسك بيده شطر(١) ليرة ذهبية وقال : ان الدليل القاطع على صدقنا ، هذه الشطرة التي نسيها معي حين استلم مني الوديعة المذكورة ، وشطرها الآخر بين تلك الدراهم التي وضعها أمام عيني ، في تلك الخزانة .

فدعا البوليس صاحب القصر لفتح الخزانة الحديدية ليروا صدق هؤلاء الرجال ، فسرعان ما رأوا الف ليرة ذهبا وشطر تلك الليرة التي كانت بين يديه .. !

... مضت ايام رجع الامير بعدها بخيبة إلى بيته وقد نفد صبره وقلت حيلته فأعياه الكدر وبلغ منه أشده فدخل غرفته ... وتناول جرعة من السم مع القهوة ..

وفي هذه الاثناء رن جرس التلفون فهرعت الاميرة اليه فإذا بكشف الجريمة أو الحادث على يد بوليس سري ... فهرعت مسرعة بفرح وحبور إلى غرفة الامير فإذا به يلفظ أنفاسه الأخيرة ... !

جبع — جبل عامل اديب الحر

●

(١) شطرة ليرة ذهبية : ليرة مقسومة إلى قسمين بواسطة منشار أو خلافه والشطرة إحدى هذه الاقسام

# أهم الأخبار والآراء

ننشر في هذا الباب الأخبار المهمة التي يحتاج الكلام فيها إلى إسهاب

## من أحاديث رمضان

# حكمة التشريع في فرض الصيام

أشرنا إلى تأخر كثير من المقالات والقصائد لعدم اتساع الجزء لها ومنها هذا المقال النفيس الذي رأينا أن نبادر لنشره في هذا الباب لأنه لا يمكن تأخيره .

وإنا لنعجب بما كتبه هذا الكاتب الضليع عن الصيام وشهر رمضان مشتق من الرمضاء لأنه لما شرع صيامه كان الفصل فصل الصيف وما أشد حره في الحجاز .

ويسرنا ان يقوم العلامة الاكبر السيد عبد الحسين شرف الدين بما يجب لحفظ حرمة هذا الشهر المبارك فيسعى لإقفال المقاهي والمطاعم في صور نهارا ويرسل رسولا لسماحة المفتي الاكبر مفتي الجمهورية اللبنانية يحثه فيه على السعي بكل الطرق الممكنة لحفظ حرمة هذا الشهر المبارك

وقد سررنا جدا بما سمعناه في العام الماضي من عقاب حاكم صلح النبطية بواسطة الدرك للمتجاهرين بالافطار وقد قام الدرك بهذه المهمة خير قيام وأخبرنا رئيسهم انه ترك التدخين من ذاك الحين . وكان حاكم الصلح آنئذ الاستاذ السيد حسن الأمين الذي نأسف لتركه القضاء فعسى أن يعاد أو يعود والعود أحمد وحسن .

في السنة الثانية للهجرة المباركة هبط الوحي الأمين على النبي الكريم ﷺ يبلغه قول الله سبحانه وتعالى : « شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ... الآية »(١) وأبان جليل حكمته بقوله المجيد « وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون » (٢) والأحاديث الواردة في فضل الصوم وحرمة هذا الشهر المعظم كثيرة ، ففي الحديث الشريف « شهر رمضان شهر الله والصيام فيه زكاة الجسد » وفي حديث آخر « لو يعلم الناس ما في شهر رمضان من الخير لتمنت أمتي أن يكون رمضان السنة كلها » .

(١) سورة البقرة الآية ١٨٥

(٢) سورة البقرة الآية ١٨٤

وكان النبي ﷺ يكثر من قول ( انما الصوم جنة فاذا كان احد كم صائماً فلا يرفث ولا يجهل) ..

هـذا قليل من بعض ما ورد من الآيات والأحاديث والأخبار في شهر رمضان ومعناه ، وفي الصوم ومغزاه ، وحري بنا ونحن في هذا الشهر المبارك ان نستوحي الحقيقة الإسلامية في الصوم لنتبين الاسباب التي شرعت هذا الفرض وندرك الفوائد التي تنتج عنه والدوافع لاستمرار الحياة الإنسانية بمثلها العليا فيه . فبالرغم عن كون الصوم فرضاً دينياً يؤديه المسلم طاعة لله قربة إلى الله فإن له آثاراً جليلة في الحياة الدنيا لا تقتصر على الحياة الصحية والفوائد الاجتماعية فحسب ، انما الصوم كله حسنات أخلاقية واجتماعية وشهر الصوم كله بهجة وحبور وجميع أيامه أعياد ومسرات

ان الصوم من العبادات العريقة في القدم بدليل قوله تعالى « كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم ... الآية » (١) ورجال الدين يعرفونه بأنه الامساك التام عن اشياء مخصوصة معلومة (٢) وهو عندهم يتفرع إلى خاص وعام ومخصوص ... فالصوم العام هو كف البطن والفرج وسائر الجوارح عن قصد الشهوة ... والصوم الخاص هو كف السمع والبصر واللسان والاطراف عن الآثام ... أما الصوم المخصوص فهو صيام القلب عن الهمم الدنيئة و كفه عما سوى الله .. ! ! ومن هذا التعريف الموجز ندرك ان الصوم في الحقيقة ما هو إلا مدرسة خاصة لتقويم النفس من الاود ، وتطهير مشاعرها من الدنس ورياضة لها بالتجرد عن اوضار الدنيا وثقافة للروح بالتأمل في نعيم الآخرة ، وعصيان للذات فيما ترغب من اللذة وحرمانها من نوازع الشهوة ، وتقوية الرغبة في الكف عن المحرمات ، والدأب في ممارسة الفضيلة والتعود على مكارم الاخلاق وتناول معالي الأمور ... أما من الناحيـة النفسية فقد قرر علماء الاجتماع بأن الصوم عامل فسيولوجي يفرغ النفس من الرذيلة والخسيسة والفساد ، ويجردها من النزق والزهو والكبرياء . ويكبح جماحها . فيمحق ما فيها من جبروت ويتلاشى ما بها من اوضار المادة ونوازع الرياء .. وبه ترجع إلى منبعها الأزلي وفطرتها الأولى بريئة مقدسة تجتذب معاني الخير والصفاء ... (فلا جوارح تريد البغي والأذى ولا مشاعر تهتف للشهوة والهوى ، انما دعة وصلاح ترى الخواطر مستغرقة بالشكر والدعاء والنفس مشغولة بالحمد والثناء .. ! !

والصوم يعمل عمله في تربية الإرادة ويقوم بتقويتها باسلوب عملي عجز عن ايجاد مؤثر مثله علماء النفس وفلاسفة الأخلاق .. ففيه يمتنع الفرد باختياره عن رغباته النفسانية ويرجع بدافع ذاته عن شهواته الحيوانيـة ، ويبقى مصراً على الامتناع برأيه مصمماً عليه بعزمه ، صابراً عليه بأخلاقه ... وبهـذا الاسلوب تسمو النفس بإحساسها ، وترسخ فيها فكرة الحق فتحرص على القيام بالعدل والعمل بالقسط واحترام المجموع والإرادة في هذا المجال تبلغ أعلى منزلتها وتدرك اسمى درجاتها وذلك حين تكون شهوات المرء

(١) سورة البقرة الآية ١٨٣ (٢) كشف الغطاء

مذعنة لفكره وعاطفته منقادة لعقله تتزود من قوى الجمال الإلهي قوة ما تمسكها ثلاثين يوماً في العام على نسق واحد بين جهاد العيش و كفاح الحياة .

***

وفوائد الصوم الصحية بحث طويل لا مجال للتوسع فيه وليس من الاختصاص أن اسبر الغور في هذه الناحية من الموضوع ، غير انه مما لاجدال فيه ان الصوم علاج لبعض ادواء الجسم وضرب من ضروب السياسة في تدبير الجهاز الهضمي فيه وقد اوجز النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الاشارة إلى ذلك بقوله ( صوموا تصحوا ) !! وما أجمل ما ذهب اليه المرحوم الاستاذ الرافعي في تفسير هذه الجملة البليغة قائلا : « انما شهر الصوم ثلاثون حبة يأخذها المسلم في كل سنة لتقوية المعدة وتنقية الدم وترميم انسجة الجسم » والمعروف لدى الحكماء ان الصوم يوجب صفاء العقل ويؤدي إلى نقاء الفكرة وراحة الضمير ، وقد قيل للتدليل على ذلك ( لا تدخل الحكمة جوفاً ملئ طعاماً ) . . !! والصوم فقر اجباري يضطر اليه المسلمون فرضاً بحكم الشريعة لغاية جديرة بالملاحظة والاتباع وذلك ليتساوى الغني منهم والفقير فيشعر الاول بما يشعر به الثاني من ألم الجوع وشدة العطش ومضاضة الحاجة . وإذا علمنا ان من قواعد علم النفس ان السرور ينشأ عن الالم واللذة تصدر بعد البلاء ، ادركنا السر الاجتماعي الذي ينطوي في حكمة الصوم . . ! فامتناع الإنسان عن الغذاء والشراب طوعا بمحض الإرادة عامل يحرك بواطن السريرة للحق ، والشعور بالجوع والعطش مراراً درس يعطي للموسر معنى الفقر والفاقة ، وبهذا العامل وذلك تتحقق رحمة الغني للفقير وتنمى بسمو الروح الإنسانية ان يأكل الفقير مما يأكل ويشرب مما يشرب وينعم بما هو نعيم !! وحينذاك تدفع العاطفة صاحبها المثري إلى بر العمل وحسن الصنيع ، وتمد يده إلى ما كانت تقصر عنه من التصدق والرحمة والإحسان .

والصوم فترة في العام يترك فيها الإنسان نفسه فينصرف إلى ذاته ويسلك سبيل التقرب إلى الله فكم من رجل غرته الدنيا فعشقها ، وأعرض عن الدين فارتد عن مستلزماته ، وأذعن للشيطان وأسلم له القياد ، تراه ، على حين غرة ، وقد أقبل عليه شهر الصوم ثاب إلى رشده فاستغفر وتاب واخلص نيته فاستيقظ من غفوة الجهل فتطهر فصلى وصام وأناب فلا يفتح فمه للهجو ولا يقصد بعينه للفحش ولا يصغي بأذنه لسماع نميمة أو غيبة ولا يدع في نفسه ميلا لارتكاب جريرة أو خطيئة ، قد هبط من علياء كبريائه إلى مستوى الإنسانية العالي ، معدن الفضيلة ومكارم الاخلاق ومن الحق قول الفقهاء : ( ان الصيام شريعة اجتماعية انسانية عامة يتقى بها الشر ، والعالم لن يتهذب إلا إذا كان له مع القوانين النافذة هذا القانون العام الذي اسمه الصوم ومعناه قانون البطن .

***

وقد جرى العرف الإسلامي وقضت التقاليد الدينية بتكريم شهر رمضان فأحله كافة المسلمين

محله وقدروه في جميع الأقطار حق قدره فيستقبلونه بالبشر والاهتمام ويودعونه بالاجلال والتعظيم والاحترام ، يرونه نفحة من نفحات اللاهوت وموهبة من مواهب الملكوت ، إذا هل هلاله وحل الشهر حلت معه الملائكة وفتحت للرحمة أبواب السماء فملأ الخير كل مكان ٠٠!!

رمضان مظهر ديني شامل له حرمة يحرم انتهاكها ومواعيد يحافظ عليها ومراسيم لا يستهان بها ، يبرز المظاهر الرسمية للدولة والدوافع الدينية للأمة قصد المحافظة على الشعائر الدينية الجليلة ، فتغلق المطاعم والمقاهي اثناء النهار ، وتسلب حرية الملاهي والحانات في الليل ، وتعنى الحكومات الإسلامية عناية بالغة بإنهاض حركة الوعظ والإرشاد في سائر أنحاء البلاد ٠٠

ما أجل شهر رمضان فهو عيد قدسي ، ومهرجان إسلامي يقرب بين الله والعباد ويؤلف بين الدين والقلوب ، ويوثق عرى التآلف والمودة والإخاء بين الناس ، فيجمع ما تفرق من الشمل بين الأرحام وذوي القربى والمساكين وابن السبيل فهم فيه سواسية ليس لأحدهم ميزة على غيره ولا توجد بينهم ظاهرة اختلاف ، شأنهم عمل الخير والإحسان ، ودأبهم التصدق وتلاوة القرآن في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه والكل يلهج بذكر الله ، وبذكر الله تطمئن القلوب ٠٠!! وفي بيت الله إذ يجتمع الناس للصلاة يجتمعون بقلوبهم الطاهرة لا بنفوسهم الفاجرة ، فالغني إلى جنب الفقير ، والصانع إلى جنب العالم والعامل إلى جنب العظيم ، فلا غني يفتخر بثروته ، ولا قوي يعتصم بقوته ، ولا الفقير يشعر باليأس والحرمان ، وقد أزال شهر الطاعة تلك الفوارق بينهم فأصبحوا بنعمة الله اخوانا ، لا تحاسد فيما بينهم ولا بغضاء ٠٠٠ ففي تلك الصفوف تنعدم الكبرياء ، فترى كلمة التواضع قد وجدت إلى الحياة سبيلا ، وأصبح الحكم للوازع الديني على النفس الامارة بالسوء، وتلك لعمر الحق سعادة الدنيا ونعمة الحياة ، وتلك حكمة التشريع وثمرة الدين الحنيف ٠!

وليالي رمضان فيها من البهجة ما تعجز عن وصفها براعة الكتاب وبراعة الشعراء ، فهي تحيا بين محافل الوعظ وتلاوة الذكر الحكيم تارة ، وبين استماع السير والأحاديث والتاريخ تارة اخرى وثم التزاور بين الاخوان والاصدقاء لإحياء مسامرات نزيهة مشتركة تجمع من ضروب الأدب، بديع الطرف وشهي القصص وجميل النكات ٠٠٠ حتى إذا مضى من الليل هزيع أو انتصف ، واصله المؤمنون إلى السحر ذكراً وتسبيحاً بالدعاء والتهجد والصلاة والتعبد فرحون بما آتاهم الله من فضله ٠٠٠ وبيوت الله المقفرة طول العام إلا بعض ايام تغص في رمضان بزمر المتعبدين وتعج بالوعاظ والمرشدين ٠ والمآذن منارة بالكهرباء مزدانة بالاضواء ترسل في فضاء الكون نور الله وكلمته وكلمة الله هي العليا ٠

〃 〃 〃

بيد ان مما يدعو إلى الأسف الشديد ويبعث على الأسى والحزن العميق أن يحدث في تاريخ هذا الشهر العظيم حادث عظيم روع العالم الاسلامي

بأمره وسود صفحة من صفحاته الناصعة البياض فأثر في كيان الامة الإسلامية أبلغ الاثر واودى بحياة ركن من اركان الدين ودعامة من دعائم بنيانه ، ذلك يوم سفك ازكى دم بقتل امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) بسيف اشقى الاشقياء اللعين عبد الرحمن بن ملجم في ليلة القدر التي هي خير من الف شهر في بيت الله بالكوفة وهو قائم يصلي صلاة الصبح بالناس ، ففقد المسلمون بقتله إماما صلب العقيدة قوي الإيمان لا تأخذه في الله لومة لائم ، في وقت هم كانوا أحوج إلى شخصيته بالنسبة لتلك الظروف فإنا لله وإنا اليه راجعون ..

وبعد فرمضان ليس شهراً من شهور السنة ، انما هو معجزة من معجزات الدين الإسلامي ، لإصلاح المجتمع وسعادة الناس باتحاد العقيدة واتفاق الرأي على شرع الله وسنة رسوله الكريم وهو مدرسة تدرب النفس للحياة فتكمل نقصها وتحذف ما بها من فضول ، لتتخرج بعد ثلاثين يوماً مهذبة بشعار الإصلاح متمسكة بأسباب النجاح ... فإذا ما أشرف شهر الصوم على الغاية وآن لنا وقت توديعه فليس لنا إلا أن نبتهل إلى الله جل شأنه أن يديمه للمسلمين كافة شهر بركة وخير وهناء ، ويعيده عليهم كل عام باليمن والسعادة والسلام .

يوسف سلمان كبه
مدير ناحية المدحتيه

### ٢ ✻ مسجد في واشنطون ✻

واشنطون عاصمة الولايات المتحدة السياسية وبها يقيم الوزراء المفوضون وبها البيت الابيض مقر رئيس الجمهورية الاميركية ويسرنا بل يسر كل مسلم بل كل شرقي أن يتنادى فئة من الشرقيين لإقامة دعائم هذا المسجد العظيم الذي سيكون آية باهرة في حسن هندسته وتبرع له جلالة ملك مصر بعشرة آلاف جنيه وحث مطرانان ارثوذكسيان على التبرع له ورأينا في رصيفتنا البيان نداء إلى العناصر الشرقية في اميركة من الوزراء المفوضين في اميركة للافغان والعراق ومصر وايران يحثونهم على مساعدة هذا المشروع العظيم

فنحن مع اكبارنا لهذا الأثر الجليل ندعو اخواننا المهاجرين للتبرع بسخاء له ونكبر ماقام به المطرانان الكريمان وربك لا يضيع اجر المحسنين

### ٣ ✻ يوبيل الهاتف ✻

جرت العادة من قديم الازمان أن يقام لكل

(١) أما العرفان فقد تألفت لجنة من سراة وفضلاء جبل عامل عند بلوغها السنة الخامسة والعشرين ونشرت على الناس في الوطن والمهجر كتابا مطبوعا وفيه شهادات قيمة لأكابر علماء جبل عامل والعراق ومضت السنون الخمس والعشرون وتبعها سنون عشر والقوم نائمون يتعللون بمناهضة الفرنسيين للمشروع بل بمناهضة الحكومة الوطنية نفسها وهي آلة بأيديهم لكن كل ذلك لم يكن والحقيقة أن القوم خافوا من عتب بعض خصوم العرفان وهم خصوم كل عمل نافع وكل وطنية مخاصة أما التبرع فلولا المهاجرون لم يكن شيئا مذكورا

فشتان بين العراق وعامل
شتان ما يومي على كورها
ويوم حيان اخي جابر

عمل عظيم ، ولكل شخص نابغ ، يوبيل بعد مرور ٢٥ سنة ويسمى باليوبيل الفضي وبعد ٥٠ سنة اليوبيل الذهبي وبعد ٧٥ سنة اليوبيل الماسي وذلك تخليداً للعمل العظيم الذي يقوم به الشخص ويهدي للمحتفى به أنواع الهدايا المناسبة للمقام بيد ان العراقيين بل النجفيين بل الحاج نور كونه رأوا أن انتظار ٢٥ سنة كثير جداً وطويل جداً فتعجلوا الاحتفاء بجريدة الهاتف النجفية وجعلوه بعد عشر سنين

لأن الهاتف أسدى للعراقيين عامة وللنجف خاصة عوارف أبت نفوس القوم الابية إلا الاعتراف بها فأقيم مهرجان حافل تليت به الخطب والقصائد وانهالت الهدايا على صاحب الهاتف من كتب قيمة واقلام حبر ذهبية ودوايات واقلام فضية وعاديات ثمينة و و و مما لا يمكن تعداده .

وكان صاحب الهاتف باع مكتبته في السنة الثانية من صدوره فعوض أضعافها فنحن نهنئ الرصيف الحصيف صاحب الهاتف بما ناله من تقدير وإكبار هو بهما جدير كما نهنئ القائمين بذلك لعرفانهم الجميل ، وتكريمهم من هو حقيق بالتكريم .

## ٤ سورية ولبنان

لا يخفى أن المفاوضات بل المشادات قائمة قاعدة بين سورية ولبنان وفرنسة بشأن المعاهدة أو اعطاء امتياز خاص لفرنسة في هاتين الحكومتين وهما يرفضان طبعاً لأنه لماذا يعطى لفرنسة امتياز خاص ولا يعطى لغيرها من الدول الحليفة؟ أليست المعاهدات سلاح في يد القوي وغل في عنق الضعيف ؟ ألم تجن منها الدول العربية الأمرين وكان ذهب الجنرال بينه المندوب الفرنسي في سورية ولبنان لباريس لمفاوضة الحكومة الديغولية في وجهة نظر السوريين واللبنانيين في شأن المعاهدة والاتفاق وقبل عوده بقليل أرسل الفرنسيون زهاء الف ومائتي جندي بدون ترخيص من الحكومتين ولا يعزب عن البال ان الحكومات المستقلة لا يجوز أن تدخل دولة ثانية لأرضها جنوداً إلا برضاها فاحتج السوريون واللبنانيون على هذا العمل المخالف ووصل بينه والصخب والصراخ قائم في كل مكان فكيف تمكن المفاوضة في هذا الجو الموبوء ؟ وقامت التظاهرات في دمشق وسائر الحواضر السورية فبدلا من أن يلين الفرنسيون للأمر الواقع اصطدموا بالسوريين وأمر قائدهم الفاتح (باجيت) بالضرب فأعادوا تعدياتهم الماضية المنكرة بأشد وأفظع ما كانت وسلطوا مدافعهم بل طائراتهم على الشعب الآمن فقتلوه تقتيلا وخربوا دياره تخريباً وأفظع اعمالهم وكلها فظيعة كانت في سجن القلعة وفي البرلمان السوري وكان مرادهم أن يحصدوا النواب حصداً لكن شاء الله أن يقيهم ولا راد لمشيئته وحدث ثم حدث عن أعمالهم في كل مكان من ارض سورية المقدسة التي قيل فيها :

ألا إن سوريا المقدسة الثرى
تولى عليها الرجس واستحوذ الخبث

وإن قيل بيروتٌ مطهرة فقل
أتطهر بيروتٌ وفي رأسها الحدث

وكانت النتيجة حسنة إذ أخرج الفرنسيون من سورية وحلت محلهم قوى الدرك السوري . أما لبنان فلم يحصل به اصطدام لأن سورية كفته المؤونة ورأى الفرنسيون انهم أصبحوا حيال الامر الواقع فسلموا بتسليم الجيش الوطني ومحطات الاذاعة وغير ذلك من المهام التي احتفظوا بها وبقيت مسألة خروج جندهم من لبنان والبقية القليلة إن كان هناك بقية من سورية . ومع أن الانكليز لولا تدخلهم لحصل من القتل والتدمير اعظم مما كان فقد وعدوا بخروج جنودهم بمجرد خروج الجند الفرنسي وها نحن من المنتظرين

## ٥ ✻ الجند ✻

قلنا أن مسألة الجند الوطني وتسليمه للحكومتين السورية واللبنانية بقي زمناً طويلا موضع الأخذ والرد وأراد الفرنسيون أن يبرهنوا عن حسن نيتهم فسلموه قلنا ( ويا ليته قد كان من أول الهوى ) فاستلمت الحكومة السورية ١٤ الف جندي مع ضباطهم وجميع معداتهم واستلمت الحكومة اللبنانية اربعة آلاف جندي ومائة ضابط مع معداتهم طبعاً وعينت الزعيم فؤاد شهاب قائداً للجند كما عينت الزعيم نور الدين الرفاعي قائداً للدرك مكان الزعيم النجار الذي عين مفتشاً للدرك وقد طلب الزعيم شهاب اعتماداً بستمائة الف ليرة لبنانية لمرتبات الجند من أصل الخمسة الملايين التي ارصدت للجيش وكانت المهرجانات المقامة لاستلام الجيش رائعة جداً لاسيما في سورية حيث الكرامة والشهامة والعزة القومية

## ٦ ✻ الجامعة العربية ✻

ما زالت الجامعة العربية في مصر قائمة أتم القيام بما عهد لها ومن أهم مشاريعها تأليف لجنة مساهمة لإنقاذ أراضي عرب فلسطين وقد توفقت لذلك ومنها إيجاد مصرف عربي

ولا يخفى انه لما حدثت الحوادث المؤلمة في سورية وطغى اعتداء الفرنسيين اهتمت الجامعة لذلك وعقدت اجتماعاً فوق العادة انتصرت به لسورية ولبنان أي انتصار ولو لم تهدأ الحالة لكانت قرنت القول بالفعل وأوقفت طغاة الفرنسيين عند حدهم

ولا تسل عما قامت به الاقطار العربية من الإعانات والنجدات وارسال البعثات الطبية والعلاجات أما المال فقد تدفق على فخامة رئيس الجمهورية من كل صوب ويكفيك انه تألفت في صيدا لجنة نسائية برئاسة الأميرة حسن شهاب جمعت ستة آلاف ليرة سورية وأخذتها بنفسها لدمشق ومن بينهن ابنة صاحب العرفان ولعمري إن المرأة اللبنانية بل العربية ساهمت في هذا المشروع الجليل مساهمة الرجل وزيادة فمرحبا ثم مرحبا ومرحى ثم مرحى لهذه النهضة العربية التي عرفت بالشدة انها في طليعة النهضات

وإذا تألفت القلوب على الهوى
فالناس تضرب في حديد بارد

***

## ٧ القنبلة الذرية

أصبح حديث القنبلة الذرية وفعلها العجيب مع صغر حجمها حديث الإذاعات والبرقيات والصحف وسائر الناس في الخلوات والجلوات لما تفعله من الفعل العجيب وقد ثبت ان الالمان وضعوا تصاميم لهذه القنبلة ولكن لحكمة أرادها الله لم يتموا صنعها ولو أتموه لخربوا لندن وأفنوا أهلها بقنبلتين فقط كما قال المستر اتلي رئيس الوزارة الانكليزية وقنبلة واحدة بمقدار البيضة دمرت ستين بالمائة من القاعدة الهامة (هيروشيما) للجيش الياباني واليك بعض مزاياها العجيبة :

لا يزيد حجم القنبلة الذرية على حجم البيضة

تستطيع القنبلة الذرية أن تدمر مدينة عدد سكانها مليونا نسمة

ترتب على اختراع القنبلة الذرية تسلط الإنسان على القوى التي تعطي الشمس حرارتها والنجوم وهجها

كل قنبلة ذرية تعادل في قوتها الانفجارية قدر الفي مرة لقوة القنابل البريطانية التي استخدمت ضد المانيا وتزن الواحدة منها ١١ طناً

إذا استخدمت النظرية التي صنعت بمقتضاها القنبلة الذرية في صنع المحركات لاستطاعت السيارة أن تقطع آلاف الأميال بلتر واحد من البنزين .

ويكفيك أنها تفعل فعل عشرين الف طن من القنابل ومر اختراعها ما زال مكتوما وعلى كل حال فهي تحتاج لمعدن الاورانيوم وهو ثمين جداً وقد تحتاج القنبلة الواحدة لما قيمته نصف مليون دولار . ومخترعو هذه القنبلة خليط من انكليز واميركان وغيرهم ولعلنا ننشر مقالا مفصلا عن هذه القنبلة العجيبة الهدامة مع صور مخترعيها

أما القنابل الطائرة فمخترعها استاذ ألماني ذراعه مكسور ومجبر وعمره ٢٢ سنة وقد اعتقله الامير كيون مع معاونيه في جبال الالب وهم الآن يجربون هذه القنابل فوق بحر الشمال

## ٨ روسيا واليابان وحديث الاستسلام

قضي الأمر وأعلنت روسيا الحرب على اليابان وتوغل مائة الف جندي من الحمر في منشوريا وهم سائرون بسرعة إلى الأمام وهذا الإعلان والقنبلة الذرية جعل اليابان أمام أمر واقع فعرضت الاستسلام على الحلفاء حسب مقررات مؤتمر بوتسدام الذي تألف من الأقطاب الثلاثة : ترومن وستالين واتلي وقد قبل اليابان بشروط بوتسدام (١) للتسليم الياباني على شرط أن يظل

(١) ان شروط الحلفاء للتسليم الياباني كما وضعت في بوتسدام في ٢٦ تموز تنص على ما يلي :

١- ينبغي أن تزال إلى الابد سلطة ونفوذ اولئك الذين غرروا بالشعب الياباني وحادوا به عن جادة الرشد ليقحموه في لجة السيادة العالمية

٢- سوف يحتل الحلفاء مراكز في الأراضي اليابانية حتى يتم تنظيم جديد في اليابان وإلى أن يبرهن بجلاء تدمير مقدرة اليابان على الاعتداء

٣- ستنحصر السيادة اليابانية حسب نصوص تصريح القاهرة في الجزر اليابانية الاربع

٤- ينزع سلاح الجيوش اليابانية بتمامه وكماله

٥- ان جميع مجرمي الحرب اليابانيين ستنالهم العدالة

٦- ان حرية الرأي والمعتقد والفكر ينبغي أن

الميكادو امبراطور اليابان والظاهر ان الاحلاف يرفضون هذا الشرط وعلى كل حال فلا بد لليابان في العاجل أو الآجل من الاستسلام وستمثل دور حليفتها المرحومة المانيا والنصر بيد الله يؤتيه من يشاء

٩ ✵ حزب العمال فاز في انكلترا ✵

فاز حزب العمال أو الحزب الاشتراكي في انكلترة على حزب المحافظين إذ ربح ٣٢٠ مقعداً نيابياً ضد ١٩٠ مقعداً ربحها المحافظون لذلك تنحى تشرشل رئيس حزب المحافظين عن رئاسة الوزارة هو وحزبه واسندت الرئاسة للمستر اتلي رئيس حزب العمال الذي ألف وزارته من عشرين وزيراً وقد أسف العرب كثير العدم فوز سبيرس في النيابة وقد كان نصيرهم الاكبر لكن على كل حال لم يحد عن خطته نحو العرب وهو يؤازرهم جهد المستطاع في خارج المجلس لأن له وزنه وقيمته

أما تشرشل فبعد ذاك الجهاد الطويل العريض في سبيل انكلتره وكسب الحرب فقد اصبح نائباً من جملة نواب الاقلية وهذه حال الدنيا فوروغور

فيوم علينا ويوم لنا ويوم نساء ويوم نسر

١٠ ✵ هتلر ميت أم حي ✵

انتهى أمر ألمانيا وتقاسمها الحلفاء ونزعوا منها جميع مصانعها وادواتها الصناعية كي لا تقوى على النهوض بعشرات السنين ويقال إن معاملة الروس للالمان كانت حسنة جداً اللهم ما عدا النازيين فانهم نكلوا بهم كل التنكيل

أما هتلر فما زالت الأقوال فيه متضاربة وبعد أن أثبتوا موته واصابته بقنبلة ثم حرق جثته حسب وصيته عادوا يؤكدون أنه حي وانه في المحل الفلاني والمحل الفلاني لكن لا نظن ذلك كائناً إلا أن نؤمن بالمستحيلات فلئن كانت المستحيلات ثلاثة في القديم الغول والعنقاء والخل الوفي فلم يعد اليوم من مستحيل وهذه الوف المستحيلات أصبحت ممكنة وسواء أكان الرجل ميتاً أو حياً فهو في عداد الأموات بعد ما كانت حياة الناس بل الدنيا بين شفتيه

هي المقادير فلمني أو فذر
إن كنت أخطأت فما أخطا القدر

١١ ✵ الوفيات ✵

فجع الزعيم احمد بك الأسعد وزير الصحة والأشغال العامة بفقد شقيقه الوحيد فارس بك وافته المنون بالمستشفى في بيروت بعد أن أصيب بداء أعيا نطس الاطباء فقضى نحبه وهو لم يتجاوز العشرين ربيعاً ولم يكمل سنيه المدرسية لذلك كان الاسف عليه عاما وشيع في بيروت ومنها لصيداء فالطيبة تشييعاً قل نظيره ودفن بجانب أبيه وعمه وكانت له يوم دفنه مناحة كبرى اشتركت فيها جل قرى جبل عامل وبيروت والهرمل الخ وكذلك كان يوم اسبوعه حافلا فقد اجتمع به زهاء ثلاثين

---

تتم في اليابان

٧- يسمح لليابانيين فقط بالاحتفاظ بالصناعات الضرورية لتغذية الاقتصاديات اليابانية وما يساعد على تحصيل التعويضات النوعية العادلة

٨- تنسحب قوات الاحتلال الحليفة حال اتمام الاهداف المذكورة وفي حالة انشاء دولة يابانية مسالمة

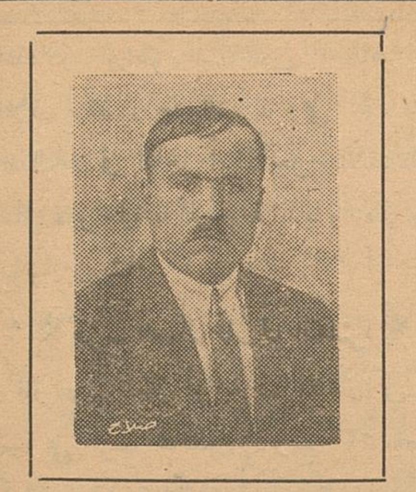
الفا وحضر الاجتماع اكثر علماء ووجهاء وأدباء جبل عامل كما حضره رئيس المجلس النيابي ورئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية وكثير من القضاة والموظفين وكان من الصحفيين صاحب جريدة بيروت وصاحب جريدة النضال وصاحب العرفان وقد تليت الخطب والقصائد واحضرت آلة الصوت المكبرة ( ميكروفون ) لكنها لم تمكث صحيحة إلا نزراً يسيراً ثم عطلت

والذين تكلموا أخيراً أحمد بك الأسعد وصاحب العرفان وسامي كنعان والدكتور عبد الغني الخطيب نائب اقليم الخروب ورئيس الوزارة ووزير الخارجية وكانت كلماتهم تفيض وطنية وإخلاصاً وحثاً على مناهضة الغاصب وتأييد استقلال البلاد والتطوع في سبيل الذود عنها ولا تسل عن الموائد التي صفت مما اشتهر به هذا البيت الكريم في كل مناسبة من المناسبات في الافراح والاتراح

فنحن نتقدم من شقيق الفقيد الغالي ومن سائر آل الاسعد الكرام بالتعزية والمؤاساة سائلين لفقيدهم الرحمة والغفران ولهم حسن العزاء وطول البقاء

وتوفي في صور التاجر المعروف حسني سعيد شقيق السيدين حسين وكامل سعيد وكان متصفاً بأحسن الصفات ومكارم الاخلاق لذلك كان الأسف عليه عاما

ونعي الينا من دكار محمد عميس المعروف بالمشيخة وهو نجل المرحوم الحاج ابراهيم عميس وصهر السيد حسن عميس وكان اديباً ذكياً محبوباً لذلك أسف عليه كل من عرفه




المرحوم حسني سعيد

وتوفيت في صيدا حرم المفتي الشيخ سعد الدين الصلح وشقيقة الوجيه الفاضل السيد محمد نجيب الشماع وكانت متصفة بالبر والتقوى

وتوفيت في النبطية عمة السيد محمد حسن قاضي النبطية الشرعي وكانت من فضليات النساء رحم الله الجميع رحمة واسعة راجين لذويهم الصبر والأجر .

## ١٢ ✻ المؤتمر الوطني اللبناني ونشرته ✻

لا يخفى انه على أثر اعتقال الفرنسيين لفخامة رئيس الجمهورية اللبنانية ومن معه ألف مؤتمر دعي بهذا الاسم وهو من علية القوم ما بين زعيم ووجيه ومحام وطبيب الخ وقد أدى هذا المؤتمر للبلاد في كل مناسبة خدمات جلى يشكر عليها وقد وزعت اليوم نشرة بشكل جريدة جاءت بأربع صفحات وجلها جواب على خطاب الجنرال ده غول رئيس الحكومة الفرنسية الحاضرة للاستاذ حبيب ربيز وقد صدر هذا الرد بهذه الجملة

( الانتداب خدمة مجانية لا تشتمل على حقوق ) والرد على ما جاء في خطاب دغول من أن الحوادث التي حصلت كانت بتحريض الانكليز ليحلوا محل الفرنسيين في سوريا ولبنان مع انهما لم يجاهدا إلا للتحرر من النير الأجنبي البغيض كما قال الشاعر القروي في سينيته :

ما في أروبة دولة مأمونة

الكل أعداء الشآم فكنسوا

لكن ما من عام إلا وقد خص فإن السوريين واللبنانيين يحفظون في صميم أفئدتهم للمحسن إحسانه لكن ليس معنى ذلك انهم يقيمونه وصياً وسيداً عليهم وحينئذ ينقلون كما في المثل العامي ( من تحت الدلف لتحت المزراب ) وهذه النشرة تصدر بشكل جريدة عند الاقتضاء وتوزع مجانا

ومن مقررات المؤتمر في شهر حزيران ما يلي :

فصل جميع الموظفين الفرنسيين الذين يتغذون من الخزينة اللبنانية

إيقاف جميع الرخص للجرائد التي تماشي الفكرة الفرنسية وتقوم بدعاية معاكسة لمصلحة البلاد ٠

اتخاذ التدابير اللازمة الفعالة لإيقاف المصرف السوري اللبناني عند حد ومنعه من الاتيان بأي عمل لا يتفق مع مصلحة البلاد

تطهير مصلحة أمن الجيش — بالاتفاق مع القيادة الحليفة — من الموظفين الذين كانوا يعيثون فساداً في البلاد ٠ وعدم الاكتفاء بنقل قيادتها

العمل على تسلم مصلحتي الإذاعة ( راديو الشرق ) والتلفون ٠

الاهتمام بالمهاجرين اللبنانيين في البلدان الواقعة تحت النفوذ الفرنسي

ساهم المؤتمر الوطني مع غيره من المؤسسات اللبنانية في مواساة سورية الشقيقة لدى نكبتها الأخيرة ٠ وقد انبثقت عنه لجنة برئاسة السيد عمر الداعوق لجمع التبرعات ٠ فجمعت حتى الآن ٥٢ الف ليرة ، تستعد لإرسالها مع اسماء المتبرعين إلى لجنة الاسعاف السورية

فنحن مع تقديرنا لما قام به المؤتمر الوطني من خدمات صادقة للبلاد نتمنى ان تكون سائر المؤتمرات والاحزاب تعمل باخلاص في سبيل نفع الوطن والذود عنه وإلا فتأليف الاحزاب والجمعيات والمؤتمرات للحزبيات والشخصيات وليقال أن هناك حزبا رئيسه فلان الذي لم ينل وظيفة كبيرة في الدولة فألف حزبا او لأغراض اخرى

وإنا لنكبر تصريحات سامي بك الصلح ونشراته التي لم تشب بالشخصيات بل القصد منها الحقيقة المحضة والنفع العام ولئن اتفق مع ابن عمه في الزمن الاخير فذلك الاتفاق لم يأت عفوا بل بعد جهود ولعله بعد القناعة التامة أن في جسم الدولة جروحا يجب ان توسى وان يصرح المخض عن الزبد وكل امرئ مذكور بعمله إن خيراً فخير وإن شراً فشر فكونوا يا قوم من الاخيار وربك يعلم المفسد من المصلح

# خلاصة الأنباء

ننشر في هذا الباب الأنباء العامة لتبقى تاريخا مسجلا

١ مؤتمر سان فرنسيسكو

انفض مؤتمر سان فرنسيسكو الذي عقد في الولايات المتحدة وضمّ مندوبي خمسين دولة ومن بينهم مندوبو الدول العربية ١ مصر ٢ الحجاز ونجد ٣ العراق ٤ سورية ٥ لبنان ٦ شرق الاردن ٧ اليمن وقد أقروا في اجتماع الجمعية العمومية لمؤتمر الأمم المتحدة ميثاق السلامة العالمي بالاجماع كما أقروا قانون محكمة العدل الدولية وانشاء لجنة تحضيرية لها

وقد عاد فارس بك الخوري رئيس الوزارة السورية ورئيس مندوبي سورية في المؤتمر ومنحته إحدى جامعات اميركة لقب ( دكتوراه )

وعاد رئيس مندوبي لبنان وديع بك نعيم وزير الداخلية اللبنانية بعد ما قاما فيما انتدبا اليه خير قيام .

٢ الامير عبد الإله

قضى سمو الامير عبد الإله الوصي على عرش العراق سياحة طويلة في اميركة واقيمت له الاحتفالات الفخمة من الحكومة والشعب الأميركي النبيل ولاسيما من الجاليات العربية المنتشرة في انحاء الولايات المتحدة والشخصية اللامعة من الشيعة اليوم هي شخصية الشيخ خليل بزي فإن له المقام الأول في كل حفلة وناد. وهو إمام جامع مدينة ستي مشيغن التي يكثر بها المهاجرون العامليون

وتابع الامير رحلته لانكلترة فألمانية وقريباً يعود لبلاد الرافدين ويقال انه سيعرج بطريقه على سورية فمرحباً بابن عمرو العلا وهاشم ومحمد وعلي والحسين وخليفة فيصل وغازي ووصي فيصل الثاني أمده الله بتوفيقه

٣ أمراء في اميركة

يسوح اليوم في اميركة الامير فواز الشعلان والامير فاعور الفاعور وعلي بك الأطرش من نواب البرلمان السوري وقد لاقوا كل حفاوة ورعاية من الجاليات العربية وعادوا لأوطانهم

٤ الجزائر

نشبت ثورة خطيرة في الجزائر اشترك فيها زهاء خمسين الف مسلم وأراق الفرنسيون المتمدنون دماء بريئة كثيرة تتجاوز المئات إلى الآلاف كما فعلوا في سورية وقد قاطع المسلمون هناك الانتخابات .

ولم ندر إلى متى يبقى الامير عبد الكريم بطل الريف في معتقله فأين العرب وأين المسلمون بل اين الدول التي تغضب للحق وتنصر المظلوم ؟

٥ الحاج امين الحسيني

يقيم الحاج امين الحسيني الآن في باريس في (فيللا) جميلة وهو معزز مكرم ولا نشك ان الحكومة البريطانية تعيده لبلاده التي احبته حباً جماً وما زالت الأغاني الشعبية في فلسطين بكل مناسبة تفتتح باسمه الكريم

٦ مؤتمر سملا في الهند

دعا اللورد ويفل نائب الملك في الهند مؤتمر زعماء الهند السياسيين لبحث اعادة تشكيل المجلس التنفيذي

وحصلت بعد ذلك عدة اجتماعات لم يكن الجو في آخرها صافياً بين السيد جناح رئيس العصبة الإسلامية وبين غاندي الزعيم الهندي المعروف .

ولم تزل قضية الهند من القضايا المعقدة التي لم تحل ولعل وزارة العمال ونائب الملك الجديد توفق لحلها كما يريده الهنديون المخلصون

٧ إيران

طلبت الحكومة الإيرانية خروج الجنود الروسية والانكليزية من بلادها لأن الحرب انتهت وقد اخذوا بالرحيل

٨ تركية

لم تنته المشادة بين روسية وتركية بشأن المضايق حتى خيف من اعلان حرب بينهما لاسمح الله وقد زار السيد حسن سقا وزير خارجية تركية لندن ومر بسورية ولبنان فاحتفت الحكومتان به وبصحبه وانزلوا بنفقة الحكومة اللبنانية في نزل صوفر الكبير وكانت الأحاديث بين وزير الخارجية التركية ووزير خارجية سورية ولبنان ودية للغاية لكنها غير رسمية إذ سيجيء وفد خاص لإنهاء المسائل المعلقة بين هاته الحكومات الثلاث واعتراف تركية باستقلال الحكومتين

أما مسألة اسكندرونه فلم يجر البحث بشأنها فهل تحل هذه المعضلة وتعود اسكندرونه لحضن أمها سورية ؟ !

٩ المارشال بتان

لم تنته محاكمة هذا الشيخ الفرنسي الجليل وطلب المدعي العام مع الأسف إعدامه أما الشهود فكانوا قسمين قسم معه وقسم عليه ويقال إن ستين بالمائة من الفرنسيين يحبونه ويعطفون عليه لأنهم يعتقدون إخلاصه .

وقد قبض على لافال رهن التحقيق

١٠ ميسلون و ٩ شعبان

احتفل السوريون احتفالا فخما في يوم ميسلون حيث يرقد الشهيد السعيد يوسف العظمه

كما احتفل في عيد الثورة العربية في ٩ شعبان حيث اطلق الرصاصة الاولى على الاتراك في ثكنة جياد الكائنة خارج مكة المكرمة المغفور له الملك حسين شهيد القضية العربية أو المعضلة الفلسطينية .

١١ مؤتمر طبي

عقد في طهران مؤتمر طبي دولي اشتركت فيه الدول العربية وكان مندوب لبنان الدكتور فؤاد غصن ويقال أن المؤتمر الطبي القادم يعقد في القاهرة في تشرين بعدما كان تقرر عقده في الشام

١٢ العيسوي القاتل

حكم على محمود العيسوي قاتل أحمد ماهر باشا بالإعدام وأحيل الحكم للمفتي لتصديقه حسب الأصول والحكم صدر من المحكمة العسكرية المصرية العليا لكنه لم يعدم إلى الآن

١٣ يوغوسلافيا

تبلغ مساحة يوغوسلافيا ٩٥ الف ميل وعدد سكانها ١٤ مليونا بينهم ٧ ملايين صربي و٥ ملايين كرواتي ومليون ونصف مليون مسلم ويوغوسلافيا حائزة على رضا الاتحاد السوفياتي لأنها اقتبست نظامه والمارشال تيتو هو الحاكم المطلق ولم يسمح للملك بطرس بدخول بلاده والجلوس على العرش إلا بعد انتخابات تشرين الاول القادم . وبين يوغوسلافيا واليونان عداء متين

١٤ العظمه والحسني

اعتقل في معتقل الفاو أولا ثم في معتقل العمارة نحو من مائتي عراقي أفرج عنهم تدريجيا وممن افرج عنه مؤخراً الأستاذ السيد عبد الرزاق الحسني وقد عاد لداره في بغداد فنهنئ الصديق العزيز بحل عقاله ونرجو أن يعاد لوظيفته

وعاد من تركية الوطني المجاهد الكريم نبيه بك العظمه إلى وطنه دمشق التي احتفت بقدومه الميمون بعد غياب طويل

وعسى أن يعود قريبا رب السيف والقلم الامير عادل ارسلان

وعاد من منفاه إلى مصيفه عاليه الامير نهاد ارسلان أخو الامير مجيد بطل بشامون فكان له استقبال شعبي رائع

١٥ نادي الإخاء

نادي الإخاء في النبطية يضم طائفة مثقفة من الشباب ويقوم بحفلات اسبوعية أسماها الاسبوع الثقافي يحاضر بها شيوخ العلم والأدب والشباب المثقف وقد جاءتنا محاضرة الدكتور نزار رضا بعد الفراغ من طبع العرفان فنرجو لهذا النادي تقدما في عالم الثقافة ودنيا الأدب

١٦ الكلية العاملية

ما برح حديث هذه الكلية يفوح شذاه وقد جاءنا دعوة من الجمعية الخيرية الإسلامية العاملية في بيروت لحضور الحفلة السنوية التي تقيمها مدرستها الابتدائية على قطعة الأرض الجديدة حيث تشاد الكلية العاملية والحفلة برعاية سماحة رئيس الوزراء عبد الحميد كرامه وقد مثل طلاب المدرسة رواية ( وثبة الجبل ) فأجادوا وكانت خطب فريق من كبراء القوم رائعة جداً

وقد أسفنا جداً لعدم تمكننا من حضور هذه الحفلة الباهرة لأنا كنا في المصيف ولم تبلغنا الدعوة إلا بعد فوات وقتها

١٧ الميتم والمدرسة والمعهد

ما برح القائمون ببناء الميتم في صور جادين في عملهم مع نفاد المال وكنا ننتظر من الحكومة الكرامية امداده بمبلغ صالح من قرش الفقير لكن كانت النتيجة أن خصصت له الفي ليرة لبنانية رفضها العلامة الكبير السيد عبد الحسين شرف الدين فعسى أن تزاد

ونجح تلامذة المدرسة الجعفرية في نيل الشهادة الابتدائية بحيث لم يسقط منهم أحد وهي فضيله

القائمين على هذا المعهد العلمي تذكر بالشكر وتوقفت مجلة المعهد عن الصدور مدة العطلة الصيفية على أن تعود في تشرين والعود أحمد

١٨ في سبيل التاج

وهي رواية وطنية استقلالية اصطرع فيها الاستقلال والاستعمار فخر الاستعمار صريعاً لا رحمه الله . مثلها نخبة من الشباب الصوري الناهض على مسرح المدرسة الجعفرية في ٣١ تموز فنجحت نجاحا باهراً

١٩ ستديو سعاده

جاءنا نص الكلمة التي القاها الاستاذ محمد يوسف حمود في حفلة أول عرض سينمائي لبناني أخرجه ستديو سعاده ومثل فيه اعياد النصر في لبنان بحضور رجال الحكومة اللبنانية والسلك السياسي والصحافة والوجاهة والأدب في قاعة سينما هوليوود ولم نتمكن من حضور تلك الحفلة الانيقة

٢٠ فقيه وهلال

جاءتنا دعوة لحضور عقد قران السيد محمد فقيه ( النبطية ) على الآنسة زهره محمد هلال ( صور ) والظاهر ان العقد أجري في دكار فنهنئ الوالدين الصديقين بهذا القران الميمون

٢١ زيارتان

زارنا ونحن في المصيف السيد فارغسون مدير القسم الصحافي لمكتب أنباء الحرب الامير كي وصحبته الشاب النبيل صالح بك الاسعد مدير قسم التوزيع فشكرنا لهما زيارتهما ، وقام ولدنا بما يجب من الاحتفاء بهما

كما زارنا الشيخ محمد علي الزعبي مدير الكلية الشرعية في بيروت موفداً من قبل سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية لإعلان قبول العامليين في الكلية مجانا وقد زار الرسول صور والنبطية وبنت جبيل لهذه الغاية النبيلة فنشكر سماحة مفتينا الجليل لهذه العناية

٢٢ الوزراء والقناصل

نشطت الحكومة اللبنانية لتعيين الوزراء المفوضين والقناصل ومعاونيهم في السلك الخارجي فعينت للندن وباريس وواشنطون ونيويورك والقدس وعمان وكلها بلاد اجنبية أو تحت الانتداب ولم تعين إلى الآن لإفريقية الانكليزية والفرنسية وجاءنا من بعض أفاضل المهاجرين في دكار ان الجالية اللبنانية هناك تنتظر بفارغ الصبر تعيين قنصل للسنغال وشاطئ العاج ويرشحون الاستاذ كامل مروه لهذا المنصب وهو لا شك ترشيح في محله لكن هل يقبل الأستاذ ؟

أما الحكومات العربية والإسلامية المستقلة فلم يعين احد لها ولماذا ؟ ! ! ! وإذا عين هل يختار الاكفياء وإذا اختيروا هل يبقى حظ الشيعة ناقصاً في كل سلك ودائرة ومديرية ومحافظة

فقلت خضبت الكف بعد فراقنا
فقالت معاذ الله ذلك ما جرى

٢٣ لا ترقي

عادت الوزارة الكرامية كرمها الله فأعادت الذين رقتهم دفعة واحدة إلى سيرتهم الأولى لكن بعد الصخب والانتقاد فهلا أعادت أيضاً الذين رقتهم الوزارة السابقة لسيرتهم الأولى أم ماذا وهلا رقت مستحقي الترقية وما أقلهم فهل من سميع

٢٤ الياس زخريا

أخرج الأستاذ الياس زخريا من وظيفته في التعليم الذي يشرف عليه الفرنسيس وهم معذورون لأنه عدوهم الألد ويسرنا ان وزارة التربية قدرت وطنية الأستاذ فعينته أستاذاً في مدرسة الإناث وهل هذا الاختيار صدفة بدون تعمل أم الاستاذ زخريا أراده والعرفان تبارك له في منصبه الجديد

٢٥ بين ست الملاح وعبد الفتاح

طبع الاستاذ الحوماني الجزء الثاني من وحي الرافدين كما روت الأديب ووحي الرافدين استفاد منه الحوماني بيد أنه طبع ديوان فلان ولم يعلم ان لفلان أعوان وجدعان أهم من شرطة ودرك الحكومة فصادروا الديوان من المطبعة بعد طبعه برمته والديوان سياسي انتقادي لكنه لا يروق فلانا ولا فليتانا فما أخذه من ست الملاح وضعه في جيب عبد الفتاح اللهم إلا إذا كان هناك من يعوض عوض الله عليه

٢٦ مقتل لطفي حماده

شددت الحكومة اللبنانية كثيراً على اتلاف مزارع (الحشيشة) لأن الحكومة المصرية رأت أن التهريب من لبنان استفحل أمره فأكدت على الدرك بإتلاف هذه النبتة الخبيثة ولما وصل الدرك إلى مزارع بعض الحماديين وأرادوا اتلاف الحشيشة عارضهم لطفي بك حماده خال صبري بك رئيس المجلس فأطلقوا عليه ثلاث عيارات نارية أردته قتيلا رحمه الله

ولو كافحت الحكومة من أول الامر الحشيشة مكافحة فعلية لاستراحت وأراحت وكيف وحاميها حراميها وهكذا شأنها في السلاح وكذلك في مكافحة القمار فإلى متى وإلى متى وإلى متى مداراة الخواطر وقد أصبح الطعن بالخواصر ! ! !

٢٨ لجنة المعتقلين السياسيين

تألفت لجنة من المعتقلين السياسيين في لبنان تولى رئاستها السيد معروف سعد لمراجعة الحكومة اللبنانية ومطالبتها بالتعويض عليهم كما فعلت الحكومة السورية ولا شك ان هذا الطلب حق وقد وعدتهم الحكومة خيراً ومن المؤكد تلبية طلباتهم العادلة

قلنا وعلى اثر دخول الجيش الانكليزي والفرنسي الديغولي للبلاد سقطت قنبلة ليلا قرب مطبعة العرفان ففتحت بابا إدارة المجلة والمطبعة وحطمت زجاج البابين والمكاتب وأتلفت كتباً طبع إيران ومصر تساوي خمسين ليرة ذهباً وطلبنا التعويض كما طلب غيرنا فعوض على بقية الناس المتضررين أما علينا فلا فكأنه كتب لنا أن نمنى بكل انقلاب بخسارة ولكن بدون تعويض ...

٢٨ الوفد الصحفي للندن

اختارت الدعاية الانكليزية تسعة صحفيين من سورية ولبنان ليزوروا لندن وسائر بلاد الانكليز وينظروا بأم العين مشاهد مخلفات الحرب هناك وقد تألف الوفد الصحفي من خمسة من لبنان وهم الأساتذة :

جبران التويني صاحب النهار ومحيي الدين النصولي صاحب بيروت والياس حرفوش صاحب الحديث وحنا غصن صاحب الديار وتوفيق عواد

صاحب الجديد

وثلاثة من دمشق وهم الاساتذة

نجيب الريس صاحب القبس والنائب السوري معروف الارناؤوط صاحب فتى العرب ووديع صيداوي صاحب النصر

وقد طاروا جميعاً للندن وقضوا في بلاد الانكليز أياماً لذيذة مليئة بالحفاوة والاحتفالات وقد عادوا جميعهم ما عدا صاحب الديار فقد تأخر في لندن والظاهر انه طاب له المقام بها

٢٩ تصريحات البطريرك الموراني

نسب الخوري انطون عقل الخوري الموراني الموجود في باريس تصريحات أدلى بها غبطة البطريرك انطون عريضة بطريرك الموارنة وهي تشعر بمدح الفرنسيين وتحبيذ عقد المعاهدة معهم بل باستحسان انتدابهم وقد احتج الوفد الصحفي في لندن على هذه التصريحات ووقعوا الاحتجاج ما عدا صاحب الحديث . ولما زار وزير الخارجية اللبنانية البطريرك قال له أنه لا يعترف بأي حديث ينسب اليه لا يحمل توقيعه وبقيت هذه المسألة بين الشك واليقين

٣٠ مدير البرق والبريد العراقي

سررنا بتعيين الصديق النشيط السيد باقر السيد احمد مديراً للبرق والبريد في العراق وقد قضى اكثر من عشرين سنة في البلاط الملكي فكان مثال الأخلاق الكريمة والإخلاص الاكيد للبيت الهاشمي الكريم

٣١ مدرسة الفنون الأميركية

وزعت المدرستان الاميركيتان للذكور والاناث الشهادات على المنتهين والمنتهيات في مدرسة الإناث بعين الحلوة في حفلة انيقة ومن بين المنتهيات الآنستان منيفة يوسف الزين وملك عازر نحاس ( صيدا ) ومن بين المنتهين ظافر حسن حشيشو ومصطفى حسين حشيشو ومصطفى بدوي ابو ظهر ( صيدا ) وعدد المنتهين عشرون من الذكور وست من الإناث .

٣٢ ختامه مسك

نختم هذا العدد او هذا المجلد ببشارتين اولاهما : قبول اليابان شروط الحلفاء بدون قيد ولا شرط وبذلك انتهت الحرب وستعود الامور تدريجيا لمجاريها

وثانيتهما : نيل الوزارة الكرامية الثقة باكثرية ٣٤ صوتا ضد تسعة اصوات وهناك نائبان امتنعا عن التصويت

اما ما أورده النائب الجريء رشيد بك بيضون عن هضم حقوق الشيعة فهو لا مرية فيه وقد أشرنا له في هذا العدد قبل أن يلفظ خطابه المحق

وكما قدر للعالم أن يعيش بسلام بعد تلك الحرب الطاحنة نرجو للعرب عامة وللبنانيين نعم للبنانيين خاصة وللعامليين على الاخص ان يطرحوا الحزبيات جانبا ويتضامنوا متكاتفين متراصين على نفع بلادهم المحتاجة لضروب الاصلاح وإلا فالتهويش لا يفيد . والختام مسك ولله الحمد وبذلك فليتنافس المتنافسون

## فهرس الجزء التاسع والعاشر من المجلد الحادي والثلاثين



### ابواب العرفان



(١) اقترح الاستاذ بدوي الجبل تبديل قره بأسود أي ترجمة قره التركية ولم يعلم ان اسود هنا يعنون به عبد فيصبح محمد عبد علي فما قولك دام فضلك يا محمد قره علي ؟ اليوم ومحمد عبد علي غدا